مع المجد والجهاد زمزم وهاجر

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ١٩٢ - السنة ١٩ - ١٥ شعبان ١٤١٩هـ - ٤ ديسمبر ١٩٩٨م - الثمن جنيهان ونصف

حوار الشهر: مع الدكتور محمد سليم العوا

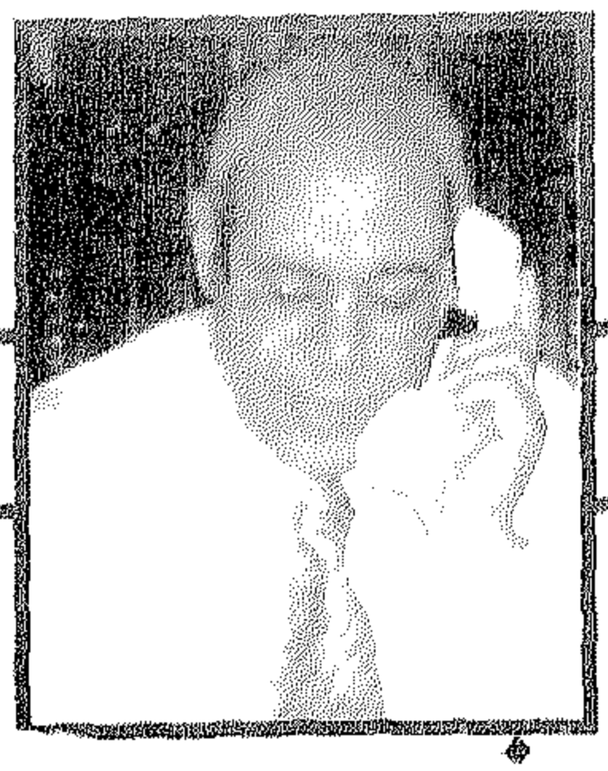

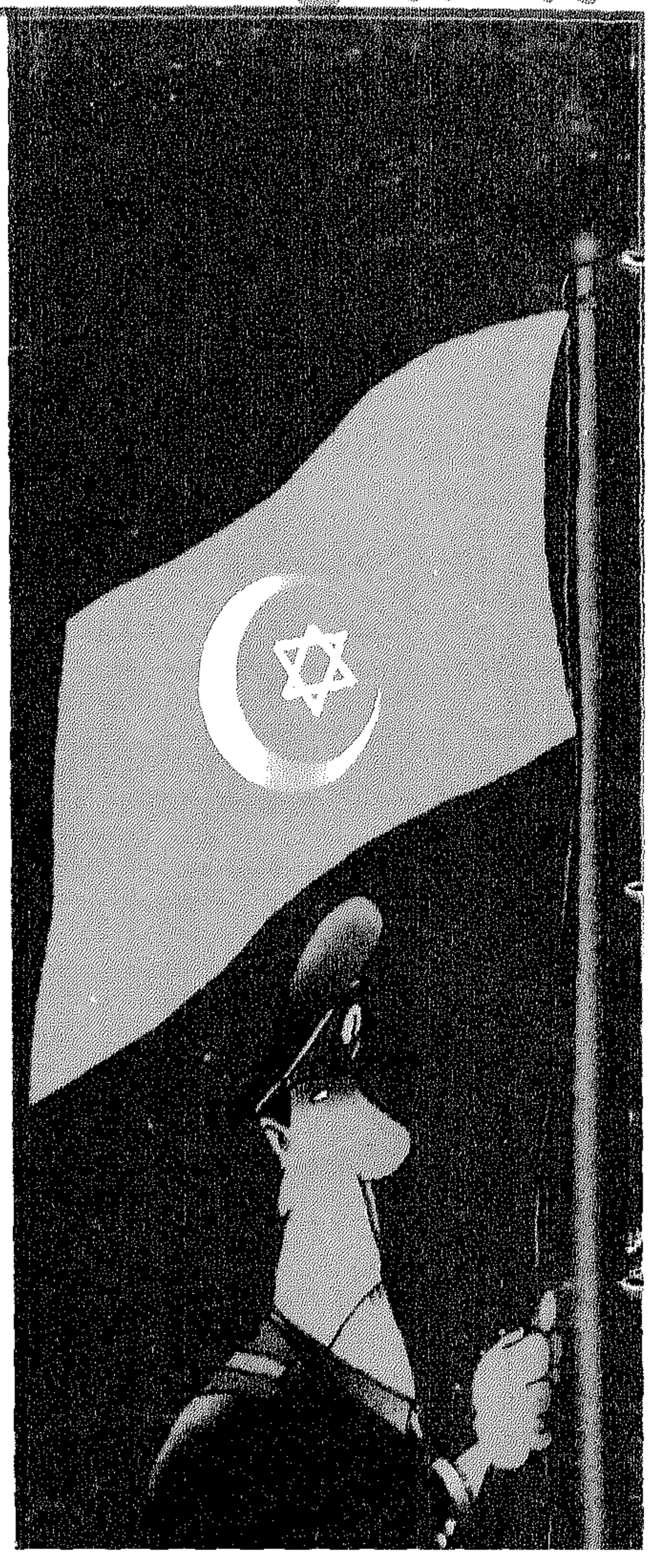

د. عمر عبد الرحمن:

يدعو إلى وحدة الفصائل الإسلامية دون عنف!

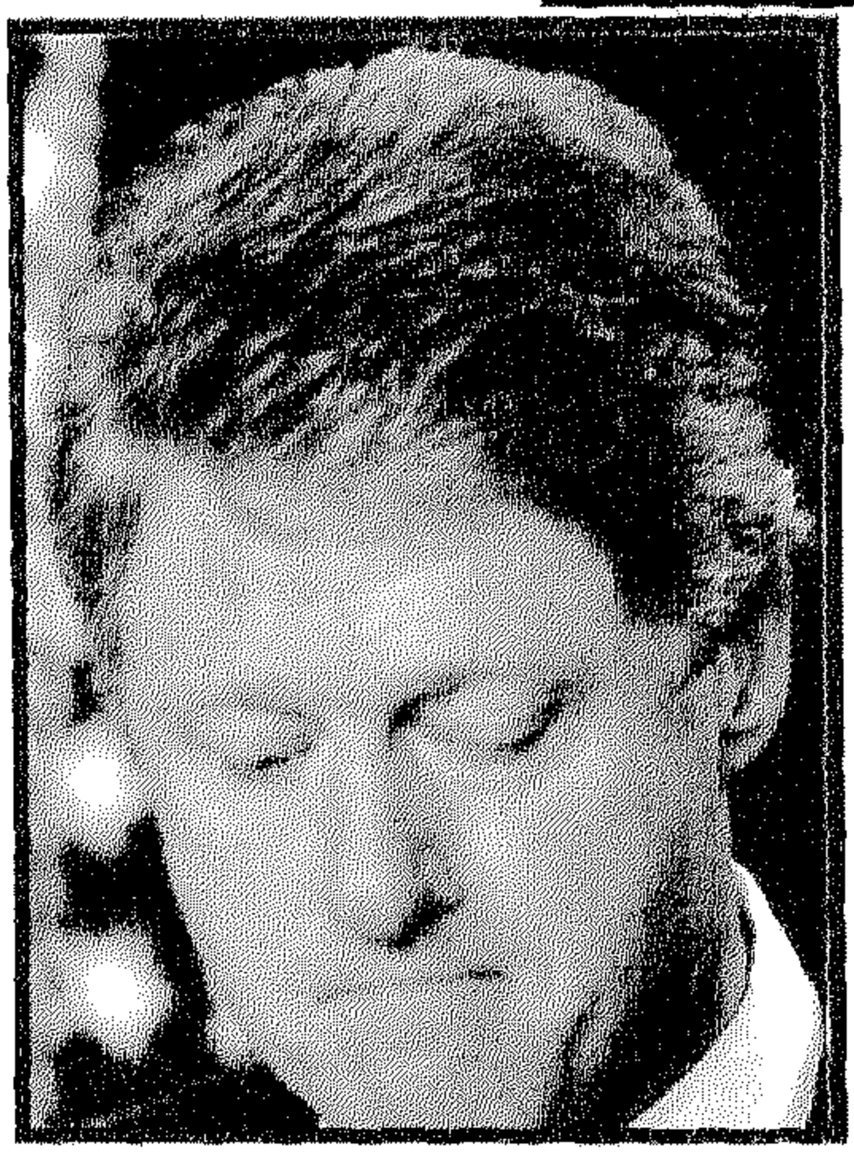

حوار مع الأستاذ كامل الشريف: نؤيد الجهاد في أفغانستان

الإرهاب صناعة أمريكية

بيان من الإخوان المسلمين
يرفض التهديدات الأمريكية ضد العراق

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانا ترفض فيه التهديدات الأمريكية ضد العراق وهذا هو نص البيان :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد :

تكثر الأنباء هذه الأيام عن توالى اجتماعات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مع أركان جيشه وتأكيد اتخاذ إجراءات عسكرية عدوانية على ما بقى من الوطن العراقى ، تحت زعم أن العراق قادر على إعادة بناء قواته العسكرية ، وانتاج أسلحة الدمار الشامل خلال أشهر قليلة ، وأنه بات خطرا ليس على جيرانه العرب فقط بل على الإنسانية كلها ، وأنه يجب على العراق أن يخضع خضوعا كاملا للجنة الجواسيس الأمريكية – الإسرائيلية ، المسماة بلجنة الأمم المتحدة للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل ، دون أى أعتراض .

إن العراق خضع منذ ثمانى سنوات للتفتيش الدقيق الذى شمل كل شبر من أرضه ، وكل بناء من الأكواخ الصغيرة إلى قصور الرئاسة .. كما خضع لحصار اقتصادى شديد ، أودى بحياة عشرات الآلاف من أبنائه ، خاصة الشيوخ الضعفاء والأطفال الصغار ، وبالتالى فلا يقبل العقل تلك المزاعم التى ترددها أمريكا وحلفاؤها .

إن أمريكا وسائر دول الغرب الاستعمارية وربيبتهم إسرائيل ، يكتنزون جميع أنواع الأسلحة المحرمة دوليا ، ويرعبون بها العالم ، وها هى أمريكا تعلن عن إرسال المزيد من حاملات الطائرات وغيرها من الأسلحة إلى منطقة الخليج ، وتستعجل تسييرها لتصل قبل يوم ٢٣ من نوفمبر الجارى تأكيداً لشنها حربا ضروسا ساحقة ضد العراق !

إن الأمة العربية التى تثور هذه الأيام بفطرسة رئيس وزراء العدو الصهيونى ، واحتقاره لجميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن واغتياله لأرض فلسطين وتشريد أهلها .. إن هذه الأمة لا يجوز أن تقف ساكنة ، لا يصدر عنها أى اعتراض جدى أو رفض لهذا البغى الأمريكى .

إن الإخوان المسلمين يؤيدون مطلب الشعب العراقى بضرورة رفع الحصار الاقتصادى عنه فى أسرع وقت ، ونحن مع أبناء الشعب العراقى الشقيق الذى هو جزء لا يتجزأ من أمتنا العربية والإسلامية خاصة ، وقادة العالم وشعوبه عامة ، أن يبادروا إلى إعلان مساندتهم للشعب العراقى ورفضهم لتلك التهديدات المتغطرسة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصطفى مشهور

المرشد العام للإخوان المسلمين

السلام عليكم

مؤشرات إيجابية

إذا أخذنا نتائج استطلاع الرأى الذى أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية فى الأهرام على محمل الجد – والمفروض أن يكون كذلك – على اعتبار أن ذلك المركز مركز بحثي مرموق وكذا جريدة الأهرام – فإن المؤشرات النهائية لهذا الاستطلاع تبشر بالخير وتعيد إلينا الثقة فى المجتمع المصرى .

ويهمنا فى هذا الصدد أن نشير إلى الأرقام ذات الدلالة والخاصة بموضوعات معينة فعلى سبيل المثال فإن معنى أن يكون ٧ر٨٦٪ من المصريين يعتقدون أن مصر قادرة على مواجهة التحدى العسكرى الخارجى من جانب إسرائيل أن المصريين لاتزال ثقتهم بأنفسهم عالية وكذا درجة انتمائهم الوطنى برغم كل عمليات الإعلام المضاد أمريكيا وإسرائيليا لإسقاط ثقة المصريين فى أنفسهم ، وكذلك إدراك المصريين أن العدو الإسرائيلى لازال هو العدو الأساسى الذى يستهدف مصر وليس السودان أو إيران كما روج الإعلام العلمانى المعادى للإسلام والعروبة .

وكذلك فإن معنى أن يشعر ٨٨ر٧٧٪ من المصريين بوجود مساواة بين المسلمين والأقباط أن النسيج الوطنى لايزال متماسكا برغم الحملات الأمريكية التى تورط فيها بعض الساسة والكتاب والصحفيين العلمانيين والذين ركزوا حملاتهم على وجود اضطهاد للأقباط .

على أن هناك أرقاما أخرى تستعدى الاهتمام ، فالمشاركة السياسية للمرأة المصرية لاتزال منخفضة ، إذا لم تزد نسبة تصويت النساء اللاتى شملهن الاستطلاع فى الانتخابات على ١ر٢١٪ بينما بلغت النسبة بين الذكور ٧ر٥٩٪ الأمر الذى يستدعى جهدا سياسياً وإعلاميا لدفع المرأة للاهتمام بقضايا الوطن والأمة وكذلك فقد جاءت نتيجة الاستطلاع بخصوص شعور المصريين بالمساواة بين الفقراء والأغنياء منخفضة حيث بلغت النسبة ٣٥ر٢٨٪ فقط الأمر الذى يستدعى إعادة النظر فى القوانين والإجراءات والمرتبات والدعم الاجتماعى لتضييق الفجوة بين الاغنياء والفقراء ، والانحياز أكثر للطبقات الشعبية المطحونة للمحافظة على التماسك الاجتماعى المصرى .

على أن من المهم هنا الإشارة إلى أن ٢ر٦٦٪ يعتقدون أن البلاد قادرة علي الاستغناء عن المعونة الأمريكية ، وهذا أمر طيب يعطينا الثقة بأننا قادرون على الاعتماد على أنفسنا ووقف النفوذ الأمريكى والتدخل والضغط السياسى الأمريكى بسبب هذه المعونة إذا لزم الأمر .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

لاتجعل مع الله إلها آخر

سيد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

(لاتجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً) .

إنه النهى عن الشرك والتحذير من عاقبته ، والأمر عام ، ولكنه وجه إلى المفرد ليحس كل أحد أنه أمر خاص به ، صادر إلى شخصه ، فالاعتقاد مسألة شخصية مسؤول عنها كل فرد بذاته ، والعاقبة التى تنتظر كل فرد يحيد عن التوحيد أن (يقعد) (مذموماً)بالفعلة الذميمة التى أقدم عليها ، (مخذولا) لا ناصر له ، ومن لا ينصره الله فهو مخذول وإن كثر ناصروه ، ولفظ (فتقعد) يصور هيئة المذموم المخذول وقد حط به الخذلان فقعد ، ويلقى ظل الضعف فالقعود هو أضعف هيئات الإنسان وأكثرها استكانة وعجزاً ، وهو يلقى كذلك ظل الاستمرار فى حالة النبذ والخذلان ، لأن القعود لا يوحى بالحركة ولا تغيير الوضع ، فهو لفظ مقصود فى هذا المكان .

(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) ... فهو أمر بتوحيد المعبود بعد النهى عن الشرك ، أمر فى صورة قضاء ، فهو أمر حتمى حتمية القضاء ، ولفظة (قضى) تخلع الأمر معنى التوكيد ، إلى جانب القصر الذى يفيد النفى والاستثناء (ألا تعبدوا إلا إياه) فتبدو فى جو التعبير كله ظلال التوكيد والتشديد .

فإذا وضعت القاعدة ، وأقيم الأساس ، جاءت التكاليف الفردية والاجتماعية ، ولها فى النفس ركيزة من العقيدة فى الله الواحد ، توحد البواعث والأهداف من التكاليف والأعمال .

والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة ، هى رابطة الأسرة ، ومن ثم يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله ، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله :

(وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك

الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

بهذه العبارات الندية ، والصور الموحية يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة فى قلوب الأبناء ذلك أن الحياة وهى مندفعة فى طريقها بالأحياء ، توجه اهتمامهم القوى إلى الأمام ، إلى الذرية ، إلى الناشئة الجديدة إلى الجيل المقبل ، وقلما توجه اهتمامهم إلى الوراء ، إلى الأبوة ، إلى الحياة المولية ، إلى الجيل الذاهب !

ومن ثم تحتاج البنوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتنعطف إلي الخلف ، وتتلفت إلى الآباء والأمهات .

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد ، إلى التضحية بكل شئ حتى بالذات ، وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء فى الحبة فإذا هى فتات ، ويمتص الفرخ كل غذاء فى البيضة فإذا هى قشر ، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان !

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله ويندفعون بدورهم إلى الأمام ، إلى الزوجات والذرية .. وهكذا تندفع الحياة .

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء ، إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذى أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف !

وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلي الوالدين فى صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد ، يعد الأمر المؤكد بعبادة الله .

ثم يأخذ السياق فى تظليل الجو كله بأرق الظلال ، وفى استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة ومشاعر الحب والعطف والحنان :

(إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) .. والكبر له جلاله ، وضعف الكبر له إيحاؤه ، وكلمة (عندك) تصور معنى الالتجاء والاحتماء فى حالة الكبر والضعف .. (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما) وهى أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضيق ، وما يشى بالإهانة وسوء الأدب ... (وقل لهما قولاً كريماً) وهى مرتبة أعلى إيجابية أن يكون كلامه لهما يشى بالإكرام والاحترام .. (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وهنا يشف

التعبير ويلطف ، ويبلغ شفاف القلب وحنايا الوجدان ، فهى الرحمة ترق وتلطف حتى لكأنها الذل الذى لا يرفع عيناً ، ولا يرفض أمراً ، وكأنما للذل جناح يخفضه إيذاناً بالسلام والاستسلام . (وقل : رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) فهى الذكرى الحانية ، ذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الولدان ، وهما اليوم فى مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان ، وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع ، ورعاية الله أشمل ، وجناب الله أرحب ، وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء .

قال الحافظ أبو بكر البزار - بإسناده - عن بريدة عن أبيه : أن رجلاً كان فى الطواف حاملاً أمه يطوف بها .

فسأل النبى - صلى الله عليه وسلم -

هل أديت حقها ؟

قال : لا . ولا بزفرة واحدة .

ولأن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة فى السياق ، فإنه يعقب على ذلك برجع الأمر كله لله الذى يعلم النوايا ويعلم ماوراء الأقوال والأفعال :

(ربكم أعلم بما فى نفوسكم ، إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً) وجاء هذا النص قبل أن يمضى فى بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل ، وليفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطىء أو يقصر ، ثم يرجع فيتوب من الخطأ والتقصير .

ومادام القلب صالحاً ، فإن باب المغفرة مفتوح ، والأوابون هم الذين كلما أخطأوا عادوا إلى ربهم مستغفرين .

ثم يمضى السياق بعد الوالدين إلى ذوى القربى أجمعين ، ويصل بهم المساكين وابن السبيل ، متوسعاً فى القرابات حتى تشمل الروابط الإنسانية بمعناها الكبير :

(وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفوراً ، وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ، فقل لهم قولاً ميسوراً) .

والقرآن يجعل لذى القربى والمسكين وابن السبيل حقاً فى الأعناق يوفى بالإنفاق ، فليس هو تفضيلاً من أحد على أحد ، إنما هو الحق الذى فرضه الله ، ووصله بعبادته وتوحيده ، الحق الذى يؤديه المكلف فيبرىء ذمته ، ويصل المودة بينه وبين من يعطيه ، وإن هو إلا مؤد ما عليه لله .

وينهى القرآن عن التبذير ، والتبذير -

كما يفسره ابن مسعود وابن عباس - الإنفاق فى غير حق ، وقال مجاهد : لو أنفق إنسان ماله كله فى الحق لم يكن مبذراً ، ولو أنفق مدا فى غير حق كان مبذراً .

فليست هى الكثرة والقلة فى الإنفاق ، إنما هو موضع الإنفاق ، ومن ثم كان المبذرون إخوان الشياطين ، لأنهم ينفقون فى الباطل ، وينفقون فى الشر ، وينفقون فى المعصية .. فهم رفقاء الشياطين وصحابهم (وكان الشيطان لربه كفورا) لا يؤدى حق النعمة ، كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة ، وحقها أن ينفقوها فى الطاعات والحقوق ، غير متجاوزين ولا مبذرين .

فإذا لم يجد إنسان ما يؤدى به حق ذوى القربى والمساكين وابن السبيل واستحيا أن يواجههم ، وتوجه إلى الله يرجو أن يرزقه ويرزقهم ، فيعدهم إلى ميسرة ، وليقل لهم قولاً ليناً ، فلا يضيق بهم صدره ، ولا يسكت ويدعهم فيحسوا بالضيق فى سكوته ، ففى القول الميسور عوض وأمل وتجمل .

وبمناسبة التبذير والنهى عنه بالتوسط فى الإنفاق كافة :

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا) ...

والتوازن هو القاعدة الكبرى فى النهج الإسلامى ، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن ، والتعبير هنا يجرى على طريقة التصوير ، فيرسم البخل يداً مغلولة إلي العنق ، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً ، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور والحسير فى اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفاً وعجزاً ، فكذلك البخيل يحسره بخله فيقف ، وكذلك المسرف ينتهى به سرفه إلى وقفة الحسير ، ملوماً فى الحالتين على البخل وعلى السرف ، وخير الأمور الوسط .

ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرازق هو الله ، هو الذى يبسط فى الرزق ويوسع وهو الذى يقدر فى الرزق ويضيق ، ومعطى الرزق هو الآمر بالتوسط فى الإنفاق :

(إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً) .

يبسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر ، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر ، ويأمر بالقصد والاعتدال ، وينهى عن البخل والسرف ، وهو الخبير البصير

بالأقوم في جميع الأحوال ، وقد أنزل هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم فى جميع الأحوال .

وكان بعض أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفقر والإملاق ، فلما قرر فى الآية السابقة أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، أتبعه بالنهى عن قتل الأولاد خشية الإملاق فى المكان المناسب من السياق ، فما دام الرزق بيد الله ، فلا علاقة إذن بين الإملاق وكثرة النسل أو نوع النسل ، إنما الأمر كله إلى الله ، ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس ، وصححت عقيدتهم من هذه الناحية فقد انتفى الدفع إلى تلك الفعلة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسنة الحياة :

(ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطأ كبيراً)...

إن انحراف العقيدة وفسادها ينشئ آثاره فى حياة الجماعة الواقعية ، ولا يقتصر على فساد الاعتقاد والطقوس التعبدية ، وتصحيح العقيدة ينشئ آثاره فى صحة المشاعر وسلامتها ، وفى سلامة الحياة الاجتماعية واستقامتها . وهذا المثل من وأد البنات مثل بارز على آثار العقيدة فى واقع الجماعة الإنسانية ، وشاهد على أن الحياة لا يمكن إلا أن تتأثر بالعقيدة ، وأن العقيدة لا يمكن أن تعيش فى معزل عن الحياة .

ثم نقف هنا لحظة أمام مثل من دقائق التعبير القرانى العجيبة .

ففى هذا الموضع قدم رزق الأبناء على رزق الآباء : (نحن نرزقهم وإياكم) وفى سورة الأنعام قدم رزق الآباء على رزق الأبناء : (نحن نرزقكم وإياهم) ، وذلك بسبب اختلاف آخر فى مدلول النصين . فهذا النص : (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) : والنص الآخر (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) .

هنا قتل الأولاد خشية وقوع الفقر بسببهم فقدم رزق الأولاد . وفى الأنعام قتلهم بسبب فقر الآباء فعلاً . فقدم رزق الآباء . فكان التقديم والتأخير وفق مقتضى الدلالات التعبيرية هنا وهناك .

ومن النهى عن قتل الأولاد إلى النهى عن الزنا :

(ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) ...

وبين قتل الأولاد والزنا صلة ومناسبة - وقد توسط النهى عن الزنا بين النهى عن

قـــتل الأولاد والنهى عن قـــتل النفس – لذات الصلة وذات المناسبة .

إن فى الزنا قـتلاً من نواحى شتى ، إنه قتل ابتداء لأنه إراقة لمادة الحياة فى غير موضعها ، يتبعه غالباً الرغبة فى التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق ، قبل مولده أو بعد مولده فإذا ترك الجنين للحياة ترك فى الغالب لحياة شريرة ، أو حياة مهينة ، فهى حياة مضيعة فى المجتمع على نحو من الأنحاء ... وهو قتل فى صورة أخرى ، قتل للجماعة التى يفشو فيها ، فتضيع الأنساب وتختلط الدماء ، وتذهب الثقة فى العرض والولد ، وتتحلل الجماعة وتتفكك روابطها ، فتنتهى إلى ما يشبه الموت بين الجماعات .

وهو قتل للجماعة من جانب آخر ، إذ أن سهولة قضاء الشهوة عن طريقه يجعل الحياة الزوجية نافلة لا ضرورة لها ، ويجعل الأسرة تبعة لا داعى إليها ، والأسرة هى المحضن الصالح للفراخ الناشئة لاتصح فطرتها ولا تسلم تربيتها إلا فيه. وما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال ، منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث ، وقد يفر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية اليوم مع فشو هذه الفاحشة فيهما ، ولكن آثار هذا الانحلال فى الأمم القديمة منها كفرنسا ظاهرة لا شك فيها ، أما فى الأمم الفتية كالولايات المتحدة ، فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب واتساع موارده كالشاب الذى يسرف فى شهواته فلا يظهر أثر الإسراف فى بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يدلف إلى الكهولة فلا يقوى على احتمال آثار السن ، كما يقوى عليها المعتدلون من أنداده !

والقرآن يحذر من مجرد مقاربة الزنا ، وهى مبالغة فى التحرز ، لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة ، فالتحرز من المقاربة أضمن ، فعند المقاربة من أسبابه لا يكون هناك ضمان .

ومن ثم يأخذ الإسلام الطريق على أسبابه الدافعة ، توقياً للوقوع فيه ... يكره الاختلاط فى غير ضرورة ويحرم الخلوة ، وينهى عن التبرج بالزينة ، ويحض على الزواج لمن استطاع ، ويوصى بالصوم لمن لا يستطيع ويكره الحواجز التى تمنع من الزواج كالمغالاة فى المهور ، وينفى الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد ويحض على مساعدة من يبتغون الزواج ليحصنوا أنفسهم ، ويوقع أشد

العقوبة على الجريمة حين تقع ، وعلى رمى المحصنات الغافلات دون برهان ... إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج ، ليحفظ الجماعة الإسلامية من التردى والانحلال .

ويختم النهى عن قتل الأولاد وعن الزنا بالنهى عن قتل النفس إلا بالحق :

(ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً) ...

والإسلام دين الحياة ودين السلام ، فقتل النفس عنده كبيرة تلى الشرك بالله فالله واهب الحياة ، وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلابإذنه وفى الحدود التي يرسمها ، وكل نفس هى حرم لايمس ، وحرام إلا بالحق ، وهذا الحق الذى يبيح قتل النفس محدد لا غموض فيه ، وليس متروكاً للرأى ولا متأثراً بالهوى ، وقد جاء فى الصحيحين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث :

النفس بالنفس ، والزانى المحصن ، والتارك لدينه المفارق للجماعة) .

فأما الأولى فهى القصاص العادل الذى إن قتل نفساً فقد ضمن الحياة لنفوس (ولكم فى القصاص حياة) حياة بكف يد الذين يهمون بالاعتداء على الأنفس والقصاص ينتظرهم فيردعهم قبل الإقدام على الفعلة النكراء ، وحياة بكف يد أصحاب الدم أن تثور نفوسهم فيثأروا ولا يقفوا عند القاتل ، بل يمضوا فى الثأر ، ويتبادلوا القتل فلا يقف هذا الفريق وذاك حتى تسيل دماء ودماء ، وحياة بأمن كل فرد على شخصه واطمئنانه إلى عدالة القصاص ، فينطلق آمناً يعمل وينتج فإذا الأمة كلها فى حياة .

وأما الثانية فهى دفع للفساد فى انتشار الفاحشة ، وهى لون من القتل على النحو الذى بيناه .

وأما الثالثة فهى دفع للفساد الروحى الذى يشيع الفوضى فى الجماعة ، ويهدد أمنها ونظامها الذى اختاره الله لها ، ويسلمها إلى الفرقة القاتلة ، والتارك لدينه المفارق للجماعة إنما يقتل لأنه اختار الإسلام لم يجبر عليه ، ودخل فى جسم الجماعة المسلمة ، واطلع على أسرارها ، فخروجه بعد ذلك عليها فيه تهديد لها ، ولو بقى خارجها ما أكرهه أحد على الإسلام ، بل لتكفل الإسلام بحمايته إن كان من أهل الكتاب وبإجارته وإبلاغه مأمنه إن كان من المشركين ، وليس بعد

ذلك سماحة للمخالفين فى العقيدة .

(ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) .. (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً) ...

تلك الأسباب الثلاثة هى المبيحة للقتل فمن قتل مظلوماً بغير واحد من تلك الأسباب ، فقد جعل الله لوليه - وهو أقرب عاصب إليه - سلطاناً على القاتل ، إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية ، وإن شاء عفا عنه بلا دية .

فهو صاحب الأمر فى التصرف فى القاتل ، لأن دمه له .

وفى مقابل هذا السلطان الكبير ينهاه الإسلام عن الإسراف فى القتل استغلالاً لهذا السلطان الذى منحه إياه ، والإسراف فى القتل يكون بتجاوز القاتل إلى سواه ممن لا ذنب لهم - كما يقع فى الثأر الجاهلى الذى يؤخذ فيه الآباء والإخوة والأبناء والأقارب بغير ذنب إلا أنهم من أسرة القاتل - ويكون الإسراف كذلك بالتمثيل بالقاتل ، والولى مسلط على دمه بلا مثلة ، فالله يكره المثلة والرسول قد نهى عنها .

(فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً) يقضى له الله ، ويؤيده الشرع وينصره الحاكم ، فليكن عادلاً فى قصاصه وكل السلطات تناصره وتأخذ له بحقه .

وفى تولية صاحب الدم على القصاص من القاتل ، وتجنيد سلطان الشرع وسلطان الحاكم لنصرته تلبية للفطرة البشرية ، وتهدئة للغليان الذى تستشعره نفس الولى ، الغليان الذى قد يجرفه ويدفعه إلى الضرب يميناً وشمالاً فى حمى الغضب والانفعال على غير هدى ، فأما حين يحس أن الله قد ولاه على دم القاتل ، وأن الحاكم مجند لنصرته على القصاص ، فإن ثائرته تهدأ ونفسه تسكن ويقف عند حد القصاص العادل الهادىء .

والإنسان إنسان فلا يطالب بغير ماركب فى فطرته من الرغبة العميقة فى القصاص لذلك يعترف الإسلام بهذه الفطرة ويلبيها فى الحدود المأمونة ، ولا يتجاهلها فيفرض التسامح فرضاً ، إنما هو يدعو إلى التسامح ويؤثره ويحبب فيه ، ويؤجر عليه ولكن بعد أن يعطى الحق ، فلولى الدم أن يقتص أو يصفح ، وشعور ولى الدم بأنه قادر على كليهما قد يجنح به إلى الصفح والتسامح ، أما شعوره بأنه مرغم على الصفح فقد يهيج نفسه ويدفع به إلى الغلو والجماح ! .

وبعد أن ينتهى السياق من حرمة

العرض وحرمة النفس ، يتحدث عن حرمة مال اليتيم ، وحرمة العهد .

(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن ، حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً) ...والإسلام يحفظ على المسلم دمه وعرضه وماله ، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -

(كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله)

ولكنه يشدد فى مال اليتيم ويبرز النهى عن مجرد قربه إلا بالتى هى أحسن .

ذلك أن اليتيم ضعيف عن تدبير ماله ، ضعيف عن الذود عنه ، والجماعة الإسلامية مكلفة برعاية اليتيم وماله حتى يبلغ أشده ويرشد ويستطيع أن يدبر ماله وأن يدفع عنه .

ومما يلاحظ فى هذه الأوامر والنواهى أن الأمور التى يكلف بها كل فرد بصفته الفردية جاء الأمر أو النهى فيها بصيغة المفرد ، أما الأمور التى تناط بالجماعة فقد جاء الأمر أو النهى فيها بصيغة الجمع ففى الإحسان للوالدين وإيتاء ذى القربى والمسكين وابن السبيل ، وعدم التبذير ، والتوسط فى الإنفاق بين البخل والسرف ، وفى التثبت من الحق والنهى عن الخيلاء والكبر ... كان الأمر أو النهى بصيغة المفرد لما لها من صبغة فردية ، وفى النهى عن قتل الأولاد وعن الزنا وعن قتل النفس ، والأمر برعاية مال اليتيم والوفاء بالعهد ، وإيفاء الكيل والميزان كان الأمر أو النهى بصيغة الجمع لما لها من صبغة جماعية .

ومن ثم جاء النهى عن قرب مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن فى صيغة الجمع ، لتكون الجماعة كلها مسؤولة عن اليتيم وماله ، فهذا عهد عليها بوصفها جماعة . ولأن رعاية مال اليتيم على الجماعة ألحق به الأمر بالوفاء بالعهد إطلاقاً ،(وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) .. يسأل الله جل جلاله عن الوفاء به ويحاسب من ينكث به وينقضه . وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد ، لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة فى ضمير الفرد وفى حياة الجماعة ، وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد فى صور شتى فى القرآن والحديث ، سواء فى ذلك عهد الله وعهد الناس ، عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة ، عهد الحاكم وعهد المحكوم ، وبلغ الإسلام فى واقعة التاريخى شأوا بعيدا فى الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا فى ظل الإسلام .

سيد قطب

٢٥ عاما على مؤسسة المختار الإسلامى

حين يمر بنا اليوبيل الفضى لإنشاء مؤسسة المختار الإسلامى فإننا نتذكر عدة أجيال تربى وعيها واكتسبت ثقافتها المتميزة من خلال إصدارات تلك المؤسسة ، وكذا عدد هام من كبار المفكرين والكتاب والصحفيين الذين خرجوا من عباءة تلك المؤسسة الرسالية .

وكذا نتذكر الصعاب والملاحم التى واجهتها هذه المؤسسة سواء من خلال الضرب الأمنى المباشر كما حدث فى عام ١٩٨١ أو من خلال منظومة الحصار المستمر على دورها المتمكن ولابد هنا من أن نشير إلى أن الثمار العظيمة التى حققتها تلك المؤسسة كانت من خلال إمكانيات محدودة ولكن كان وراءها رجال حولوا تلك الامكانيات المحدودة إلى مارد إعلامى جبار ، سواء على مستوى الفكر المتميز أو الوعى والثورية أو امتلاك المنهج .. وهكذا فإنه قد لا يصدق البعض حينما يرى حصاد فكر مؤسسة المختار الإسلامى أنها كمؤسسة وكمجلة كانت ولاتزال تصدر من شقة صغيرة متواضعة أو من محل صغير فى شارع الفجالة .

والعبرة على أية حال بالنتائج وليست بالامكانيات وكلما كانت النتائج أعلى بكثير من الامكانيات فهذا دليل البركة أولاً وأخيراً .

ويمكننا أن نقول أن جيل الوعى والثورة كان من نتاج اصدارات دار المختار الإسلامى التى تأسست عام ١٩٧٣ لتواكب حرب رمضان المجيدة ، ولتسجلها بالكتاب والرواية ، ثم الكفاح الأفغانى والثورة الإيرانية ودائماً مع القضية الفلسطينية فضلا عن الثورة الإسلامية بالجزائر والتحول العظيم لتركيا مجددة الخلافة الإسلامية .

من خلال إصدارات المختار الإسلامى استطاع القارىء الواعى أن يلم بموضوعات عن معظم العلوم والفكر الإسلامى القديم والمعاصر ، وأن يعيش كمسلم تحديات الأمة ومعاركها الكبرى .

ومن خلال تلك الإصدارات عرف القارىء المسلم فكر أمثال المودودى والإمام الندوى ووحيد الدين خان ومالك بن نبى والدكتور نجيب الكيلانى وعبدالقادر عودة ، وأسعد التميمى وفهمى الشناوى ود. محمد مورو ود. محمد يحيى وغيرهم كثيرون. ودائماً كان شعار المؤسسة أن الكلمة الطيبة صدقة

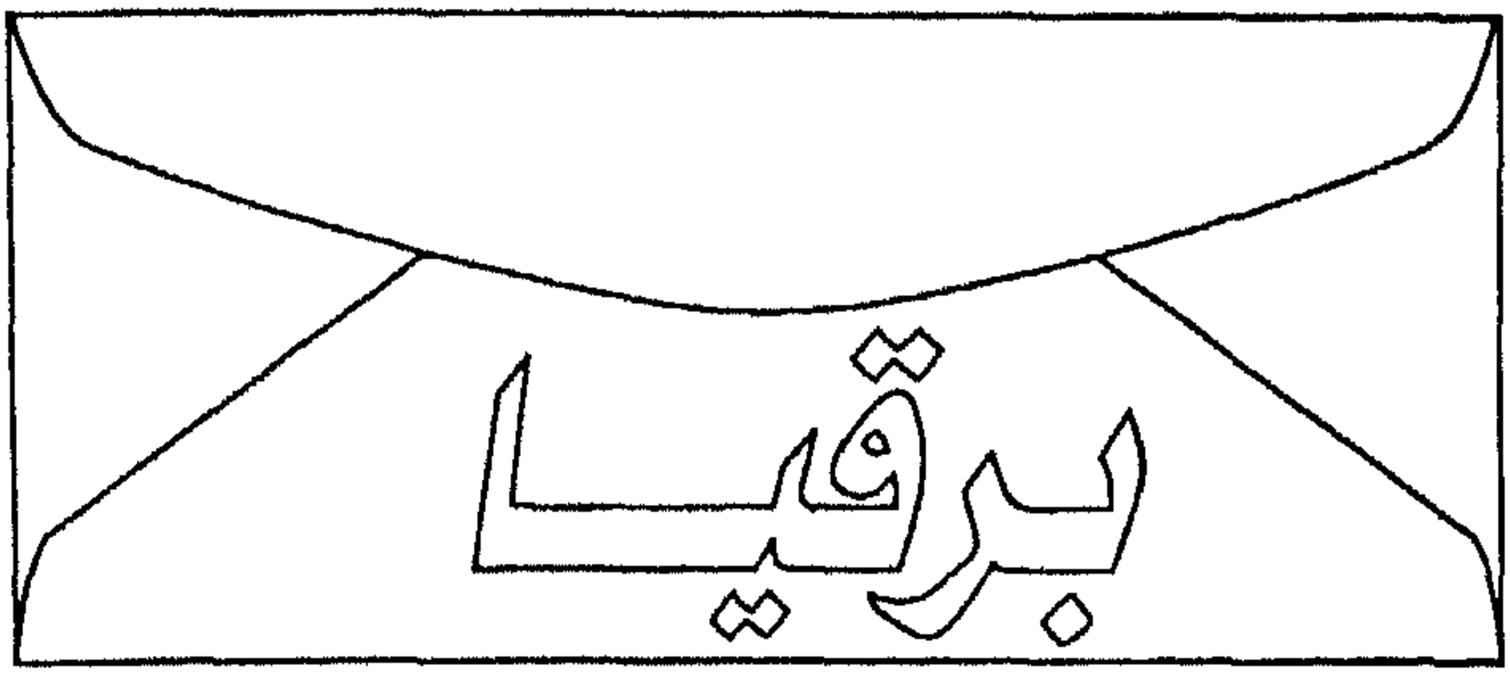

• دعا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، الدول الإسلامية إلى الحكم بكتاب الله تعالى .

• قام وفد عسكرى هندى بزيارة إلى إسرائيل مؤخراً فى إطار التعاون العسكرى والاستخباراتى بين البلدين .

• دعا مفتى سراييفو الشيخ حسين سمايتش الدول الإسلامية إلى إقامة مشروعات فى البوسنة لتدعيم اقتصادها الذى دمرته الحرب مع الصرب .

• قامت جبهة علماء الأزهر برفع دعوى قضائية فى محكمة الأمور المستعجلة لوقف تنفيذ قرار محافظ القاهرة الخاص بحل مجلس إدارة الجبهة .

• أكد المحامى منتصر الزيات أن قادة تنظيمى الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد فى الخارج يعكفون حاليا على إعداد أبحاث دراسات تهدف إلى تقديم مشروع جديد يعبر عن التيار الجهادى الإسلامى يتوائم مع المرحلة الحالية وقالت مصادر أخرى أن المشروع الجديد يهدف إلى عقد أمان مع المجتمع .

• وصلت خسائر البورصة المصرية خلال الستة شهور الأولى عن عام ٩٨ إلى ٢ر٢ مليار جنيه

• عرضت إسرائيل على روسيا التعاون فى مجال مكافحة التطرف الإسلامى.

• قال رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية أن إسرائيل سوف تطلق قمرا صناعياً جديدا للمراقبة !

• تعتزم السلطات الإسرائيلية طرد وزير الأوقافوالمقدسات الفلسطينى جميل حمامى من القدس بزعم أن وجوده فى القدس يتعارض مع

اتفاقية أوسلو .

• قررت النقابات المهنية فى الأردن مقاطعة صحيفة (الرأى) الأردنية اليومية مقاطعة تامة وإلغاء الاشتراكات فيها وعدم نشر أى إعلانات للنقابات وأعضائها فيها بسبب نشرها إعلانا لشركة الخطوط الجوية الإسرائيلية

• أعلنت إيطاليا رسميا ولأول مرة اعتذارها للشعب الليبى عن فترة الاستعمار الإيطالى لليبيا ، وقالت إنها ستعمل على تعويض المتضررين من الشعب الليبى .

• وجه رجائى كونان رئيس حزب الفضيلة التركى الإسلامى انتقادات للحكومة التركية واتهمها بالفساد وأنها عزلت تركيا عن محيطها الإسلامى بسبب علاقاتها مع إسرائيل .

• طالب الرئيس الإندونيسى يوسف حبيبى مواطنيه بالصيام يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع لتوفير ثلاثة ملايين طن من الأرز تستوردها أندونيسيا من الخارج سنويا .

• دعا الرئيس الإيرانى محمد خاتمى الإيرانيين إلى التسامح مع الآراء المعارضة والتحلى بروح الوحدة والفريق الواحد .

• حث الرئيس الماليزى مهاتير محمد المسلمين فى ماليزيا إلي الإكثار من العمل وتلقى العلوم الطبيعية كمفتاح للنجاح والقوة .

• وجهت دراسة أمريكية حديثة إنتقادات بالغة لفكرة الاكتفاء الذاتى للدول العربية .

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

اسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر فى منتصف

كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

الإدارة :

١٥ شارع شهاب - المهندسين

المراسلات :

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدى ١١٥١١

تليفاكس ٣٤٩٠٤١١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٣٠ جنيها

خارج مصر ٣٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات

باسم / حسين احمد عيسى عاشور

خواطر مسلم

تركيا إلى أين ؟ !

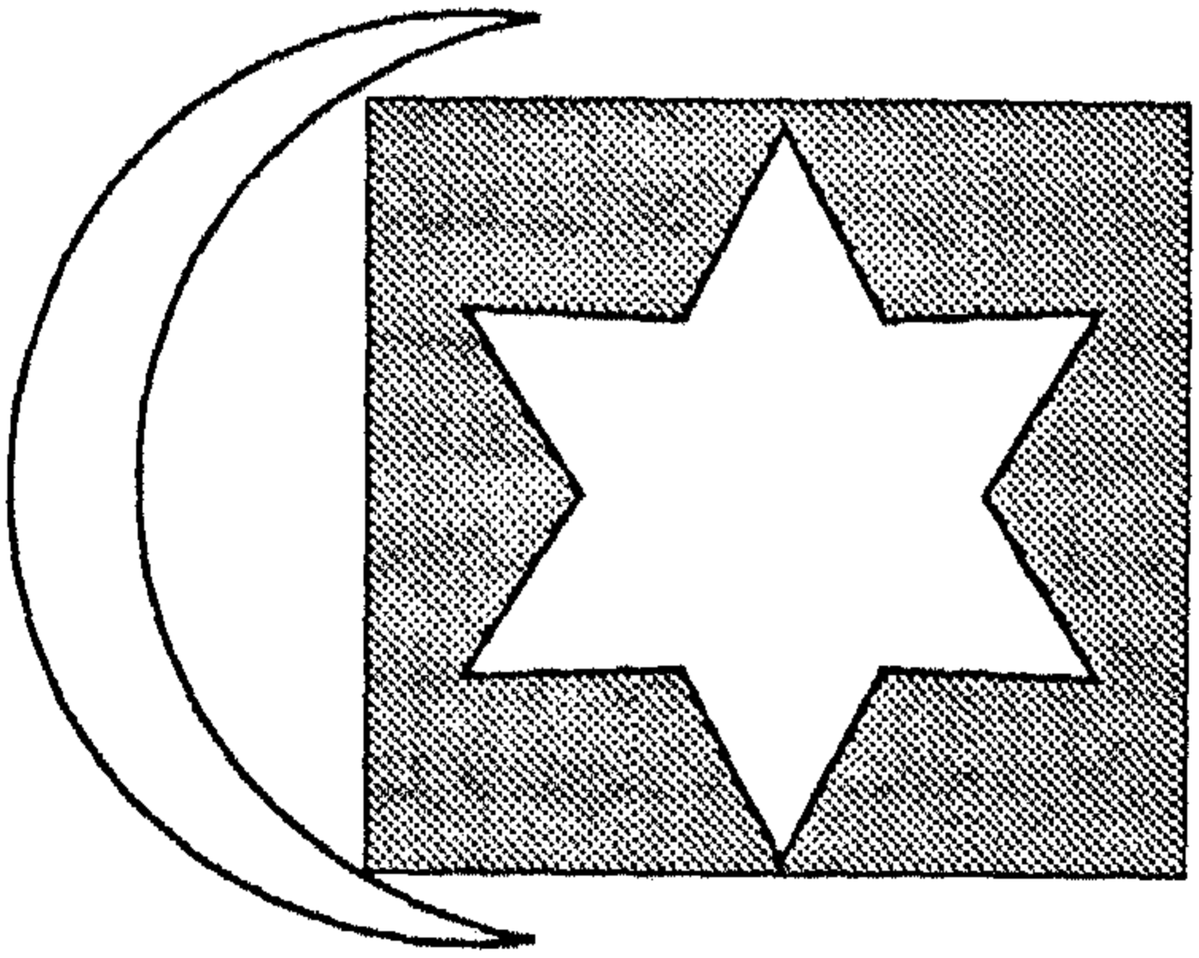

هل يشكل التحالف التركى الإسرائيلى أحد معالم الحقبة القادمة؟ !

تركيا ليست كأى بلد ، فهى فى الاستراتيجية الدولية تمثل أهم بلد من ناحية الموقع الجغرافى والاستراتيجى ، وقد قال نابليون يوما إن من يسيطر على تركيا يسيطر على العالم وهى بالنسبة للعرب محملة بالمعانى والذكريات التاريخية بعضها يشكل عزا وزهوا والبعض الآخر مرير ، فذات يوم ولعدة قرون كانت تركيا رأس الخلافة الإسلامية العثمانية التى كانت فى أقل تقدير تجمع المسلمين بما فيهم العرب على قلب رجل واحد ، وكذلك أخرت - على الأقل - سقوط المنطقة فى قبضة الاستعمار الأوروبى عدة قرون ، بل واستطاعت أن تنشر الإسلام فى ربوع أوروبا وهذا يزيد فى عزة العرب والمسلمين بالطبع ، ووصلت الجيوش التركية ذات يوم إلي أسوار فيينا وحاصرت روما وفى تركيا وبالتحديد فى اسلامبول قبر الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى الذى استشهد فى إحدى

بقلم: د. محمد مورو

المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية ، التى فتحها فيما بعد الخليفة العثمانى محمد الفاتح فانطبق عليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه (لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش) ، ولذا يعتز المسلمون فى كل مكان بالأمير الفاتح محمد الفاتح ، وقد كان فتح القسطنطينية نوعا من التعويض عن سقوط الأندلس التى سقطت نهائيا عام ١٤٩٢ وفى الحقيقة فإن تركيا الحديثة التى بدأت منذ سقوط الخلافة لم تعد تركيا التى حملت شعار الجامعة الإسلامية والذود عن حياض الإسلام ، بل منذ صعود القومية التركية الطورانية واختيار تركيا الكمالية والعلمانية أن تقف علي العتبات الأوروبية لتصبح جزءا من أوروبا ثقافيا وسياسيا وحضاريا ، منذ ذلك الوقت وهى فى صدام مع جيرانها العرب ، بل أصبحت المصالح متعارضة ، وحركات التحرر القومى فى الشام مثلا ظهرت كرد فعل على صعود القومية التركية فلم يعد هناك مبرر للخضوع للأتراك طالما تنكبوا لطريق الجامعة الإسلامية فأى جامعة إذن تجمعها معنا بعد ذلك ، وسجلت أحداث تلك الفترة المجازر التى نظمها القوميون الأتراك للثوار العرب الثائرين على الحكم التركى الأمر الذى ترك ذكريات مريرة ، وفى الحقيقة فإن تركيا الواقفة على عتبات أوروبا والراغبة فى أن تصبح ذيلا لأوروبا بدلا من أن تكون رأسا للمسلمين تمثل خطورة شديدة على المصالح العربية شكلا وموضوعا ، وصحيح أن تركيا حتى الآن لم تحقق هدفها بالانضمام إلى البيت الأوروبى ولو كخادم فى الاسطبل ، فلاتزال أوروبا ترفض منذ أربعين سنة على

أربكان

الأقل ، قدمت فيها تركيا كل الخدمات الممكنة سواء فى معاداتها للثقافة العربية أو فى القيام بدور محورى فى إطار حلف الأطلنطى ضد الاتحاد السوفيتى السابق ، وكان موقعها وكبر جيشها وقوته يؤهلانها لهذا الدور ، الذى جعل أوروبا تلوح لها بإمكانية السماح لها بالدخول إلى البيت الأوروبى ، ولكن أوروبا عادت فأعلنت أنه لا أمل ووضعت عدد من الشروط المتعلقة حول حقوق الإنسان ، حتى لو نفذتها تركيا فلن يغير هذا فى الموضوع شيئاً ، لأن الرفض يأتى من كون تركيا تضم مسلمين حتى ولو كان نظامها السياسى والاقتصادى والثقافى علمانى حتى النخاع ، وأوروبا فى حقيقة الأمر لاتريد معها إلا من ينتمون إلى الحضارة الأوروبية - الإغريقية مضموناً والمسيحية شكلا .

وهكذا فإن المحاولة الجادة والمستميتة التى قام بها دعاة التوجه الإسلامى لتركيا بقيادة نجم الدين أربكان والذين قبلوا كل قواعد اللعبة الديمقراطية ونفذوها لم تستطع أن تفك قواعد التحالف بين الجيش والسياسيين التغربيين ورجال الأعمال واستطاع هذا التحالف أن يطيح بوزارة أربكان بعد أقل من عام على تشكيلها بل وأن يحل حزب الرفاه الإسلامى الذى حصل على المركز الأول في الانتخابات التركية البرلمانية الأخيرة على حساب الأحزاب العلمانية وهكذا فإن الشعب التركى الراغب بقوة فى العودة إلي الثقافة الإسلامية وتحسين علاقاته مع العالم الإسلامى والعربى لايزال يواجه قوى عميلة للغرب وراغبة فى حل مشاكلها على حساب الجيران العرب والمسلمين .

وصحيح أن تجربة نجم الدين أربكان تجربة ناجحة رغم أنها لم تحقق أهدافها ، لأنها أولا حاولت فقد زار نجم الدين أربكان كلا من إيران والعراق وليبيا ووقع

عقودا اقتصادية بالمليارات مع هذه الدول ووضع التحالف العسكرى التركى الإسرائيلى فى حده الأدنى ، ولأنها ثانيا أثبتت أن دعاة التوجه العربى الإسلامى فى تركيا هم أول من يحافظ على قواعد اللعبة الديمقراطية ، فى حين أن من يخرق قواعد هذه اللعبة هم دعاة التوجه الثقافى الغربى ، وكذلك استطاع نجم الدين أن يغير الصورة النمطية التى زرعها الإعلام الغربى عن الإسلاميين على طريقة طالبان أفغانستان ولكن كان من الطبيعى أن تتم الإطاحة بنجم الدين أربكان لأنه لا يتفق مع ما يرسم فى الدوائر الغربية للمنطقة وهكذا نفهم الآن مع ظهور أزمة العراق - أمريكا ، ومع المخطط الأمريكى

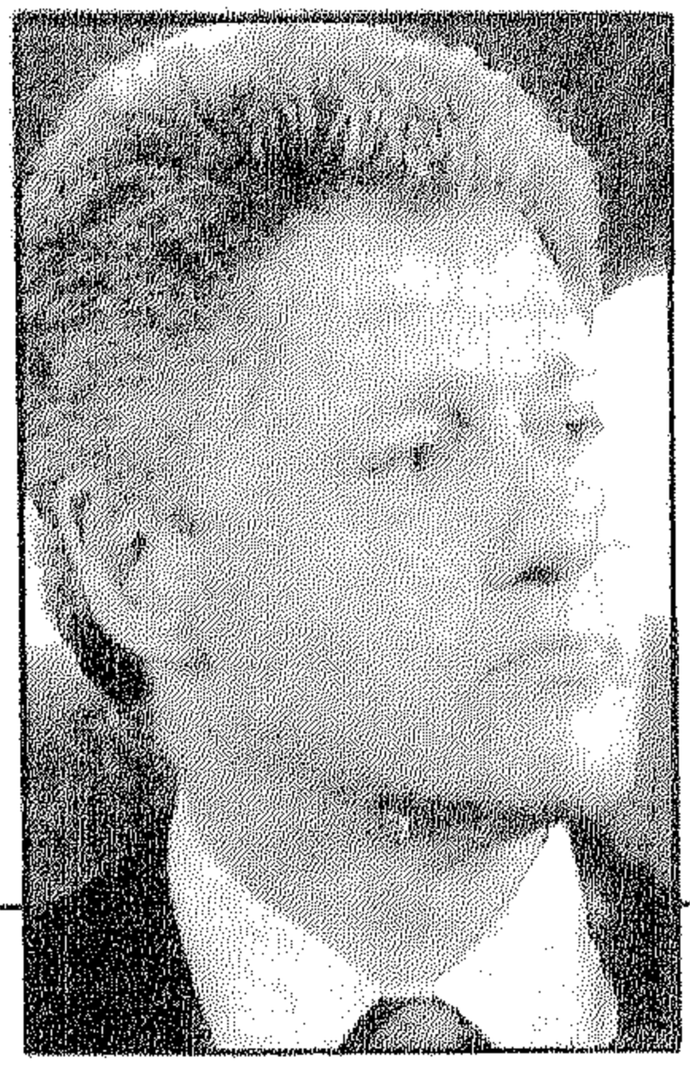

كلينتون

الإسرائيلى للمنطقة أن تركيا متجهة شرقا أمر غير مرغوب فيه ، فأمريكا وإسرائيل تريدان حصار العرب شمالا وجنوبا ، بالتحالف مع تركيا العلمانية على حساب سوريا والعراق وإيران ، وبحصار مصر من الجنوب بحكومات معادية فى إريتريا وإثيوبيا وأوغندا والكونغو ورواند ، والتهديد بتقسيم السودان وحرمان مصر من حصة أكبر من مياه النيل بدعوى إعادة تقسيم حصص المياه .

والغريب أنه رغم كون وجود حركة إسلامية قوية فى تركيا سواء فى الحكم أو المعارضة أمر يفيد العرب ، إلا أن نجم الدين أربكان لم يتلق الدعم المادى والمعنوى والسياسى من العرب بل أحياناً هاجمته بعض الأقلام العربية بدعوى أنه إسلامى ! رغم أن الإسلامية فى تركيا هى الوعاء الوحيد الممكن لتقليل مخاطر تركيا على العالم العربى .

وفقا للمخطط الأمريكى الإسرائيلى لوضع المنطقة تحت رحمة إسرائيل ، وحصار العرب شمالا وجنوبا ، وإضعاف

الدول العربية المحورية سوريا ومصر والعراق ، فإن التحالف التركى الإسرائيلى هو أحد آليات هذا الحصار وإذا كان التعاون العسكرى التركى الإسرائيلى يفتح لإسرائيل الأجواء الواسعة التى لاتمتلكها لتدريب طياريها ، ويسمح لها بإقامة قاعدة تجسس علي حدود سوريا والعراق وإيران ويسمح لها أيضا باستخدام هذه القواعد فى تركيا لتهديد الجيران فإن المسألة لم تقتصر على التعاون العسكرى التركى الإسرائيلى بل تعداه إلي تعاون اقتصادى وثيق يشكل مخرجا للاقتصاد الإسرائيلى المتردى ، فقد وصلت الفاتورة التى دفعتها تركيا لإسرائيل مقابل سلاح إسرائيلى اشترتة تركيا وتحديث بعض معداتها إلى مليار دولار ، وصحيح أن هناك أصواتا تركية عارضت هذه الصفقات على أساس أن المعدات الإسرائيلية أقل كفاءة من مثيلاتها بل ويمكن إنتاج أفضل منها فى تركيا بمبالغ أقل ولكن يبدو أن العسكريين الأتراك قد حصلوا على عمولات مجزية تفسر عقد تلك الصفقات ؛ ولا يمكن أن نجد تفسيراً آخر لدولة عليها ديون تقدر بـ ٨٠ مليار دولار ، تضحى بمليار دولار لصالح إسرائيل ، ومن الممكن بالطبع أن تقوم الدول العربية بحرمان تركيا من الميزات التجارية للتعامل معها ، خاصة أن الميزان التجارى العربى التركى لصالح تركيا ، فالدول العربية تأتى فى المرتبة الثالثة من حيث العلاقات التجارية (بعد أمريكا والاتحاد الأوروبى) ، وعلى كل حال فإن للمسألة أسبابها - غير المنطقية بالطبع - لدى تركيا العلمانية ، فالمؤسسة العسكرية التى تحكم تركيا بالفعل يحكمها تراث من العداء للعرب ، وهى تريد أن توثق علاقاتها بأمريكا بعد أن رفضت أوروبا دخول تركيا إلى البيت الأوروبى وإسرائيل هى الطريق إلى أمريكا وهكذا فليس عبثا أن المناورات المشتركة التى قامت بها القوات التركية والإسرائيلية والتى سميت(حورية البحر) شاركت فيها أمريكا وراقبتها الأردن ؛ المكاسب التركية المزعومة من التحالف

مع إسرائيل والتى تضمرها أو تعلنها المؤسسة العسكرية التركية هى محاولة الكيد لسوريا التى تزعم تركيا أنها تحتضن حزب العمال الكردستانى ، ومحاولة الحصول على حليف قوى لأمريكا فى مواجهة إيران والعراق وسوريا التى تختلف معها حول العديد من القضايا الإقليمية مثل المياه ومشكلة الأكراد ومشكلة الحدود والنفوذ فى آسيا الوسطى وكذلك فإن المؤسسة العسكرية التركية الحاكمة عمليا وفعليا تدرك النفوذ الاقتصادى والإعلامى اليهودى وتدرك أن إسرائيل واليهود فى تركيا قد دعموا التحالف العلمانى التركى للإطاحة بأربكان ، ودفع رجال الأعمال اليهود فى تركيا الأموال اللازمة للنواب فى البرلمان ليغيروا ولاءهم حتى يمكن لحزب يلمظ أن يحصل على الثقة المطلوبة فى البرلمان .

وفى الحقيقة فإن كل هذا لا يفسر هذا التحالف الغريب بين بلد كبير كتركيا له مصالحه مع الدول العربية والإسلامية ، وله تراثه وتاريخه حتى لو تنكر له مع دولة صغيرة تقوم على العدوان وسمعتها الأخلاقية والسياسية مثيرة للغثيان ، اللهم إلا إذا كانت تركيا قد أطلعت على مخططات أمريكية للمنطقة تريد أن تنال منها نصيبا بتحالفها مع إسرائيل ، مثلا حصولها على مناطق النفط فى العراق وضمها إلى تركيا (الموصل وكركوك) بالتحديد على أساس المزاعم التركية التاريخية حول ملكية هذه المناطق ، أو خطط لإعادة تقسيم المياه بحيث تصبح تركيا مصدرا للمياه لإسرائيل مقابل مبالغ كبيرة ، أو تصدير المشكلة الكردية التركية للعراق بإقامة حزام أمنى فى داخل العراق ، وهذا يقتضى استمرار ضعف العراق واستمرار التفوق الإسرائيلى واستمرار التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة .

يلماظ

من جانب إسرائيل فإن التحالف مع تركيا أمر مرغوب ومفهوم ، فإسرائيل ومنذ اللحظة الأولى لقيامها سعت إلى تحقيق نفوذ فى المناطق المتاخمة للوطن العربى ، فى تركيا وإيران وإثيوبيا وإريتريا بل وجنوب السودان ، وهذا مفهوم لحصار العرب وامتلاك أوراق استراتيجية ، وقد تزايدت أهمية التحالف مع تركيا بعد أن فقدت إسرائيل ركيزة قوية فى إيران بعد الإطاحة بالشاه عام ١٩٧٩وقيام نظام إسلامى لم يقطع علاقته بإسرائيل فقط ، بل وأصبح من أكبر الداعمين للمواجهة مع إسرائيل وقدم أكبر الدعم السياسى والمادى للقوى المجاهدة ضد إسرائيل فى حزب الله وحماس والجهاد ، ودعم الموقف السورى واللبنانى. وكذلك فإن التحالف الإسرائيلى التركى يفيد إسرائيل بالطبع فى امتلاك قاعدة عسكرية على حدود سوريا وإيران والعراق مما يحقق لها تفوقا نوعيا وميزة استراتيجية كبيرة ، بالإضافة إلى أن إسرائيل وأمريكا ترغبان فى استخدام النفوذ الثقافى التركى فى مناطق آسيا الوسطى وبحر قزوين للوصول إلى مناطق البترول هناك والتحكم فيها ، ومنع إيران من الانفراد بتلك المنطقة التى تتنافس فيها مع تركيا بحكم الموقع والثقافة والمذهبية منذ سقوط الاتحاد السوفيتى السابق ووجود نزاع هائل فى تلك المنطقة ينبغى ملؤه .

على أنه من الممكن أيضا أن تكون هناك أهداف لاتزال تحت السطح تم الاتفاق عليها بين كل من أمريكا وتركيا وإسرائيل مثل تقسيم المنطقة وتفكيك الدول العربية أو غيرها من الأهداف غير المعلنة رسميا حتى الآن ، وبالطبع فإن تركينا تريد أن تكون موجودة ، حين القسمة ! .

د . محمد مورو

العمدة الأولى

استراتيجية تكون بالضرورة على حساب كل ما هو عربى وإسلامى وفلسطينى .

ليس جديدا ولا غريبا ، فمنذ أن سقط البعض فى مستنقع التفاوض منذ كامب ديفيد وحتى الآن وسلسلة الهوان والذل لا تنتهى .

أنا شخصيا لم أندهش من علامات الاستكبار والعجرفة التى ظهر بها الإسرائيليون ، ولا علامات الذل والانكسار التى ظهر بها الفلسطينيون إبان تلك المفاوضات ، ولا اندهشت من بنود الاتفاق الذى يحقق المطالب الإسرائيلية بالكامل وبصورة استفزازية على حساب حتى المصالح الإنسانية والحياتية للشعب الفلسطينى .. فالذى قد حدث فى " واى بلانتيشن " لم يكن إلا محصلة ونتيجة طبيعية لحالة التردى العربى والفساد فى سلطة عرفات وضياع وطمس معالم القوة الحقيقية لشعوبنا فى مواجهة التحديات .

وهكذا فإنى قد فهمت وتوقعت أن تكون مفاوضات واى بلانتيشن مجرد وسيلة جديدة تقوم بها أمريكا وإسرائيل بمحاولة نزع السلاح الوحيد الباقى فى يد

ليس جديدا ولا غريبا بالطبع أن يأتى اتفاق " واى بلانتيشن " الذى وقعه السيد عرفات مع الإسرائيليين برعاية أمريكية .. ليس غريبا أن يأتى بهذه الطريقة الهزيلة والنتائج المفجعة لكل عربى وفلسطينى ومسلم ، وأن يكون بمثابة محطة فى مسلسل تصفية القضية الفلسطينية والتنازل رسميا عن فلسطين ، وعن الحقوق للشعب الفلسطينى ، بل حتى عن الحقوق الإنسانية ناهيك عن السياسية والتاريخية لهذا الشعب ..

ليس جديدا أن يحدث هذا .. فالسلام برمته ما هو إلا طريقة لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية وهى

شعبنا وهو سلاح المقاومة الشعبية والاستشهاد وأن تستخدم هنا أيادى السلطة الفلسطينية ، ليس لأنها تبحث لها عن عمل ، ولا لأنها تريد أن تسند لها مهمة بعد أن أصبحت بلا مهمة ، ولكن لأن إسرائيل وأمريكا وأجهزتها الجبارة فشلت حتى الآن فى تحقيق ذلك .

ولأن أمريكا وإسرائيل تعرفان أن السلطة الفلسطينية أصبحت فى موقف الضعيف المتهالك الذى لم يعد يقوى على شىء اللهم إلا ضرب سفيه ، فإنهما عاملا مفاوضى السلطة بما يستحقون وبما يليق بهم والأكثر مأساوية هنا أن المهمة القذرة لم تجد قبولا فلسطينيا عرفاتيا فقط ، بل ربما تحولت إلى مطلب عرفاتى وهذا شأن الساقطين فى آخر أيامهم ، فالسيد ياسر عرفات شخصياً تخلى بإرادته عن أى أوراق ولو محدودة يمكن أن يدخل بها المفاوضات ، فلم يمر على القاهرة فى طريقه إلى واى بلانتيشن كما تعود دائماً ولا اصطحب معه مستشارين مصريين ، بل كانت رسالة واضحة ، فهو يمر بعمان ويجتمع بالأمير الحسن وفى واشنطن يتم استدعاء الملك حسين المريض جداً أى أن المطلوب إخراج مصر بكل ثقلها من المفاوضات ومن تحديد بنود الاتفاق النهائى ، والعمل بطريقة الملك حسين المرضى عنه من نتنياهو شخصياً .

ليس فى الاتفاق من وجهة نظرى جديد اللهم إلا تحويل السيد عرفات من حكمدار فى شرطة إسرائيل وفقا لاتفاقية أوسلو إلى مجرد عمدة آلى ، يعمل بالريموت كنترول ، وإدخال ليس الإسرائيليين وحدهم كما نصت أوسلو فى الإشراف على عمله فى قمع شعبه ، بل وأيضا الاستخبارات الأمريكية التى أصبح من حقها متابعة محاكمة العناصر الفلسطينية المناهضة للسلام ! !

والاتفاق كما هو منشور لا يعطى لإدراة السلطة الفعلية - بدون أمن طبعا إلا ١٪ ، و١٢٪ أخرى تحت السيطرة الإسرائيلية والإنجاز الوحيد الذى تحقق هو إنجاز شخصى للسيد عرفات مطار وطرق ليتحرك السيد بسرعة بين مزرعته الخاصة وهل تباع الأوطان بمطار وطريق ؟ !

حتى المطار والطرق تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية .

وفى مقابل هذا اللا شئ ، أصرت إسرائيل على إلغاء الميثاق الوطنى الفلسطينى بصورة احتفالية رسمية ، وكان

قد تم إلغاء هذا الميثاق ولكن بدون حفلات وتريد إسرائيل الآن أن يتم ذلك بحضور الرئيس الأمريكى ، وهذا نوع من إخراج اللسان للشعوب العربية والإسلامية والشعب الفلسطينى .

وأخطر ما فى الاتفاق بالطبع - بل الهدف من الاتفاق - هو عمل خلية تحت قيادة المخابرات الأمريكية والاستخبارات الإسرائيلية وبأيدى رجال عرفات (١٤ جهازاً أمنيا) للعمل على القضاء على أى نوع من المقاومة أو الكفاح الفلسطينى المسلح ضد الكيان الصهيونى ، ولم يتورع الجميع عن إعلان ذلك صراحة ، وعلينا أن نتأمل هذا النص الذى تم نشره كأهم بنود الاتفاق (اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية بغية منع أعمال الإرهاب والجريمة والعمليات الفدائية ضد الطرف الآخر (إسرائيل فقط) ومن هذه التدابير خطة أمن فلسطينية تطلع عليها الولايات المتحدة ، والمكافحة المنهجية والمنظمة والفعالة للمنظمات الإرهابية وبنيتها الأساسية واستئناف التعاون الأمنى الإسرائيلى الفلسطينى وتشكيل لجنة فلسطينية أمريكية لمراجعة الخطوات الفلسطينية المتخذة ضد الجماعات المتشددة ، وتشمل هذه الخطة أيضاً اعتقال أشخاص معنية والتحقيق معهم ومحاكمتهم ، وتعمل السلطة الفلسطينية على مساعدة الولايات المتحدة على تجريم حيازة الأسلحة ومصادرة الأسلحة غير المرخصة فى المناطق الخاضعة لسيطرتها ، ويصدر الجانب الفلسطينى مرسوما يحظر فيه جميع أشكال التحريض على العنف والإرهاب على غرار التشريع الإسرائيلى القائم فى هذا الصدد وتراقب لجنة أمريكية فلسطينية إسرائيلية رفيعة المستوى قضايا التحريض على العنف فى حين تقوم لجنة أمريكية فلسطينية إسرائيلية بتقويم التنسيق الأمنى الشامل ومكافحة المتشددين .

وهكذا بمجرد قراءة أولية لهذا البند - يتضح الهدف الحقيقى من هذا الاتفاق الذى تحول عرفات بموجبة من حكمدار فى الشرطة الإسرائيلية وفقا لاتفاق أوسلو إلى مجرد عمدة آلى يعمل بالريموت كنترول تحت إشراف أمريكى إسرائيلى ، ولاعزاء للشرفاء ولا المناضلين ، ولا للشعب الفلسطينى ، ولا لكل إنسان تجرى فى عروقه دماء .

المختار الإسلامى

الإخوان المسلمون يعلنون رفضهم

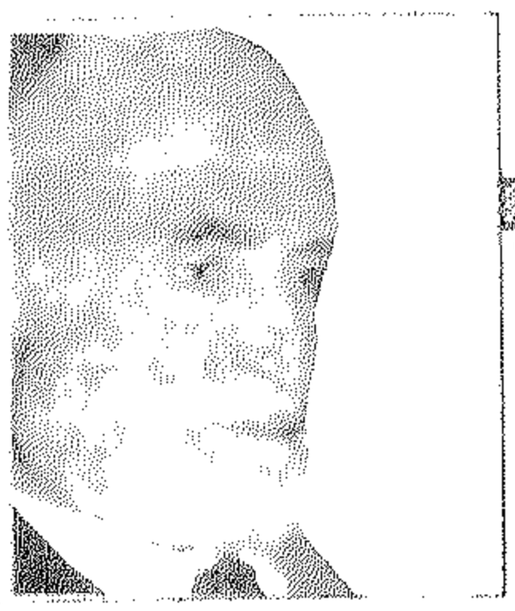

الاستاذ
مصطفى
مشهور

المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

أعلن الإخوان المسلمون رفضهم لاتفاق ميريلاند بين الإسرائيليين والسلطة الفلسطينية برعاية أمريكية وأكد الإخوان فى بيان أصدروه ، أن الاتفاق لم يحقق شيئاً يذكر لمصلحة أصحاب الأرض المغتصبة والوطن المحتل وهم الفلسطينيون وأنه لم يلزم الغاصب المحتل الصهيونى بشئ يوثق به - وإن النسبة (١٣٪) من أرض فلسطين والتى قيل إن العدو سينسحب منها مقرراً أن تبقى (١٢٪) منها تحت سيطرة قوات الأمن الصهيونية وإنما تقوم السلطة الفلسطينية ببعض الخدمات الحياتية فيها فقط ، كما أن الانسحاب منها يتم على مراحل تستغرق عدة أشهر نظير تعهدات تلتزم بها السلطة الفلسطينية كلها متعلقة بأمن الصهيونيين مقصود منها كبت وسحق أى روح وطنية تقاوم أبناء العدو المغتصب .

وهذا هو ما أكده السيد السفير محمد زكريا إسماعيل - الأمين المساعد لجامعة الدول العربية - الذى قرر أن شروط الاتفاق مقصود منها جعل السلطة الفلسطينية شرطة لحماية المستوطنين اليهود) كما أن السيد ياسر عرفات قد صرح بأن الطرف الإسرائيلى لم يعط أى ضمان لتحقيق وعوده .

وقال البيان أن المتفحص لهذه الاتفاقية يخرج بيقين أن المقصود منها إشعال نار الفتنة بين الفلسطينيين وإثارة حرب أهلية بينهم ينعم العدو الصهيونى بثمارها ، بالإضافة إلي إدخال المخابرات المركزية الأمريكية بصفة رسمية طرفا مسئولا عن محاكمة من يزعم العدو الصهيونى أنهم يقومون بأعمال عدائية ضدهم .

إن هذه الصورة بدأت فى الظهور ، ففى الوقت الذى يقوم فيه عدد غير قليل من اليهود بصيحات مدوية باتهام رئيس وزرائهم بالخيانة والتفريط فيما يزعمون أنه أرضهم دون أن تتخذ الشرطة اليهودية أى إجراء ضدهم وفى الوقت الذى صرح فيه رئيس الوزراء - تعليقا على الاتفاق - بأنه فى غاية الأسى والحزن لأنه اضطر اضطراراً لأن يتنازل عن ١٪ من أرض إسرائيل - كما يزعم - فى هذا الوقت تقوم الشرط الفلسطينية بما يعتبر اعتقالا للشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس

... اعتقالا فعليا بمنع رجال الصحافة من الاتصال به أو نشر أى شىء من تصريحاته ، كما أنها قامت فعلا باعتقال فضيلة الشيخ حامد البيكاوى - رئيس محكمة الاستئناف الإسلامية وخطيب المسجد الأقصى المبارك - لأنه صرح لمحطة تليفزيونية بأن الاتفاق غير شرعى ، وهكذا تتحول السلطة فعلا لأداة لكبت الفلسطينيين وشل حركتهم وهو ما قد يؤدى إلى إثارة حرب أهلية .

وقال الإخوان : إن الذى يشغل البال حاليا هو بذل الجهود الحثيثة والقوية لمنع الحرب والقتال بين الفلسطينيين ولقد أكد الشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس - أنه لن يتورط فى الصدام مع السلطة الفلسطينية ، ولكن الذى يخشى منه اشتداد ضغوط الشرطة الفلسطينية وازدياد الضغط قد يؤدى إلى الانفجار والتفلت ونحن ننادى جميع الزعماء وخاصة المسئولين بجامعة الدول العربية أن يبادروا بالتدخل لدى الرئيس ياسر عرفات وجهاز الشرطة الفلسطينية حتى لا تزداد سطوتهم وبطشهم ضد أبناء وطنهم ودينهم وإخوانهم فى الوقت الذى ينعم فيه أعداء فلسطين بالأمان ، بل وحماية الشرطة الفلسطينية ، وأكد البيان أن القضية الفلسطينية ليست خاصة بأبناء فلسطين فقط ، فلسطين هى أرض الإسلام والمسلمين والمسجد الأقصى الذى يوشك أعداء الإنسانية من الصهيونيين أن يهدموه له قداسته لدى جميع مسلمى العالم وهم أكثر من مليار ونصف مليار مسلم لا ينبغى أن يقفوا متفرجين ساكتين وكأن الأمر لا يعنيهم .

ودعا الإخوان جميع المخلصين أن يباشروا بكل وسائل الشرعية السلمية رفض أى عدوان على أبناء فلسطين والاستهانة بمقدسات المسلمين .

واختتم البيان (إن الإخوان المسلمين إذ يستنكرون هذا الاتفاق الأخير ويساندون كل القوى التى تعمل لنصرة قضية الإسلام والمسلمين والعرب قضية فلسطين والقدس الشريف ليتوجهون إلى الله العلى القدير أن يقى إخوانهم فى فلسطين وفى كل مكان شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وسبحان من ينصر من ينصره ويؤيد من يجاهد فى سبيله ويعمل لرفع راية الحق والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

والحمد لله أولاً وأخيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وآله .

مصطفى مشهور

المرشد العام العام لجماعة الإخوان المسلمين

حماس :
الاتفاق طعنة جديدة للشعب الفلسطيني وقضيته ووحدته

كما كان متوقعاً فى ظل المؤشرات التى سبقها فقد أسفرت مفاوضات (واى بلانتيشن) عن اتفاق جديد محوره الأهم والأبرز هو (الأمن الشامل للصهاينة) على حساب حقوق ومطالب الشعب الفلسطينى ، بل حتى أمنه واستقراره ووحدته الوطنية التى جعلها الملحق الأمنى للاتفاق الذى لم يعلن عنه حتى الآن استحقاقاً أساسياً ومهما لتنفيذ إعادة انتشار (وليس انسحاباً) جديدة للجيش الإسرائيلى من جزء ضئيل من الأراضى الفلسطينية ، مع بقاء السيطرة والهيمنة الإسرائيلية عليه .

لقد جاء هذا الاتفاق (المسخ) كنتيجة طبيعية لسلسلة من التنازلات التى أقدمت عليها السلطة الفلسطينية ، وعلى رأسها القبول بتخفيض مساحة إعادة الانتشار ضمن المرحلة الأولى من(٤٠٪) إلى (١٣٪) والقبول بتحويل (٣٪) من هذه الأخيرة إلى محميات طبيعية تخضع للسيطرة الأمنية الإسرئيلية الكاملة ، ولا يحق للسلطة الفلسطينية ممارسة صلاحيات الإسكان والتعمير فيها علماً بأن نسبة (١٠٪) النهائية تتضمن ١٪ فقط تتحول إلى منطقة (أ) .

والأخطر من كل هذا ، رضوخ السلطة الفلسطينية للمطالب المستمرة لحكومة الاحتلال بتنفيذ مخطط شامل ومنهجى لضرب حركة (حماس) على كل المستويات بما فى ذلك محاولة اجتثاث بنيتها السياسية والاجتماعية تحت بند (منع التحريض علي العنف والإرهاب)!

وهو مايعنى فى الحقيقة ضرب الشعب الفلسطينى كله وإحداث فتنة عميقة فيه تهدد أمنه ووحدته وسلامه الاجتماعى .

إن قبول السلطة الفلسطينية بدور مميز

الشيخ أحمد ياسين

للمخابرات المركزية (C.I.A) فى الإشراف على مخططاتها الأمنية لا يقل خطورة عن اعتقال المطاردين بطلب من نتنياهو ومحاكمتهم تحت إشراف مباشر من (CIA)، فقد وضعت السلطة الفلسطينية نفسها فى آن واحد تحت سندان الضغوط الأمنية الصهيونية ومطرقة ما يسمى بالرقابة الأمريكية التى لن تكون أرحم من رقابة الاحتلال المباشر ، فشعبنا عرف جيداً حقيقة ما يسمى بـ (الوساطة الأمريكية الفاعلة) فكيف ستكون (الرقابة الأمنية) خصوصاً إذا كان هدفها الأول والمعلن هو التأكد من استجابة السلطة الفلسطينية لمطالب الاحتلال ! !

إننا فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نعبر عن إدانتنا وشجبنا لهذا الاتفاق المشؤوم ، وإدانتنا وشجبنا كذلك لهذا التدخل الأمريكى الفاضح وغير المسبوق فى الاتفاق الأمنى لنؤكد للإدارة الأمريكية الحالية التى قبلت لنفسها أن تكون سوطاً للجلاد الإسرائيلى ، وأداة لإرهابه المستمر ضد شعبنا ، إن حركة (حماس) هى جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطينى ، وهى تعبر عن نبضه ومواقفه وهى تحظى بملايين الأنصار والمؤيدين فى العالم العربى والإسلامى ، وإنها لن تقبل بأى شكل من الأشكال أن تكون لقمة سائغة للاستخبارات الإسرائيلية والفلسطينية والأمريكية ، وبالتالى فإن الإدارة الأمريكية بهذا الموقف تضع نفسها فى حالة عداء واستعداء ضد شعبنا الفلسطينى وشعوبنا العربية والإسلامية .

إن اتفاقية (واى بلانتيشن) هى اتفاقية أمنية بالدرجة الأولى ، والمستفيد الأول منها هو نتنياهو الذى نجح فى تكريس وتثبيت نظريته الأمنية المتشددة ، والفضل فى ذلك يعود للسلطة الفلسطينية التى مدت طوق النجاة لنتنياهو بعد أن وجهت له سهام الإعلام بتعطيل الاتفاقيات والتملص من تنفيذها ، كما أن السلطة الفلسطينية تتحمل وزر إضعاف الموقف العربى وضرب حالة الصمود النسبية فى وجه تشدد نتنياهو وتصلبه ، فهذه الاتفاقية (اتفاقية الإذعان) هى اختراق سافر وضربة كبيرة للموقف الفلسطينى والعربى .

وعلى الرغم من أنه يجىء ضمن سياق اتفاق أوسلو الذى أثبت بشكل لا يدعو للشك أن اتفاقياته التفصيلية تأتى أسوا

مما سبقتها ، إلا أن الاتفاق (واى بلانتيشن) أحدث اختراقات سياسية جديدة فى موقف السلطة الفلسطينية أهمها :

تأكيد وتكريس دور حكومة العدو الإسرائيلى فى تحديد الأماكن التى سيعاد فيها الانتشار دون عرض أية خرائط على الجانب الفلسطينى ، وتجزئة مراحل إعادة الانتشار لتتزامن مع تنفيذ الاستحقاقات الأمنية المفصلة فى خطوات محددة مما يعطى فرصة كبيرة لنتنياهو للتملص من الاتفاقيات والتراجع عن تنفيذها ، كما أن الاتفاق لم يتطرق إلى مرحلة إعادة الانتشار الثالثة التى تركها لمفاوضات تفصيلية لاحقة .

أضف إلى ذلك أن مفاوضات الحل النهائى ستبدأ فى ظل عدم الانتهاء من مسائل كثيرة معلقة ضمن الحل الانتقالى الأمر الذى سيجعل موقف السلطة الفلسطينية ضعيفاً جداً فى هذه المفاوضات ، ومرتهناً للموقف الإسرائيلى بتنفيذها أو عدم تنفيذها ، أما موضوع المعتقلين ، فيتأكد مرة أخرى أن عدونا يصر على جعلهم رهائن سياسيين ويرفض أن يفرج عن كل من قتل أو جرح جندياً أو مستوطناً إسرائيلياً معتدياً ، ويتأكد أيضاً النفس الفئوى للسلطة الفلسطينية التى وافقت على الموقف الإسرائيلى بعدم إطلاق سراح أى معتقل ينتمى لحركة (حماس) .

لقد حذرت حركة (حماس) وقوى المعارضة الحية من مغبة الاستمرار فى مسلسل التنازلات ، ولكن هذه الدعوات لم تقابل بتجاوب من السلطة الفلسطينية التى أدارت ظهرها لشعبها ولأمتها العربية والإسلامية ، وقبلت لنفسها أن تكون أداة طيعة بيد المخابرات الإسرائيلية والـ (C.I.A) ، ولهذا فإن مستقبل القضية الفلسطينية بات مهدداً بخطر ماحق ما لم تتداع القوى الحية فى هذه الأمة لوقف هذه المهزلة ، وما لم تقم الدول العربية بممارسة دور حقيقى ضاغط على سلطة الحكم الذاتى للأخذ على يدها ووقف مسلسل الانهيار والتراجع والارتماء فى أحضان العدو .

إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ تدين هذا الاتفاق لتؤكد أنه لن ينجح فى صرف الشعب الفلسطينى عن الاستمرار فى المطالبة بحقوقه المغتصبة وحقه فى مقاومة الاحتلال مهما كلف ذلك من ثمن ومهما حاول الكيان الصهيونى

ومعه الإدارة الأمريكية تشويه الحقيقة ووصف هذه المقاومة بـ (الإرهاب) .

إننا على ثقة ويقين بأن شعبنا الذى تجاوز المحن والابتلاءات السابقة ، والويلات التى جرتها اتفاقات أوسلو ، سيستطيع هذه المرة أن يتجاوز هذا الاتفاق الإذعانى المشبوه ، الذى ستكشف الأيام القادمة مدى هزالته وضعفه وآثاره التدميرية على شعبنا وقضيتنا ، كما ستكشف أيضا مماطلة العدو فى تنفيذ الشق المتعلق به .

(فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض)

صدق الله العظيم .

حركة المقاومة الإسلامية

حماس - فلسطين

حماية لإسرائيل

صرح مأمون الهضيبى - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين فى مصر فقال :

إن ياسر عرفات ذهب إلى منتجع " واى بلانتيشن " أعزل بدون سلاح ، وتفاوض مع عدو مخادع بمفرده ودون أن يجد من يقف وراء ظهره .. ولذلك قبل رئيس الدولة الفلسطينية المنتظرة ما أملاه عليه الصهاينة واستجاب لضغوط الأميركان لإخراج كلينتون من ورطته !

ويقول مأمون الهضيبى : والذى يقرأ الاتفاق يعرف أن إسرائيل لن تنسحب إلا من ١٪ من أراضى الضفة الغربية ليكون مجمل الأرض الفلسطينية ٤٪ يمارس فيها عرفات سلطة الحكم الذاتى وهذه الأراضى عبارة عن جزر محاصرة بالقوات الإسرائيلية وخاضعة لمراقبة أمن المخابرات الأميركية .. إنهم ببساطة وضعوا الشعب الفلسطينى فى هذه " البقع " المتناثرة ليحاصروه ومن ثم يستطيعون تصفيته على مر الأيام .. كما أن هذا الاتفاق الهزيل قد ركز على قضايا الأمن الإسرائيلى وتجاهل تماما كل ما يمس قضايا الأمن الفلسطينى ، فالشرطى الفلسطينى صار المطلوب منه أن يحمى الإسرائيلى ، ويلقى القبض بل ويضرب النار على أخيه المواطن الفلسطينى .. وهذه من عجائب الزمن ! ويقول الهضيبى : لكم أن تتخيلوا أن الاتفاق الأخير جعل مهمة السلطة الفلسطينية محصورة فقط فى حماية الأمن الإسرائيلى وجعلت هذه الحماية جزءاً هاما من أجل تنفيذ الاتفاق .. ولذلك فنحن ندعوا ألا يتم تنفيذ هذا الاتفاق حماية للفلسطينيين أنفسهم .. وهذا ما نتوقع حدوثه .

حقيقة الحوار

فى ٤ أغسطس الماضى أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية فى برنامجها الدولى الناطق بالإنجليزية تقريراً فى غاية الخطورة حول ما يسمى بمؤتمر لامبث وهو تجمع تعقده الكنيسة الإنجيلية العالمية فى لندن كل عشر سنوات لرسم مسار تلك الكنيسة وتحديد مفاهيمها الكبرى ووضع السياسات التى تسير عليها ، وقد حضر مؤتمر هذا العام حوالى ثمانمائة أسقف فى شتى أنحاء العالم ، وكان فى أول القرارات الكبرى التى اتخذها المؤتمر وهو يختتم أعماله قراراً يؤكد التزام الكنيسة الإنجيلية بالدعوة إلي المسيحية ونشرها بين سائر العالمين سواء من أصحاب الديانات الأخرى وعلى رأسها الإسلام أو بين غير المؤمنين بأديان عامة ، وقد أسمى هذا القرار باسم (إبداء الشهادة للمسيح) وهو يعنى التزام من الكنيسة بتكثيف أعمال

د. محمد يحيى

التبشير بشدة ، وكان من بين أجزاء هذا القرار قسم أسمى بتحسين العلاقة مع الإسلام ولكن حسب تقرير هيئة الإذاعة البريطانية فإن تحسين العلاقة مع الإسلام يعنى بالضبط الترويج للعقيدة المسيحية الإنجيلية من خلال الحوار مع المسلمين ، وتأكيداً لهذا المفهوم أدلى أسقف منطقة كادونا فى نيجيريا (وهى إقليم كل سكانه من المسلمين) بحديث خطير للغاية إلى الإذاعة البريطانية على هامش التقرير قال فيه بالحرف الواحد - وهو يعبر عن رأى غالبية المشاركين فى مؤتمر لامبث حسبما قالت الإذاعة البريطانية - (إننى عندما أجلس للحوار مع مسلم فإن ذلك يكون بغرض أن أوصله إلى عقيدتى كمسيحى) وأعلنت غالبية من الأساقفة المشاركين فى المؤتمر أن مفاهيم التسامح أو تحسين العلاقات مع المسلمين لا تعنى أبداً الكف عن نشاطات التبشير أو التنصير فى أوساط المسلمين وإن كان الأساقفة قد اختلفوا حول عملية التنصير وهل يجب أن تتم بشكل واضح وصريح وعدوانى أم بشكل مستتر ومتخف ، وتأكيداً لعقلية التبشير ولمفهوم الحوار مع المسلمين كتنصير لهم أعلن المؤتمر عن تشكيل خمس لجان لما سمى بتحسين العلاقة مع المسلمين فى باكستان والسودان وإيران وبلدين إسلاميين آخرين بغرض الدفاع عن الأقليات المسيحية المضطهدة فى تلك البلاد على حسب زعم المؤتمرين من الأساقفة ، أى أن تحسين العلاقة مع الإسلام يعنى فقط الدفاع عن الأقليات المسيحية التى يزعم أنها مضطهدة فى بلدان إسلامية معينة .

هذا الكلام واضح لايحتاج إلى جهد كبير فى التحليل لكننا نوجهه إلى الدكتور على السمان الذى وضعته الحكومة على رأس الأزهر فى مصر وأوكلت إليه مهمة توجيه وقيادة وإصدار التعليمات إلى بعض الأشخاص الذين يظهرون فى الصورة على أنهم قيادات هذه

المؤسسة الدينية كما يسمونها ، إن الدكتور يتزعم ما أسمى بعملية الحوار مع الأديان أو يقصد بها المسيحية فى المقام الأول والوحيد وهو وفى سبيل ذلك يحرك شيخ الأزهر ونائبه وينشئ إدارات خاصة قوية أصبحت هى الآن المحرك الوحيد لكل نشاطات الأزهر الذى اختفى دوره فى الدعوة ليحل محله دور جديد فى مايسمى بالحوار ، وفى ظل هذا الدور الجديد للأزهر لأول مرة فى تاريخه اختفى علماء الإسلام من الأزهر ليحل محلهم القساوسة والحاخامات والكرادلة الذين أصبحوا يزورون هذا الصرح الإسلامى بشكل متكرر ويلتقون مع كبير موظفيه وسائر الموظفين فى الوقت الذى أصبح فيه مصير علماء الأزهر المسلمين هو التحقيق والعزل والتوبيخ ثم السباب واللمز من جانب هيئة موظفيه ، نقول لهؤلاء الذين غيروا دور الأزهر التاريخى فى الدعوة الإسلامية ودراسة الإسلام إلى مجرد طرف فى عملية يسمونها بالحوار مع المسيحية الغربية هذا هو مفهوم الذين تحاورونهم عن الحوار ، إنهم يريدون من خلال الحوار تنصير المسلمين وهذا مالم نقله نحن بل قاله كبارهم وهم يتحدثون من الإذاعة البريطانية على الملأ يوم ٤ أغسطس الماضى فى الفترة المسائية (وبالتحديد الساعة العاشرة والنصف مساءاً بتوقيت القاهرة الصيفى !) فهل دعاة ذلك الحوار وعلى رأسهم على السمان ومجموعة الموظفين الذين يحركهم فى الأزهر مستعدون لأن يتنصروا فى نهاية الحوار ؟ ولا نقول إنهم يرغبون فى أن يعتنق الطرف الآخر الإسلام والعياذ بالله فهذا أبعد مايكون عن تفكيرهم ونواياهم ، إنهم وكبيرهم أصبحوا الآن يتجنبون ورود كلمة الإسلام على ألسنتهم خوفاً من تعرضهم للغرامة والتكدير وأورنيك الذنب والتحويل لمجلس عسكرى وكبيرهم لا يتحدث إلا عن الأديان ولايقع فى غلطة ولو مرة واحدة ليذكر اسم الإسلام ، فهؤلاء لا يمكن أن يفكروا فى الحوار مع أحد ليقنعوه بالإسلام ولكنهم من الممكن جداً أن يتحاوروا مع أى أحد ليقنعوه هم بأى عقيدة ، ولو عرض عليهم دين عبادة الفراعنة الذى أدي بأحد أتباعه إلى القفز من فوق برج القاهرة مؤخراً لقبلوا به شاكرين تحت شعار السماحة والمودة

والتلاقى بين الأديان الذى يرفعونه هذه الأيام بديلاً عن الإسلام من قلب حصن الإسلام !

بعيداً عن أى دعابة أو فكاهة نقول ماذا سيفعل هؤلاء وعلى رأسهم رئيس الأزهر الدكتور على السمان فى حكاية حوار الكنيسة الإنجيلية معهم لتحويلهم إلى المسيحية وتحويل المسلمين وراءهم ؟ بماذا سيردون الآن لاسيما وأن نفس المواقف التنصيرية تتخذها كل الكنائس ولا نقول اليهودية العالمية التى تتحاور مع الجماعة. لا لتهودهم (فهم بالطبع فى انظار اليهود أهون من أن يحصلوا على هذا الشرف العظيم) بل لتكسب نقاط من خلالهم فى معركة القدس وفلسطين ؟ مارأى هؤلاء الذين يرفعون شعار الحوار مع مسيحية الغرب كبديل عن الإسلام وعن الدعوة الإسلامية إذا كان الذين يتحاورون معهم قد أعلنوا الهدف الصريح وراء الحوار وهو تنصير الجميع ؟ إن جماعة موظفى الأزهر الذين تبنوا الحوار لهدفهم الأسمى فى الحوار لم يقولوا لنا حتى الآن ماهو هدفهم التشدق بكلمات طنانة رنانة حول التعاون والمحبة والسلام وكلها مجرد عبارات مبهمة لا معنى لها ، أما شركاؤهم أو بالأصح موجهوهم فى العملية فقد أوضحوا ماهو الهدف الحقيقى وعروا بالتالى مجموعة الموظفين حتى من أصغر وريقات التوت وفضحوهم على الملأ ، إننا عندما نسمع الآن صيحات الحوار تتردد من أفواه جماعة الموظفين (وهم لم يعودوا علماء ولا دعاة باعترافهم) فسنعرف أننا أمام عملية تنصير مخططة لمدة العشر سنوات المقبلة بمقتضى قرار رسمى صادر من مجمع الكنيسة الإنجيلية الأكبر فى لندن ، وعندما نسمع أو نرى هؤلاء الموظفين يقودهم الدكتور على السمان وهم يبتسمون ابتسامتهم العريضة ويطنطنون بالكلام عن السلام والمحبة فسنعرف أنهم قد جلسوا إلى القساوسة يستمعون إلي المواعظ المؤدية إلي قبول الصليب الآن قبل فوات الآوان وإلى الدخول فى مملكة الأب والإبن والروح القدس إله واحد آمين ، وسوف يقول كبير الموظفين مقولته المشهورة والخالدة " ليس من المهم من يدخل الأزهر . " ولكن المهم ماسمعه فى الأزهر ، وقد قيل هذا الكلام لتبرير وتسويغ دخول الخاخامات والكرادلة ووفود

قساوسة أمريكا القادمين للتفتيش على أوضاع الأقباط فى مصر دون أن يقول لنا كبير الموظفين ما الذى قاله لهؤلاء الزوار وهو ما يتباهى به دون أن يعلنه .. مرة أخرى قولوا لنا ياكهنة الحوار وقد عروكم من ملابسكم فى الطريق العام وضبطوكم متلبسين بالخطيئة العظمى ، النصارى الخواجات يعلنون وعبر أثير أكبر الإذاعات العالمية انهم اتخذوا قرارا بسياسة عامة كبرى على مدى العقد القادم بتحسين العلاقات مع المسلمين بمعنى التدخل فى الشئون الداخلية للبلاد الإسلامية لتحسين أوضاع المسيحيين المضطهدين فى زعمهم وهم يقولون إنهم اتخذوا قرارا بسياسة عامة على المدى العشر سنين المقبلة بأن يكون هدف الحوار مع المسلمين هو تنصيرهم أو ما عبروا عنه بعبارة مخففة تقول الوصول بالمسلمين إلي العقيدة المسيحية ، هذا هو ماسمعه الجميع من الطرف المسيحى المشارك الأول فى الحوار المزعوم ولكننا لم نسمع من الطرف المفترض أنه مسلم سوى بعض التهويمات الكهنوتية الغامضة والكاذبة يغطى بها الموظفون فى الأزهر على مافعلوه من إلغاء دور الأزهر الدعوى والإسلامى وتحويله إلى مجرد طرف ينتحل صفة الإسلام ليسوغ له أن يكون الطرف المقابل للمسيحية الغربية فى عملية أسموها كذباً بالحوار وماهى إلا عدوان صارخ على الإسلام بهدف التنصير .

الإجرام الاسطنبولى

بعد الكنب الأسطنبولى والكنبة الاسطنبولى ظهر فى السوق الآن الإجرام الاسطنبولى العسكرى السافر ، ففى أوائل شهر أغسطس الماضى أصدرت إحدى المحاكم التركية حكما بسجن كاتب تركى ٢٤ سنة ومعه أربعة ممثلين لمدة ١٦ سنة لأن الكاتب ألف منذ سنة مسرحية أسماها (عدو الله) عرضت فى إحدى المدن التركية وشارك فى التمثيل فيها الممثلون الأربعة وتدور المسرحية حول بلد إسلامى غير محدد يحكمه العسكر اللادينيون ويقمعون فيه كل النشاطات الإسلامية حتى أبسطها صلة بالعقيدة مما

يؤدى إلى اندلاع ثورة شعبية عارمة ضد أعداء الله ، سارعت السلطات التركية إلى اتهام الكاتب والممثلين بإهانة الجيش التركى والحض على الثورة وكأنهم فى غباء تركى عريق يعترفون بأن جيشهم هو ذلك الجيش المقصود فى المسرحية وبأن بلادهم تستحق ثورة شعبية !

أما عن الحكم فهو أجبن وأحط حكم فى التاريخ بأن يسجن كاتب مدى الحياة لقاء مسرحية فسرتها السلطات العلمانية على هواها ، هذه هى العلمانية إذن التى يطرحونها فى مصر نعيماً للديموقراطية والحرية ويقف أحمد عبدالمعطى حجازى الشاعر السابق ليبشر بها صراحة فى جريدة الأهرام وفى وجه الدستور ليعلن أنها يجب أن تحل محل ما يسميه بالتطرف الدينى (الإسلامى وحده طبعاً) والغريب أن أحداً من كل دعاة حرية الفكر والأدب والنشر فى أوروبا (ولن نقول فى مصر لأن اللغة معروفة) لم ينطق بكلمة واحدة احتجاجاً على هذا الحكم الهمجى اللاقانونى واللاإنسانى فى وقت مايزالون فيه يصرخون حول ماأسموه بفتوى الخمينى عن سلمان رشدى لقاء شتمه للإسلام ، لم ينطق أحد بكلمة ولو بالكذب والتظاهر عن إنسان حكم عليه بالسجن مدى الحياة لأنه كتب عملا فنيا ولأنه عبر عن رأيه حتى لو افترضنا أنه هاجم العسكر التركى الكافر لأن أولئك العسكر اعترفوا على أنفسهم بذلك ، بل إنه فى اليوم التالى لصدور الحكم صارت ضجة فى تركيا لأن حكومة مسعود يلماظ عينت وزيراً اتهمته المعارضة بأنه ينتمى إلى الطرق الصوفيه التركية وهو تعبير يعنى أنه مسلم !! ورغم إنكار وزير المواصلات المعين لتلك التهمة إلا أن المعارضة استمرت فى هجومها عليه بدعم العسكر ، هذه هى حقيقة العسكر التركى العلمانى وحقيقة العلمانية التى يقول عنها الشاعر السابق أنها هى الحرية الديموقراطية ، وبقيت ملحوظة ..

إن كبار موظفى الأزهر كانوا فى نفس يوم صدور ذلك الحكم على كاتب بسجنه مدى الحياة لأنه مسلم يلقون موعظة حول تسامح هيئتهم تجاه الكتب الطاعنة فى الإسلام لكنهم لم ينطقوا بكلمة واحدة حول مصير من استشهد فى سبيل دينه .

الهواية اليهودية

انتشرت فى إسبانيا في الفترة الأخيرة حركة تقول بأن نصف الشعب الإسبانى الذى يدين إسمياً (وليس فعلياً) بالكاثوليكية ترجع إلى أصول يهودية وتقول هذه الحركة التى تتخذ مقراً لها فى مدينة برشلونة وتتجمع حول عدد من المعابد والمؤسسات اليهودية أن الإسبان وكنيستهم قد طردوا حوالى نصف مليون يهودى من الأندلس عقب سقوط دولة المسلمين هناك واستيلاء النصارى على تلك البلاد المسلمة فى أواخر القرن الخامس عشر وهذا بالمناسبة اعتراف صريح بأن حكم الإسلام والدولة الإسلامية التى تهاجم الآن على أنها (فاشية) قد حفظ اليهود وجعلهم يزدهرون ولكن بالرغم من طرد حوالى النصف مليون يهودى مع المسلمين الذين طردت بقيتهم بعد أن قتل معظمهم تبقى في إسبانيا حوالى نصف مليون آخرين أجبروا على الارتداد عن عقيدتهم وشريعتهم وإن بقيت أسر منهم تمارس بعض عاداتهم سراً حتى العصر الحديث (وتقول الدراسات التى أعدتها تلك الحركة إن استقرار حركة وتعداد وتطور النمو السكانى فى إسبانيا منذ ذلك العهد حتى الآن يدل على أن نصف سكان إسبانيا الحاليين (الكاثوليك) هم من أصل يهودى ، وتذهب الحركة إلى أن الكثيرين من الإسبان قد أخذوا الآن يتفتحون على هذا الماضى ويحاولون استعادة جذورهم اليهودية بل نقول إن منهم من ترك بالفعل الكنيسة والديانة الكاثوليكية واتجه إلى اعتناق اليهودية ، وهم يقولون إن بعض كبار الساسة الإسبان ومنهم رئيس الوزراء الحالى قد اكتشف أن جذورهم يهودية .

من الممكن بالطبع استبعاد هذا الكلام على أنه مجرد دعاية يهودية وفرقعة إعلامية ولكنه يدل على أشياء كثيرة ، لأنه إذا كان تبقى فى إسبانيا نصف مليون يهودى فرض عليهم التنصير ومحيت عقيدتهم لكنها بقيت من خلال عادات معينة وهم الآن يشكلون نصف عدد السكان ويعودون إلى ديانتهم فلماذا لا ينطبق نفس الشىء على المسلمين

الذين بقيت منهم فى إسبانيا أعداد تفوق بالقطع أعداد اليهود وأجبروا على الارتداد عن دينهم لكنهم احتفظوا بالعقيدة حية طيلة عقود طويلة بعد ذلك كما يقول التاريخ ولماذا لا يمكن بالتالى القول بأن أغلبية سكان إسبانيا أو على الأقل الأندلس يعودون إلى أصول إسلامية وأنه يحق لهم الآن العودة إليها بعد قرون الضلالة الكاثوليكية ، طبعاً العودة إلى الدين حلال علي اليهود حرام على المسلمين ، وإذا كانت عودة اليهود توصف الآن بعبارات وأوصاف إيجابية مثل العودة إلى الأصول والجذور وتصحيح الأخطاء التاريخية ... إلخ .

وبعيداً عن الفكاهة نقول إن إعادة نظر كبيرة تدور الآن فى التاريخ الإسبانى وكذلك فى التاريخ الدينى للكاثوليكية وهى عملية تظهر مدى الظلم التاريخى الواقع على المسلمين فى الأندلس وسائر إسبانيا وتخرج الكنيسة الكاثوليكية من هذه العملية وقد انكشفت جرائمها لكنها لاتتراجع ولا تعتذر للمسلمين كما اعتذرت لليهود بل على العكس تتجاهل كل ذلك ، وفى الوقت نفسه فإن البعض من هيئات الموظفين (الأزهر سابقاً) مايزالون يستميتون فى الحوار المزعوم مع تلك الكنيسة بالذات التى لاتريد أن تراجع حتى أفدح الأخطاء الإجرامية التاريخية ولا نقول تعتذر عنها وكأنها فخورة بها بل وتبررها ، ومع ذلك فإن جماعة الحواريين (أى حواريوا الصهيونية والغرب) مايزالون يستميتون فى إجراء حوارهم المزعوم مع تلك الكنيسة فى وقت يفرض فيه اليهود على الكاثوليكية مثل تلك الاعتذارات والمراجعات ومع ذلك لا يقيمون الحوار مع قاتليهم ، لعنة الله على الكفار .

الحالة تعبانة

تصدر جريدة الأهرام الرسمية تقريراً سنوياً تسميه تقرير الحالة الدينية فى مصر ويصدر هذا التقرير من وجهة نظر خاصة جداً هى أبعد ماتكون عن الموضوعية لأنها تعبر فى المقام الأول عن الرؤية العلمانية ثم اليسارية ثم السلطوية بهذا الترتيب الذى يحيل النظام إلى المرتبة

الثالثة في خدمة أغراض اللادينيين الذين يتحدثون عن الدين دون أن يقولوا للناس طبعاً إن هذا من وجهة نظرهم هم ، وتقرير الحالة الدينية الأخير يشير إلى ظاهرة جديدة وهى انتشار حبوب الهلوسة يقول التقرير فيما يلى : الدكتور طنطاوى تجلت قدراته فى استيعاب معارضيه ويحرص على الحوار مع وجهات النظر الأخرى بسياسة تقوم على التجميع والتفريق (أى والله هكذا قال أصحاب الحالة الدينية) والتفاهم لا تصفية الحسابات ، شخصية الدكتور طنطاوى ساعدت على تأليف قلوب معارضيه وبساطته (! !) ساعدت على إزالة صدمة تعيينه ، وهو لم يقم بأى تغييرات فى المناصب القيادية فى الأزهر وأبقى على الهيكل الإدارى الموجود ولقى تعيينه ترحيباً واسع النطاق فى الأوساط الدينية الرسمية كما استهل عهده (بعمل عظيم) هو استقبال أعضاء مجمع البحوث الإسلامية ، هذا هو ماقاله تقرير الحالة الدينية الأهرامى ..

ولنسأل ماهى العظمة فى استهلال العهد بلقاء أعضاء مجمع البحوث الإسلامية وهو شىء روتينى عادى بروتوكولى ، وهل تعتبر القضايا والمحاكم ومجالس التأديب التى نصبها الدكتور لمخالفيه فى الرأى وليس معارضيه وحل جبهة علماء الأزهر وتحويل بعضهم إلى المحاكم العسكرية وتوجيه الكلمات الجارحة (ولا نقول الشتائم المشهورة على صفحات الجرائد) لهؤلاء المعارضين .. هل يعتبر هذا كله من بساطة الشخصية والحرص على التجميع واستيعاب المعارضين ، وهل قانون إلغاء السنة الرابعة من التعليم الأزهرى الثانوى الذى عارضه الجميع وأولهم أعضاء مجلس الشعب الحكومى ثم إقرار هذا القانون على جثث الجميع بالقوة المسلحة وبالخديعة (للإمام الشعراوى عليه رضوان الله) ، هل يعتبر هذا من علامات الارتياح والترهيب العام ، وأية فضيلة يمكن أن تبهر فى الإبقاء على مايسمى بالهيكل الإدارى الوظيفى وهو محكوم بقواعد قانونية وإدارية عامة للدولة وحتى هذا الهيكل لم يبق إذ لم يتحدث تقرير الأهرام عن إلغاء لجنة الفتوى بالأزهر وهى أهم مؤسساته ولم يتحدث تقرير الأهرام عن فصل العلماء

ممن كانوا يشغلون مناصب مهمة كالمتحدثين باسم شيخ الأزهر أو إدارة الإعلام والعلاقات العامة ... إلخ .

مرة أخرى كلام التقرير هو كلام فارغ ويناقض فى كل جزئية من جزئياته الواقع المشهود للجميع ، إذن لماذا هذا التمجيد الغريب للدكتور المذكور ، التقرير وببساطة أو سذاجة شديدة يكشف عن السر : بداية رحلة جديدة بين الأزهر والدولة تقوم على التعاون المشترك الذى أصبح تركيباً وتطويراً لعلاقة كانت قائمة بين الدولة ودار الإفتاء فى عهد الشيخ طنطاوى ، إذن هذا هو سبب التمجيد بوضوح لا لبس فيه : سيطرة الدولة على الأزهر وتسخيره للأغراض التى تحددها الدوائر صاحبة النفوذ وهى نفسها الدوائر التى تقف وراء إصدار وفكر تقرير الحالة الدينية الأهرامى .

ونفس الشىء ينطبق علي الدكتور زقزوق حيث يشيد التقرير دون ذكر أسباب ودون أى التفات للموضوعية إلى حسن اختيار الدكتور لوزارة الأوقاف وإلى أنه قد صاغ الخطوط العريضة لحل المشاكل المزمنة فى الوزارة وأوجه القصور الذى اعترى أداءها (وخد بالك من حكاية الاداء هذه) قبل تعيينه ، وربما كان المقصود من وراء هذا الكلام العائم كله هو حكاية إعادة ماسمى بالأوقاف القبطية وصلت إلى تسليمها ٥٠٠ فدان حتى كتابة هذه السطور إلى الكنيسة أو تعيين بوليس دينى يفتش على الضمائر تحت مسمى إعطاء الضبطية القضائية لمفتشى المساجد أو التصريحات اليومية حول ضم عشرات المساجد والزوايا أو بالأصح تأميمها تحت السيطرة الحكومية للتبشير بما يسمى بالفكر المعتدل أو المعلمن السلطوى ، إذا كانت الحكاية (كده) يبقى بالفعل يحق لتقرير الأهرام الحكومى أن يمتدح تعيين الدكتور .. " فى همسة خاصة صرح أحد الدعاة المشهود لهم بالمصداقية والصلابة أن الدكتور زقزوق يعد العدة للاستيلاء على المسجد العظيم بمؤسساته الاجتماعية الواسعة فى شبرا ولكنه ينتظر قليلا حتى تنتهى التشطيبات .. "

ومفعول الأفعال فى تقرير الأهرام يتوقف عندما يكشف عن ذلك التقرير الموضوعى جداً والعلمى للغاية عن سر

الأسرار فيقول : إن ارتفاع مستوى النفوذ والكفاءة التى تولدت لهذه المؤسسات (مؤسسات الإسلام الرسمى) نتيجة تمتع قادتها الجدد بسمات إيجابية على المستوى التكنوقراطى والسياسى أدى من تلقاء نفسه إلى إضعاف حالة الإسلام السياسى ومؤسساته !!! ياقوة الله !

إلحقنا (ياشمهورش) ياملك الجان ، فى صحيفة الأهرام القومية الجادة وفى تقرير يكتبه جهابذة العقلانية والاستشارة والفكر العلمى نقرأ عبارة (من تلقاء نفسه) الحقونا ياعالم إن الغيبيات والظلاميات تتغلغل حتى فى داخل الأهرام فنسمع ما يتحدث عن مؤثرات وتطورات تحدث من تلقاء نفسها تماماً كما أن الأرض محمولة على قرن ثور يدحرجها من مكان لآخر ، إن هذا الضياع للعقلانية والفكر السببى لا يمكن أن يحدث إلا إذا انتشرت المخدرات والكيف وحبوب الهلوسة التى حولت الجهابذة الإستراتيجيين العقلانيين السببين إلى ظلاميين غيبين (عفاريتيين) يتحدثون عن الظواهر التى تحدث من تلقاء نفسها ، (ياسلام) طيب نفرض أن مايسمى بالمؤسسة الإسلامية الرسمية أصبحت قوية بفضل الدكتور (مين) فكيف يؤدى هذا من تلقاء نفسه إلى إضعاف مايسميه التقرير بالإسلام السياسى ، إ الإسلام السياسى لن يضعف إلا إذا كان تعيين الدكتورين موجه خصيصاً وفقط إلى معاداة ومحاربة الإسلام السياسى ، وهكذا فإن تقرير الأهرام يقول بصراحة يحسده عليها كبار المتطرفين والإرهابيين إن الإسلام الرسمى (وهذا هو تعبير التقرير وليس من عندياتنا) الذى تحركه الدولة كأداة قد تجسد فى شخص الدكتورين إياهما فقط ليعلن الحرب على الإسلام السياسى أو الحقيقى أو الشعبى ، ومن المضحك أن هذا يناقض مايذهب إليه التقرير نفسه حول بساطة وشخصية الدكتور الأول التى أحلت الوئام والسلام محل الحرب والصراع كما أنه يفسر سبب التمجيد للأول والثانى .

الطب القرآنى

في جنوب إفريقيا أوصت لجنة برلمانية حكومية مشتركة بعملية واسعة سوف تبدأ قريباً لإدماج الطب الشعبى الإفريقى فى الخدمة الصحية القومية الرسمية ، والمقصود بالطب الشعبى الإفريقى هو مجموعة واسعة جداً من الممارسات كطب الأعشاب والعلاج الروحى والسحر والاتصال بالأسلاف والأجداد لعبادتهم والختان ... إلخ .

وقد أكد تقرير اللجنة الذى أعده الخبراء الطبيون أن هذا الطب الشعبى بنطاقه الواسع له نتائج إيجابية فعالة فى تحقيق الشفاء وأنه يحظى بثقة الناس بينما يفشل الطب الرسمى ، والطريف أن عملية إدماج الطب الشعبى فى المؤسسات الطبية الرسمية جوبهت بمعارضة شديدة لا فى جانب الأطباء وأساتذة الطب المتخصصين كما قد يتوقع ولكن من جانب ممارسى الطب الشعبى أنفسهم الذين قالوا إن إدخالهم فى مجال الخدمة الصحية القومية سوف يدارى فشل الأطباء العلميين وسوف يحرمهم من دخل هائل حيث سيضطرون إلى تقديم خدمات الطب الشعبى بأسعار مخفضة وفق شروط خدمة التأمين الصحى الرسمية ، يحدث هذا فى جنوب إفريقيا فى وقت أصبح فيه الأطباء فى بلدان أسيادنا المتقدمين يتجهون باستمرار وبتزايد إلى العلاج الروحى (ذى الأسس الدينية) لعلاج حتى الأمراض الخطيرة مثل السرطان والإيدز وتلعب الكنائس والقساوسة أدواراً متزايدة فى هذا المجال .

أما فى مصر فقد قامت القيامة فى وجه المعالجين بالقرآن (مع اعترافنا بوجود مجال للنصب فى هذا الموضوع) أو المعالجين الروحيين المسلمين بينما لم ينطق صوت واحد ضد عشرات القساوسة الذين يقومون بالسحر والربط والفك إلخ .. من خلال الكنائس دون أن يتحدث أحد عن الظلامية والخرافة والغيبيات ، وهكذا الكل مسموح له بالخرافة وتقنينها رسمياً إلا المسلمين الذين إذا لجأوا حتى إلي مجرد الأدعية المأثورة والصحيحة في عقيدتهم والمستمدة من كتابهم الذى هو حق (مع الاعتذار بالطبع لمؤسسات

الإسلام الرسمى) فإنهم يوصمون بالخرافة وإذا صاح صائح منهم يلتمس العون الروحى والشفاء من الله وصفوه بالدجل والغباء على صفحات المطبوعات الرسمية الممولة بأموال المسلمين ... وعجبى .

المؤامرة الغربية

فى تصريحات لخبير استراتيجى فرنسى لجريدة الاتحاد الخليجية فى أوائل شهر أغسطس الماضى أكد أن التحالف الغربى بقيادة أمريكا يمارس فى كوسوفو لعبة تقضى بتدمير جيش تحرير ذلك الإقليم المسلم لكى تبقى قيادته السياسية معزولة ومجبرة على الوصول إلى حل سلمى محدود مع الصرب يؤدى فى النهاية إلى بقاء الإقليم داخل نطاق جمهورية الصرب الكبرى ، وأكد الخبير الاستراتيجيى أن الغرب يرفض قيام دولة كبرى فى البلقان تقوم على العنصر الواحد العرقى (رغم أن هذا القول مردود عليه بأنهم سمحوا بالفعل بقيام دولة الصرب الكبرى) ، وقد سبق أن قلنا هنا إن الغرب يمارس نفس عملية البوسنة من خلال ضرب أية قوة عسكرية للمسلمين ليتيح للصرب فرض حل الأمر الواقع الذى يقضى على أية إمكانية للاستقلال الإسلامى أو حتى مجرد الوجود وهذه اللعبة مورست من قبل ذلك فى بلغاريا إبان ضرب المسلمين وتمارس فى كشمير ... إلخ .

وببساطة فإن القاعدة تقول إن الغرب لابد أن يتدخل ويكون له وجود تحت شعارات براقة وجذابة كالمعونات الإنسانية أو الوساطات السياسية وهذا التدخل والحضور يكون له دور فى فرض السياسة التى يريدها الغرب وهى فى النهاية معادية للإسلام كارهة له وضارية لوجوده ، إن الأسلوب الجديد الآن ليس هو إرسال الأساطيل والقوات (باستثناء حالات الضرورة بالطبع) ولكن إرسال الديبلوماسيين وقوافل المعونة ليتحقق النفوذ من وراءها وبعد ذلك يأتى فرض سياسات الأمر الواقع لضرب مصالح الإسلام تحت ستار تحقيق تسويات وحلول وسط سياسية وليست قضية فلسطين عنا ببعيد .

د . محمد يحيى

صورة فجة

تعكس قضية قانون الاضطهاد الدينى الذى أقره الكونجرس أخيرا صورة فجة للوجهين اللذين تتعامل بهما المؤسسة الأمريكية .. الأول سافر والثانى مقنع ، فالوجه غير الرسمى (الإعلامى أساسا) يختلق الوقائع الكاذبة أو يتلقفها من مصادر مغرضة ليصيغ منها تقارير استفزازية ومقالات تحريضية ، كما جرى مع أحداث قرية الكشح التى تناولتها صحف نيويورك تايمز (١٠/٢) بمقال الصهيونى أيب روزنتال ، وبوسطن جلوب (١٠/١٥) ، وصندای تليجراف (١٠/٢٥) واوريجونيان (١٠/٢٨) الصادرة فى مدينة بورتلاند على الساحل الغربى ، وكريستيان جورنال (١١/٥) التابعة للتحالف المسيحى الصهيونى أما واشنطن تايمز (١١/٤) فتقول فى افتتاحيتها إن مصر تفقد مصداقيتها كطرف فى العملية السلمية وهى تدير ظهرها لانتهاك حقوق الاقباط .

إن أساس الخبر الصحفى هو النقل الأمين للواقع والتحقيق المباشر فى موقع الحدث ، هذه القاعدة التى يلتزمون بها فى قضاياهم الداخلية يتجاهلوها فى التعامل معنا ، فيمتزج الخبر بالهوى ، وتصبح كل التقارير نسخة كربونية من منشور واحد يتنافسون على اشاعة أكاذيبه كما فى مسألة الأقباط من .. صلب ، تعذيب ، خطف ، اغتصاب ... الخ .

أما الوجه الرسمى المهادن فهو مقيد باعتبارات عدة تفرض عليه مرحليا أن يظهر غير ما يبطن ، فأمريكا مثلا فى حاجة إلى مصر لمكافأة إسرائيل على توقيع اتفاق تماطل فى تطبيق بنوده على أمل أن يؤدى ذلك إلى إشعال حرب أهلية فلسطينية ، وعليه فقد نقلت الأهرام (١٠/٣٠) عن السفير الأمريكى تأكيده أن قانون مكافحة الاضطهاد الدينى ليس موجها إلى مصر .. وهو ما يتناقض مع التالى : -

نورمانكميستر مراسل لوس انجيلوس تايمز (٩/٢٢) يذكر ١٢ دولة يستهدفها هذا القانون وهذه القائمة تشمل ٧ دول إسلامية من بينها مصر وليس فيها صربيا أو إسرائيل .. مارك أوكيف مراسل الأوريجونيان يقول إن الخارجية الأمريكية قد ترى فى انتهاك حقوق الأقباط ما يكفى لتبرير فرض عقوبات طبقا للقانون الجديد ... أما أيب روزنتال فلا تخلو مقالاته المسمومة من إشارة لمصر كواحدة من أهم الدول المستهدفة .

الواضح إذن أن هذا القانون المغرض الذى تدعمه بلطجة إعلامية من الطراز الأول يدفعه فيما يتعلق بمصر أمران ... السياسة المصرية الرامية إلى تحجيم النفوذ الإسرائيلى ، والمقاومة الوطنية من جانب شعب أثبت رغم بساطته أنه حائط منيع محصن ضد التطبيع مع كيان عنصرى شاذ سيبقى ملفوظا مهما تعالى جبروته وتعاظم إرهابه .

د . صلاح عز

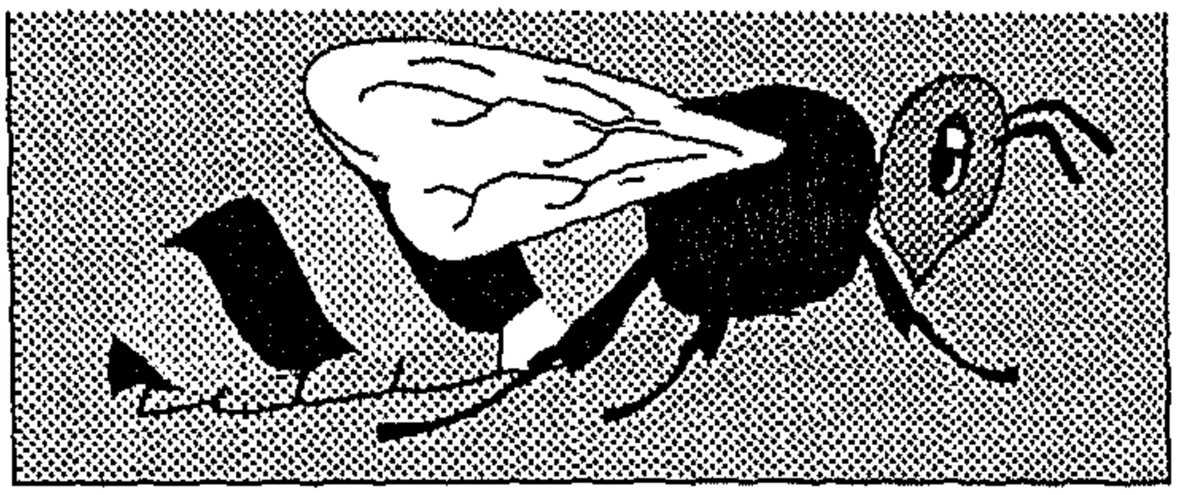

كائنات حية تشاطرنا الرزق مخلوقات ضئيلة جداً !!!

د. عبد الفتاح الحسينى

لو عزفنا عن التمتع بالصورة الكبيرة الهادئة أو الصاخبة التى تحيط بنا فى قيامنا وقعودنا من دقائق الأمور ، ولو نظرنا إلى منزلنا بمجهر مكبر لحل بنا الفزع والهلع ، فالقليل من التراب أو الغبار على الوسادة التى ننام عليها ، يحيطنا فى ظلام الليل بآلاف من (مخلوقات ضئيلة جداً) مفزعة الشكل ، قبيحة المنظر ، مما يسمى (مايبيت) ، تسعى حوالينا تتغذى على نفايات الجلد والدم وإفرازات الجسد ، كل واحدة من هذه (المخلوقات الضئيلة جداً) مسلحة بأنياب شرسة ، رأسها مرعبة ومجهزة بشفاطتين ناتئتين للمص ، تضاهى الصواريخ ذات الرءوس النووية ، أما أرجلها فمغطاة بشعر غزير يبدو وكأنه صنفرة خشنة ، كما أن الأرجل معدة بمخالب مفترسة للبطش ، لو تحركنا حركة لقتلنا منها المئات ، لكن مئات أخرى سرعان ما تتوالد .

تسعى إلينا هذه المخلوقات أينما كنا ،

فهى تحب مرافقتنا وتعشق مسامرتنا ، وأظن أنها تجد متعة فى قلب مزاج (البنى أدم) ، نعطس عندما تلج ، فى جماعات ، إلى (نفاشيشنا) أو خياشيمنا ، لا يخرجها غير الاستنشاق ، فهى تتحمل مسئولية كبيرة فى غالبية أمراض الحساسية ، إذ أن لها مقدرة خاصة على النفاذ فى أى مدخل إلى البدن ، فعندما يقال إن فلانا حساسا للتراب أو الغبار إنما نعنى بهذا أن ذلك الفلان قادر على استضافة كمية كبيرة من هذه المخلوقات الضئيلة جدا فى أنفه وفمه ، أما علاج الحساسية الناتجة عن استنشاق هذه المخلوقات فهى مهدئات ، هدفها التسليم والاستسلام حتى يهدأ البدن عن محاولة طردها من مواقعها الاستراتيجية سرعان ماتندفع إلى فم المتشائب بالآلاف إلا إذا أحكم الكف على شراعات الفم ، نحن لا نحس بوجودها ، لهذا نغط فى النوم ، رغم أنها تشاطرنا مخادعنا وتقتات علينا ليلا ونهارا ، ومن رحمة الله علينا أننا لا نراها رغم أن منا من يعلم على وجه اليقين بوجودها حولنا .

عندما رأيت صورة لواحد من هذه (المخلوقات الضئيلة) معلقة على حائط طبيب أنف وأذن وحنجرة ، وعلمت بأن هذه المخلوقات البشعة فى كل مكان ، فقدت المقدرة على النوم لعدة أيام ، رغم أنى كنت أنفض كل ذرة غبار عن وسادتى قبل أن أسلم إليها برأسى ، إلا أننى ما كنت لأطمئن فى نومى لو علمت أن واحدة من (المخلوقات الضئيلة جداً) قد تنجح فى الوصول إلى وجهى ، أو تختبىء تحت جفنى ، وزادت بى نوبات العطس ، وكنت أغطى فمى بحرص شديد عندما أتشاءب لكننى عدت إلى الاستمتاع بالنوم بعد أن أدركت أن (المايبت) يحوم حولى طوال النهار أينما كنت ، سواء نمت أو جلست أو اتكأت على مقعد ، فهم رفاق يصعب الخلاص منهم ، كل ما يمكن عمله لتقليل عددها هو نفض الغبار دوريا حتى لا يتراكم ، ربما لهذا السبب اخترع المصريون (النفاضة) (وطلعوا) على العالم بفكرة (تشميس) الفرش بطرحه على

أسـوار الشـبـابيك و(البلكونات) والمشـربيـات والأسطح وكـثـيـرا مـا كنت أتعجب من هذا التقليد ، الذى انتشر من بلاد مـصـر إلى دول كـثـيـرة على سـاحل البحر المتـوسط ، فقد كنت أظن أن تهوية (الفرش) تعرضـه لجـمع كل مـا يلقـيـه سكان العمارات من نفايات .

أمـا الاحـتـيـاطات التى يمكن اتخـاذها لحـماية البدن من هذه المخلوقات المقلقة ، فـهـو غـسل الأعـضـاء الظاهرة باسـتـمـرار والمضـمضـة والاسـتـنشاق ، أى المحافظةبهـا على الوضوء .

وبعـد إعـمـال الفكر ، أدركت أنه ليس هناك فى ذخائر الضرب والحرب مثل هذه المخلوقـات الضـئـيلة حتى أسلحـة الدمـار الشامل لن تحد من نسلها ، بل ستضاعف من عـددها ، فـإنهـا سـتـشـير من الغـبـار الكثـيـر ، وحـسـبى أن هذه (المخلوقـات الضـئـيلة جداً) سـتـشـبع ضحكا وترقص مرحا إذا ما حاولنا قصفها بمدفع أو الفتك بغازات سامة .

وإن كنت لا أرى مـاقد يحدث لو فجرنا فى حشد منها قنبلة ذرية !!!

بكتيريا إرهابية

كلمـا اسـتطاع علمـاء الجـراثيم التـوصل إلى مصل أو وسيلة وقاية من فـيـروس أو مـيـكروب مـعين ، ظهـر نسل جديد أشـد فتكا ، وأكـثـر مناعة للمضـادات الحـيـوية الدارجـة ، ومـؤخـرا ظهـر نسل عنيـد لبكتـيريا (اليـكولاى) تسبب فى حالات كـثـيـرة من التـسـمم وهو (إيكولاى - ١٥٧٠) الذى يفـرز موادا سـامـة قـاتلة ، فلقـد أدى لوفـاة عـدة أطفـال فى مـدرسـة بولاية (ميـتشيجان) إثر تناول حصة من الفراولة وعدد الضحايا فى ازدياد مستمر خـاصـة الأطفـال، فـالأطفـال أكـثـر تأثرا بالبكتيريا القاتلة .

ولقـد لـوثت (الإيكولاى) لحم البـقـر المفروم ، ولم تنج منها الفاكهة والخضروات إذ أدت لحـالات تسمم من شرب عـصـيـر التفاح .

حـالات الـتـسـمم فى ارتـفـاع خطيـر ، والذعـر قـائم من هذه البكتـيـريا ،إذ أنهـا تسللت إلى كـثـيـر من منـتـجـات اللحـوم والفـاكـهـة ، ومـايزيد من الذعـر أن النسل الجـديد فـتـاك يؤدى إلى وفـاة سـريعـة ،

وليس هناك تحصين يلجأ إليه المستهلك ، وهى أشد فتكا بالإنسان من وباء الكبد ، فالموت منها عاجلاً .

وكثيرا ما أعجب ، لماذا لا يقضى بعض المفتشين عن مخالفات الأسلحة البيولوجية بعض الوقت فى البحث عن مصادر (الإيكولاى) وإبادتها ؟ !

فهى ليست بأقل خطورة من الأسلحة البيولوجية وهى تستهدف الأطفال الأبرياء والغريب فى الأمر أن (الإيكولاى) تعيش فى الأمعاء الغليظة ولا تنتقل إلى الطعام إلا عن طريق البراز ، والأغرب من هذا أن عمليات البسترة تقضى على البكتيريا عند تعليب العصائر ، هذه الظاهرة أثارت تساؤلات عديدة عن حرص صناعة الأطعمة المحفوظة على النظافة ، وحرص العاملين فيها على النظافة البدنية

ممولى الإرهاب

النظافة البدنية اللازمة لعدم تلوث الطعام مسألة تعد بين الأفراد الذين يعدون ما يأكل الناس مسألة ضمير ، أما التأكد من سلامة المنتجات فى الصناعة فمكلف والتجار بطبيعتهم أينما كانوا جشعين ، لا يهتمون إلا بالربح مادام بمقدورهم التهرب من التعويضات المدنية والعقوبات الجزائية .

ومن الأمثال التى تضرب علي الجشع التجارى ، حادثة وقعت فى إحدى شركات تعليب اللحوم فى أمريكا قبل الحرب العالمية ، أيام الكساد الاقتصادى ، إذ سقط أحد العمال فى صهريج طهو اللحم وهو يغلى ، فأمر مدير المصنع باستمرار العمل قائلا(الناس لا تجد ماتأكل) ودخلت الجثة ضمن لحم المعلبات ، ولم تكتشف الحادثة إلا بعد بضع سنوات .

وبانتشار حالات التسمم من هذه البكتيريا لم تجد شركات الأطعمة من تنحى عليهم باللوم إلا المكسيكيين ، فالفروالة الملوثة كانت مستوردة من المكسيك ، وصرح متحدثون أن أهل

المكسيك قذرون ، يغوطون فى المزارع وعلى أرض المصانع ، سواء صدق اللاتمون أم لم يصيبوا فى تعليلاتهم فماتزال الفراولة وغيرها تستورد من المكسيك دون إجراءات وقائية لرخص المنتجات عن الأسواق المحلية فى أمريكا .

بكتيريا مسالمة

ليست كل البكتيريا ضارة ، فمنها ماهو نافع مما يساعد على تآكل النفايات الحيوية (البيولوجية) والتخلص منها ، مثالا لهذا (البكتيريا اللاهوائية) التى تنمو وتترعرع وتتكاثر بلا حاجة إلى أكسيجين ، بل إن الأكسيجين يؤذيها .

هذه البكتيريا تعيش وتربو فى صهاريج المجارى تتغذى على النفايات البشرية ، وبعد أن تهضمها تلفظها كمواد نظيفة غير ضارة ، مصحوبة بغاز الميثين ، الذى يمكن استخدامه كوقود .

وفى الواقع إن تنظيف المجارى عن طريق البكتيريا اللاهوائية يعتبر من أصلح الطرق من الناحية الصحية لأن البكتيريا تلتهم كل مافى النفايات البشرية من ميكروبات وطفيليات وهى لا تفرز أى أفرازات ضارة .

البكتيريا اللاهوائية هى التى تستعمل فى إنتاج وقود بديل للنفط من الذرة والماء فالبكتيريا تخمر الذرة الرطبة وتحولها إلى وقود قابل للاشتعال ويضاهى النفط المستخدم فى السيارات ، وكثير من محطات النفط توزع هذا المنتج مخلوطا بالنفط المصفى .

كما أن البكتيريا تستخدم فى التخلص من النفط الذى يطفو على المياه عند وقوع حوادث فى الناقلات تؤدى إلى انسكاب النفط منها فى المحيط .

كما أن هذه البكتيريا هى نفسها التى تستخدم فى تخمير عصير العنب لإنتاج الخل والنبيذ ، وتلعب هذه البكتيريا دورا رئيسيا فى كل عمليات التخمير .

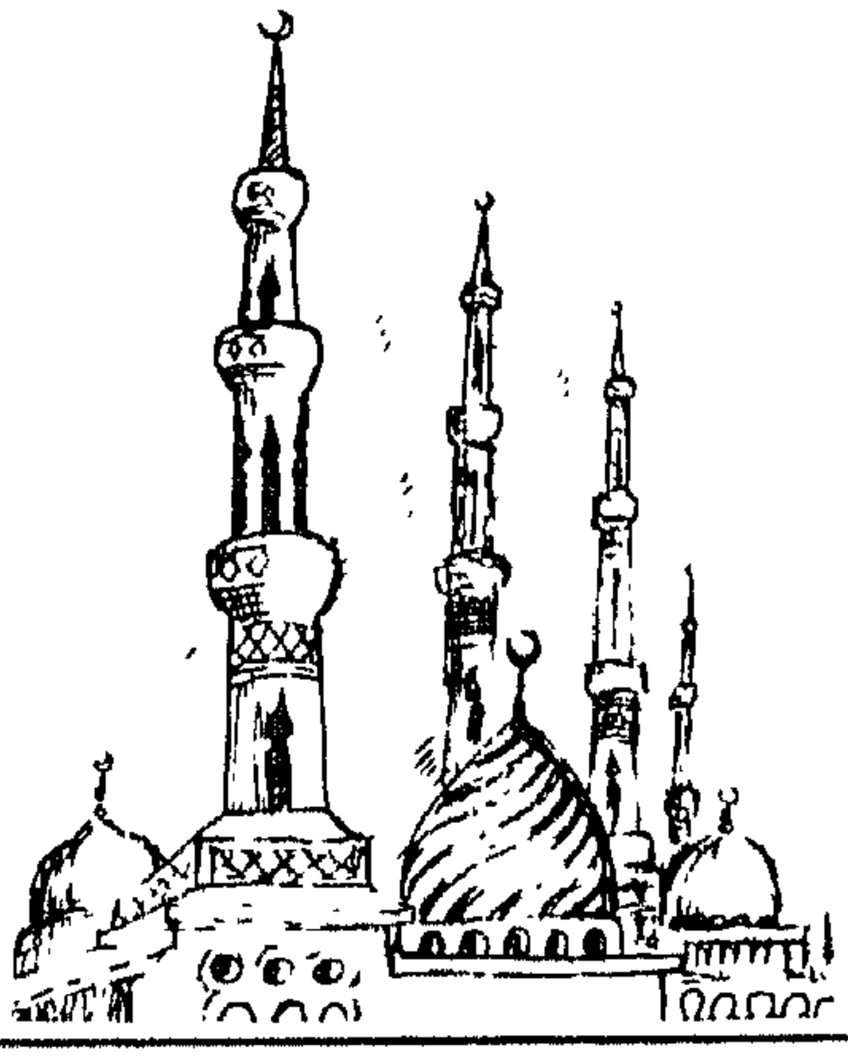

(منه فيه)

هناك مثل يقوله الفقراء لتعزية أنفسهم عندما يضطرون إلى أكل الفول المسوس ، أو المش الذى يسبح فيه الدود (كله منه فيه) ورغم السخرية بهذه المقولة فهذا هو الواقع ، وهذه هى الحقيقة ، فالحبوب والغلال والدقيق والفول لا يغزوه السوس فى المخازن من الخارج ، ولا يهاجمه وهو فى المنزل لأن البائع مهمل أو أن ربة البيت لا تعتنى بالنظافة ، إنما الحقيقة أن يرقات السوس موجودة مع كل الحبوب الجافة ، تتلقف الظروف الملائمة حتى تفقس لتأتى بجيل جديد من السوس ليصيب محاصيل جديدة .

وحقيقة الأمر أن الفول والدقيق الذى نأكله يحتوى على بيض السوس حتى لو بدا لنا خالصا من كل عيب . وكل ما يفيد فى حفظ الفول الجاف فى الثلاجة مثلا هو تأخير فقس البيض ، الطريقة الوحيدة المجدية فى الخلاص من ظهور السوس هو تعريض البذور بعد تجفيفها إلى الأشعة النووية كما هو المتبع فى حالات تعقيم البهارات مثل الفلفل الأسود وأذكر هنا زميلا طبيبا كان يشجعنا على أكل الفول المكتظ بالسوس على أن قيمته الغذائية أكبر من فول لا سوس لزيادة نسبة البروتين .

المهم أن الآكل يكون عنده قلب حتى يعمل ضرسه فى سوس ضعيف ، كل ذنبه أنه يسعى على رزقه مثلما نفعل .

القمل

كما هاجر المزارعون من القرى إلى المدن سعيا وراء حياة أقل مشقة وأكثر نعمة ، فقد هاجرت معهم حافلات القمل ، فالفلاح يدرك أن طبيعة الريف تشجع المخلوق الصغير ، الذى يتغذى على فروة الرأس ، على التناسل ، لهذا فإن الريفى يبذل قصارى جهده فى كفاح الحشرة البسيطة التى تقلق راحته ، كما يبدو أن المبيدات الحشرية المنتشرة فى الريف بدأت تمثل خطرا علي القمل ، لهذا آثر الخلاص من حياة الإبادة وقطع الرزق .

هذان الظاهرتان ، أى هجرة المزارع والقمل ، لم يعودا حكرا لبلد دون أخرى ، ففى مدارس مدينة نيويورك أصبحت رءوس الأطفال مزارع (للسبان) أو بيض القمل ، ولم يقتصر غزو القمل على مدينة واحدة فهو دائم التوسع فى نطاق نشاطه

فلقد نجح فى الاستيطان فى أماكن عديدة فى أمريكا وسويسرا وغيرهما .

حارت المدارس والأهل فيما يمكن عمله لمكافحة انتشار الحشرة المتطفلة التى كادت تصل إلى وبائية ، وطرق المكافحة ماتزال على ما كانت عليه من مئات السنين ، لم يطرأ عليها من جديد سوى أنها تعبأ فى علب أنيقة باهظة الثمن ، ويطلق عليها مسميات تخفى الغرض منها درءا للفضائح ، إلاأن قمل المدينة لم يعد يتقبل طرق المكافحة العتيقة ، فهو يختفى لبضعة أيام ثم يعود بعدها أكثر إصراراً .

ولم يعد رواد حديقة الحيوان يضحكون لمشاهدة القرود وهى (تفلى) بعضها البعض فقد عهدت كثير من المدارس للمشرفات مهمة (تفلية) رأس الأطفال كل صباح ، لمنع من يوجد فى رأسه الحشرة من حضور الدرس ، على أمل منع الحركات (البهلوانية) التى يقوم بها القمل فى القفز من رأس إلى رأس أخرى

البراغيث

مع حلول (النينو) وما تلاه من (النانى) وما اصطحب هذا من اشتداد الرطوبة وزيادة الحرارة ، وصلت معدلات انتشار البراغيث إلى أرقام قياسية فى أماكن كادت أن تخلو منها فى الماضى ، فالبراغيث قد غزت وانتشرت فى الأعشاب (والنجيل) والحدائق ، ولم تعد قصرا على فرو الحيوانات ، لاسيما القطط والكلاب ، هذا إلى جانب نشاطها المنزلى باختبائها وتكاثرها فى البلاستيك (الموكيت) وإن كانت لا تمانع فى القفز على الأكلمة والسجاجيد .

وقد كان من السهل التخلص منها ومن يرقاتها بالمبيدات الحشرية فى المنازل ، إلا أن مقدرتها على الاستمتاع بالهواء الطلق سهل عليها عملية الدخول خلسة إلى البيوت بعد تطهيرها لتتكاثر قافزة من موقع إلى موقع فى نشاط وإصرار ، تنشب أنيابها فى الجلد لتمص ما تيسر لها من دم الإنسان والحيوان ، والبراغيث (نفسها حلوة) ، فهى لا يضيرها نوع الدم الذى تتغذى عليه ، وإن كانت تفضل الدم الدافىء الذى يجرى فى العروق السطحية على الجلد ، والبراغيث على قدر من الذكاء النادر فهى تلدغ لتثير مضيفها (فيهرش)، وبهذا يسهل عليها

عناء التوصل إلى مجارى الدم ، ثم إن (الهرش) يخدش الجلد ويمول الحشرة بخلايا يسهل التهامها .

القراد

القراد هو العدو اللدود للحيوانات ذات الشعر الكثيف ، ومنها الكلاب والغزال والدببة ، والقراد يجد ملاذا فى المناطق المشجرة والأعشاب الجافة ، حيث يختبىء فى انتظار فرائسه ، الإناث تتغذى على خليط من الدم وخلايا الجلد الميتة ، بعد كل وجبة يتغير شكلها ، ويكبر حجمها ، أما الذكر فلا يستسيغ الدم ولهذا فإن حجمه قليل ، ويصعب التقاطه إذا التصق بالجلد .

هذه الحشرات التى تعيش فى صحبة البراغيث لا تقنع بعض الجلد بأنيابها الحادة ، إنما تتلذذ بقرضه ومضغه كنوع من التسلية ، لهذا ينجم عن نشاطها الدائب تقرحات وتقيحات والتهابات فى الجلد ، هذه التقرحات كثيرا ما تتلوث وتؤدى إلى أمراض جلدية معقدة قد تتسبب فى حمى قاتلة ، مثل حمى القراد المنتشرة فى منطقة الجبال الصخرية (روكى مارونتينز) بولاية كولورادو .

وقراد الغزال والدببة من مسببات مرض (ألكلس) (لايم) الخطير على الأطفال إذ أن المرض أحيانا ما يصل إلى القلب والمخ والجهاز العصبى ، ومؤخرا انتشر المرض فى أوروبا وأمريكا بالقرب من مناطق البحيرات والغابات الجبلية .

بكتيريا حظر التجمع

فوجىء المجتمعون فى المؤتمر السنوى للمحاربين القدامى فى مدينة فيلادلفيا من حوالى عقدين بالحاضرين يتساقطون الواحد تلو الآخر إثر وقوع الإصابات بالمرض الغامض إلى وفاة بعض المؤتمرين .

حار لب الأطباء فى تشخيص الأعراض فسموه بمرض المحاربين القدامى ، والمسؤول عن المرض هو نوع من البكتيريا التى تلتصق برذاذ بخار الماء فى الجو حول حمامات السباحة وأجهزة تكييف الهواء فى صالات الاجتماعات المكتظة بالمشاركين ، والمرض يترصد الرجال فى منتصف عمرهم والمسنين وبالأخص أولئك النشطين فى حضور التجمعات الكبيرة .

د . عبدالفتاح الحسينى
الولايات المتحدة الأمريكية

الإرهاب العالمى صناعة أمريكية

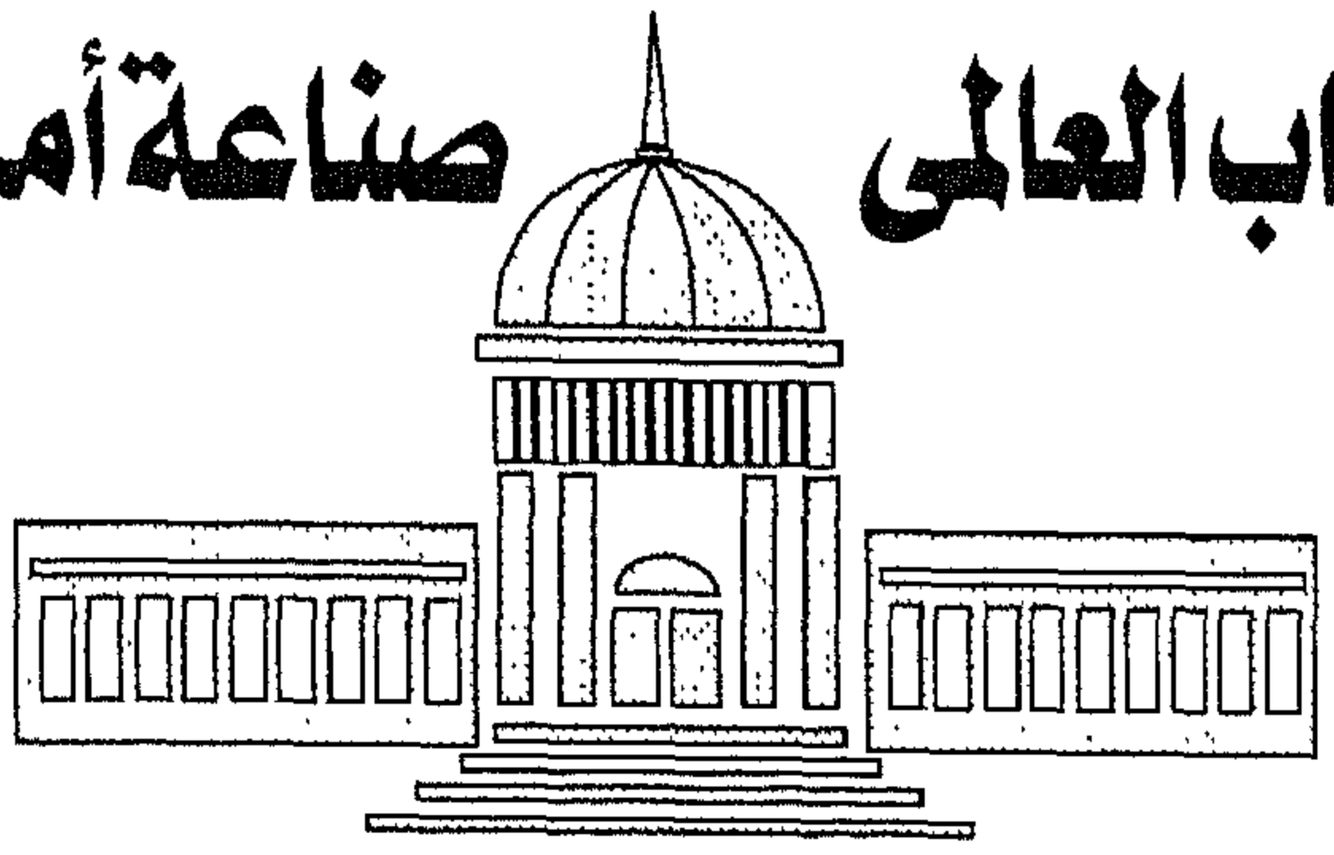

إعداد :
رجب
الدمنهورى

• العنف ترسخ فى الذهنية الأمريكية منذ البداية عبر إبادة الشعوب الأصلية فى القارة الأمريكية .. والمواطن الأمريكى يتعرض للقتل خمسة عشرة مرة .

• أمريكا تحتضن الحركات الانفصالية ضد أنظمتها وتستخدم أجهزتها الاستخباراتية فى اختراق الدول ... والكونجرس يصدر ٦٠ قانونا لمعاقبة الدول التى لا تنصاع لسياسة أمريكا .

• تقدر حجم نفقات الإرهاب الأمريكى منذ أنتهاء الحرب العالمية الثانية بـ ٩٥٠ مليار دولار .. رصدت لمحاولة قلب أنظمة الحكم فى ١٢٧ دولة واغتيال ٥٤ زعيما وإشعال الحروب الأهلية فى ٨٥ دولة .

• معظم الدول العربية والإسلامية لم تسلم من إرهاب الدولة الأمريكية حتى مصر الصديقة .

• أمريكا تكرس سياساتها نحو دعم الاحتلال الصهيونى للأراضى الفلسطينية وانتهاك مايسمى بقرارات الشرعية الدولية واعتبار الكفاح المشروع نوع من الإرهاب .

• حالة الإحباط السائدة فى أوساط الرأى العام العربى والإسلامى تؤكد أن محاولات ضرب المصالح الأمريكية لن تتوقف .

بعد انهيار الاتحاد السوفييتى وانتهاء الحربين العالمية الثانية والباردة ، انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بموقع الأحادية وأصبحت الوريث الأوحد لمناطق النفوذ التى كانت تحتلها دول الغرب فى المنطقة العربية والإسلامية ، وكشفت منذ البداية عن حقيقة استراتيجيتها التى تهدف إلى توجيه سياسات بعض الدول عبر استخدام وسائل ضاغطة متعددة أهمها افتعال الاضطرابات والقلاقل وخلق بؤر توتر داخل الدولة الواحدة وإذكاء فتنة النزاعات الحدودية بين دولة وأخرى .

وفى هذا الإطار قامت أمريكا بصناعة بعض الأنظمة الحاكمة لضمان ولائها وتبعيتها وفق مقتضيات مصالحها الاستراتيجية ، ولما كان الاحتلال العسكرى أمراً مكلفا ، وأنشأت أمريكا أشكالا أخرى لهذا الاحتلال تمثلت فى أستخدام الورقة الاقتصادية تارة وتشجيع الفصائل المعارضة تارة أخرى واستخدام سلاح المعونات تارة ثالثة ، ومسألة الأقباط رابعة وغيرها إلى حد استخدام الضربة المباشرة .

ولقد استخدمت أمريكا هذه الضربة المباشرة ضد السودان وأفغانستان فى أعقاب تفجير سفارتيها فى نيروبى ودار السلام بشكل فاق كل أشكال البشاعة والشناعة مبررة هذا الاستكبار الإرهابى الذى خرق كل القوانين والأعراف الدولية بأنه لمجرد الدفاع عن النفس ، وهى حجة واهية ومزعومة كما يقول خبراء القانون .

لأن التحقيقات لم تثبت تورط هاتين الدولتين بعد ، كما أن الأهداف التى ضربت كانت مدنية ، إذن هناك خرق للقانون الدولى الذى يحترم سيادة الدولة واعتداء صارخ على المعاهدات الدولية التى تحرم الاعتداء على المدنيين والمنشأت المدنية .

هذه الجريمة التى ارتكبت فى حق السودان وأفغانستان تعتبرها أمريكا مجرد انذار لأية دولة تريد أن تتمرد على السياسة الأمريكية الأمر الذى يؤكد أنها لن تكون الأخيرة وقد توعد كلينتون بأنها بداية الحرب ضد كل من يهدد المصالح الأمريكية .

ومن ثم فإن هذا العدوان الغاشم يثير أهمية إلقاء الضوء على الإرهاب الأمريكى فى العالم وخلفياته داخل

المجتمع الأمريكي والدور الأمريكى فى صنع الإرهاب وتشجيعه مع الاستشهاد ببعض النماذج للعمليات الأرهابية داخل الدول العربية والإسلامية ، هذا فضلا عن فضح الدور الأمريكى فى دعم الإرهاب الصهيونى ، وأثر هذا الأرهاب عن تهديد المصالح الأمريكية .

العنف فى المجتمع الأمريكى

تؤكد الدراسات والأبحاث التى تناولت مسألة العنف فى المجتمع الأمريكى أنه قد نشأ هذا المجتمع على فلسفة العنف وترسخ العنف فى الذهنية الأمريكية منذ البداية عبر إبادة الشعوب الأصلية فى القارة الأمريكية وإشعال الصراعات التى قام بها البيض الغزاه ووصل الأمر إلى أن الغازى الأبيض لم يكن ليحصل على المواطنة الأمريكية إلا بمقدار مايحتل من أرض ويقتل أصحابها الحقيقيين ، إذن فالمواطنة الأمريكية قامت على الاستيطان بمعناه العشرى والاستعمارى ، ومن هنا فالنزعة الإمبريالية التوسعية صاحبت المجتمع الأمريكى من منطلق البقاء للأقوى والهلاك للمستضعفين .

هؤلاء الأفراد الذين يشكلون الشعب الأمريكى - كما يرى المؤرخون - انتهجوا فى تفاعلاتهم مع الحياة مبدأ العنف والقوة فيما بينهم . فلهثوا خلف امتلاك الأسلحة والمسدسات لنهب وسلب الحقوق والأموال والممتلكات من الغير أو بممارسة وظيفة قطاع الطرق بطريقة الهدف منها ارتكاب الجريمة فى ذاتها .

والإحصاءات تؤكد أنه فى عام ١٩٩١ اغتالت الأسلحة النارية مايزيد على ٣٨٣١٧ شخصاً حتى أن البعض ذهب فى تحليلاته إلى أن كل أمريكى يتعرض لخطر القتل بالرصاص خمسة عشرة مرة .

وخلال عام ١٩٩٣ كثرت المجازر التى أسفرت عن مقتل المئات بسبب عمليات القتل الوحشية التى تتسم بالعشوائية فى جزء كبير منها إلى حد سيادة احساس عام لدى الأمريكان بأن أحدا ليس بمنأى عن القتل .

ومنذ عام ١٩٨٨ وحتى الآن يواجه المجتمع الأمريكى وباء خطيراً يعرف بعنف المراهقين وقيام الصبية وتلاميذ المدارس بعمليات قتل عشوائية تستهدف قتل بعضهم أو الآخرين على طريقة العصابات والقراصنة ، وقد فاق هذا الإجرام الذى

يمارسه المراهقون حداً لا مثيل له فهناك ٥٨٪ من أبناء الشعب الأمريكى يخشون هؤلاء المراهقين وتصل هذه النسبة فى الأحياء الفقيرة إلى ٧١٪ .

وفى ولاية شيكاغو حيث تكثر العصابات ارتفع جنون الأسلحة النارية بشكل دوى فى العالم كله ، وتقول الاحصاءات أن هذه العصابات كانت تكلف مقتل الشخص الواحد ٢٥ دولاراً فيما كانت تصل مصاريف محاولات عملية انقاذه ٢٠٠ر٠٠٠ دولار ، وهذا النوع من الأجرام وصل إلى درجة مفزعة ومرعبة قد تتفاوت من ولاية إلى أخرى حسب حجم التواجد الأمنى ، وباتت مسألة امتلاك الأسلحة النارية موضة العصر فى أمريكا ، فقد وصل عدد الأسلحة المملوكة للمواطنين ٢١١ مليونا منها ٦٧ مليونا من المسدسات وهذه الأرقام تفوق أى أرقام أخرى .

وهناك احصائية أخرى مخيفة تؤكد انتشار العنف والعمليات الإجرامية فى أمريكا ، ففى عام ١٩٩٤ وصل عدد المسجونين الأمريكان أكثر من مليون شخص وهو اعلى معدل أعتقالات فى العالم ، إذا كان هذا هو المجتمع الأمريكى من الداخل فماذا نتوقع منه فى تعاملاته مع الدول المختلفة وخاصة العربية والإسلامية .

الدور الأمريكى فى صنع الإرهاب وتشجيعه

لا شك أن ثقافة العنف السائدة داخل المجتمع الأمريكى انعكست بشكل أو بآخر على الإدارة الأمريكية فى سياساتها مع الدول الأخرى ، وفى هذا السياق يعد منهج (فرق تسد) أهم ملامح السياسة الخارجية الأمريكية فى تفاعلاتها مع دول المنطقة العربية والإسلامية ، إذ ساندت المعارضة الليبية وسمحت لها بتكوين جيش داخل أراضيها لمناهضة النظام الحاكم فى ليبيا والأمر بالمثل فى حالة العراق

حيث احترت المعارضة العراقية ورحبت باللجوء السياسى لقادة الأكراد أثر الحرب التى شنها الحاكم العراقى ضد شمال بلاده وتكريسا لسياسة التفكيك وخلق بؤر توتر داخل الأمة أحتضنت المعارضة السودانية ونبنت فكرة الانفصال التى يدعو إليها عدو العروبة والإسلام قرنق بل راحت نضغط علي بعض الدول لاحتواء المعارضة السودانية .

وفى هذا الصدد لا تكف الولايات المتحدة الأمريكية عن استحداث وسائل لاختراق الدول ورصد المستجدات فيها ولعل أهم هذه الوسائل استمرار ألاعبيها الاستخبارية من خلال عملائها الذين يقومون بمحاولات التسلل إلى الدول العربية والإسلامية ، وتعد لبنان أبرز مسرح لهذه الجرائم إذ رشحت لهذا الدور من أجل اختراق حزب الله لضربه وكشف خططه الموجهة ضد إسرائيل ، وإلى جانب لبنان هناك العديد من الدول الأخرى التى أصبحت مرتعا لرجال المخابرات الأمريكية وتنفق أمريكا على هذا النشاط التجسسى ببذخ شديد حيث يقوم به عملاء المخابرات الذين يدخلون بلادنا خلف البطاقات الصحفية والإعلامية والحقائب الدبلوماسية الأمر الذى يقتضى من الدولة العربية إدراك هذا المخطط الرهيب ووضع التدابير الأمنية لفضح هذه العمليات .

وتسعى أمريكا على هذا الصعيد لإعمال منطق السياسة الميكانيكية إذ لا تجد غباراً على إبادة أمة بأكملها فى سبيل لعبة المصالح وقد لعبت هذا الدور ضد ملايين من الهنود الحمر وشجعت الصهاينة على إبادة الفلسطينيين وعرضت شعب البوسنة والهرسك لأبشع عملية قتل وإبادة فى التاريخ راح ضحيتها العزل والشيوخ والأطفال والنساء .

ومايؤكد أن مايقال عن الحوار بين الغرب والإسلام محدد شعارات يكمن خلفها عداء الغرب بزعامة أمريكا ضد الإسلام حيث صمويل هنتنجتون فى كتابه صراع الحضارات عن ضربات جوية أمريكية وعمليات مضادة لأية تهديدات بشأن المصالح الأمريكية إلى جانب ذلك فقد أورد فى كتابه أنه بسؤال ٣٥ ألف أمريكى من العاملين والمهتمين بالسياسة الخارجية عن الإسلام أجاب ٦١٪ بأن الصحوة الإسلامية تشكل خطراً على

مصالح أمريكا فى الشرق الأوسط ، وفى ضوء ذلك توقع الكاتب أن المستقبل سوف يشهد توترات بين الإسلام والغرب على نحو ثابت وعدائية فى معظم الأحوال .

وإمعاناً فى تكريس أرهاب الدولة الذى تمارسه الولايات المتحدة على الدول الأخرى أصدر الكونجرس الأمريكى أكثر من ٦٠ قانوناً لمعاقبة الدول التى لا تنصاع للسياسات الأمريكية أو تقوم بأفعال من شأنها تهديد مصالحها الاستراتيجية الأمر الذى يجعل فى النهاية جميع الدول تعيش تحت رحمة العم سام الأمريكى ، وتبدأ هذه الإجراءات بفرض عقوبات اقتصادية ثم فرض حظر جوى بعد الحصول على الموافقة الشكلية من مجلس الأمن (الأمريكى) وقد تخلق حرب أهلية داخل البلد الواحد .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية يقدر حجم إنفاقات أمريكا على عملياتها القذرة ٩٥٠ مليار دولار وذلك لقلب أنظمة الحكم فى حوالى ١٢٧ دولة واغتيال أو محاولة اغتيال ٥٤ زعيماً وطنياً فى دول العالم الثالث وإشعال الحروب الأهلية فى أكثر من ٨٥ دولة معظمها فى أفريقيا أكل هذه العمليات الشيطانية نظير الاتهام بتهديد مصالح أمريكا أو تحت شعارات انتهاك حقوق الإنسان أو اضطهاد الأقليات الدينية والتفرقة العنصرية .

وتؤكد بيانات وزاة الدفاع الأمريكية أنه فى الفترة من ١٩٨٠ / ١٩٩٥ شاركت أمريكا فى ١٧ عملية فى الشرق الأوسط كلها موجهة ضد المسلمين .

ضحايا الإرهاب الأمريكى

لم تسلم معظم الدول العربية والإسلامية من العمليات الأمريكية الإرهابية وقد تعددت وتنوعت أشكال هذه العمليات الخسيسة ففيما يتعلق بليبيا وبالتحديد فى عام ١٩٨٦ وإثر انفجار ملهى ليلى يرتاده الأمريكيون فى برلين انطلقت الطائرات الأمريكية من قواعدها فى بريطانيا لتضرب ليبيا وكان القذافى هدفا وكان ضحايا هذه الضربة من النساء والأطفال ، ومن الأهداف التى دمرت منزل القذافى حتى أن طفلته التى لم تتجاوز عمرها ٦ أشهر قتلت فى هذه الجريمة هذا فضلا عن استخدام حادثة لوكيربى كورقة ضغط من حين لآخر بهدف استمرار فرض

الحصار على ليبيا .

وماحدث ويحدث للشعب العراقى ليس خافيا على أحد فقد قامت أمريكا بضرب العراق عام ١٩٩٠ بسبب غزوها للكويت رغم أن القوة العسكرية التى بناها صدام كانت عبر دعم أمريكا وبريطانيا لضرب الثورة الإسلامية فى إيران ، وعندما أنحرف صدام عن الخط المرسوم له كان لابد من الإجهاز عليه ، وتم تدمير الآلة العسكرية العراقية والبنية التحتية وقتل أكثر من ٢٠٠ ألف عراقى وفى عام ١٩٩٢ ضربت بغداد بالصواريخ بحجة تدبيرها مؤامرة لاغتيال الرئيس الأمريكى السابق بوش عقب تولى كلينتون السلطة ، هذا فضلا عن فرض حالة من الإذلال والتجويع للشعب العراقى بسبب البحث عن وثيقة نووية وخمسة صواريخ ستود لم تدمرها فرق التفتيش الأمريكية بقيادة تبلر .

وشهدت الصومال مذابح شنيعة ارتكبتها مشاة البحرية الأمريكية ذهب ضحيتها من ٧/ ١٠ آلاف صومالى تحت زعم إنقاذ الصومال من الحرب الأهلية .

وحالة السودان لها نصيب كبير من الإرهاب الأمريكى بدأت بفرض الضغوط الاقتصادية بجميع أشكالها عن طريق المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولى والبنك الدولى) مروراً بالحصار وإدراج السودان ضمن قائمة الدول الداعمة للأرهاب وتشجيع الانفصاليين فى الجنوب وانتهاء بالضربة المباشرة الغاشمة التى دمرت مصنع الشفاء للأدوية .

وتعد لبنان أحد أهم الأهداف التى تسعى أمريكا لتطويقها وإرهابها واختراق أمنها لصالح إسرائيل إذ ساندت بكل قوة الحملة الإسرائيلية على لبنان عام ٨٢ ووقفت ضد إدانة ممارسات إسرائيل الإرهابية ضد الشعب اللبنانى فى المحافل الدولية .

ورغم أن مصر دولة صديقة للولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لا تسلم من إرهابها فى إطار لعبة المصالح والموازنات فتارة يكون الضغط بمنع المعونات وأخرى تحت زعم اضطهاد الأقليات ، وفى عام ١٩٨٥ وقع حادث اختطاف باخرة الركاب الايطالية أكسياس لادرو ورغم أن هذه العملية أسفرت عن مقتل أمريكى يهودى واحد إلا أن أمريكا اختطفت طائرة مدنية

مصرية فى أكبر عملية قرصنة جوية ، كل هذا لأن مصر رفضت تسليم الخاطفين الفلسطينيين الأربعة لتتم محاكمتهم فى أمريكا .

الدعم الأمريكى للأرهاب الصهيونى

بعد ضعف الاستعمار البريطانى وحصول كثير من الدول العربية على الاستقلال ، كان البعض يتنبأ فى أعقاب تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية بنظام عالمى جديد شكلاً ومضموناً ، ولكن سرعان ما تسلل الميكروب الصهيونى إلى جسد أمريكا ، وانفرد به واستطاع على المستوى العقيدى أن يخرب الضمير المسيحى ويقنعه ببراءة اليهود من دم المسيح عليه السلام ، وعلى المستوى العنصرى أشعل هذا الميكروب كما يحلو للبعض أن يطلق عليه - نار العنصرية لدى البيض فى مواجهة السود وزين للأمريكان فكرة الهيمنة على دول العالم .

ومن هذا المنطلق كان انحياز أمريكا السافر والفاضح إلى جانب الكيان الصهيونى الغاصب إذ عملت على تأييده ودعم وجوده بل ومارست ضغوطها على جميع دول المنطقة من أجل تحقيق أمن ومصالح إسرائيل الاقتصادية والسياسية والعسكرية أو تغاضت عن امتلاك إسرائيل لأكثر من ٢٠٠ رأس نووى ذات قوات تفجيرية عالية فيما لا تتوانى فى التحرك لضرب أية دولة عربية يشتبه فى أنها تصنع مواد كيماوية .

وهكذا لم تتوقف مساندة أمريكا للإرهاب الصهيونى على مدار خمسين عاماً هى عمر دولة الكيان المغتصب وتمثل ذلك عبر دعمها بالسلاح وإمدادها بالمعونات والوقوف إلى جوارها على موائد التسوية والتصويت لصالحها فى مجلس الأمن إلى درجة أنه قد صدر مايزيد على ٥٠ قراراً ولم يطبق واحد منهم .

ومن ثم فالإدارة الأمريكية تكرس سياساتها نحو دعم الاحتلال الصهيونى للمقدسات الإسلامية ومواصلة انتهاك قرارات مايسمى بالشرعية الدولية إلى درجة أن إسرائيل بفضل حماية أمريكا أصبحت تتصرف وكأنها فوق القانون الدولى تصادر الأراضى وتبنى المستوطنات وتعتقل وتقتل المئات .

هذا وقد باتت الإدارة الأمريكية أداة طيعة فى أيدى الصهاينة يرسمون سياستها ويحددون لها الأصدقاء والأعداء ويؤثرون بل ويتحكمون فى قراراتها والشاهد على ذلك أن الرئيس المفضوح كلينتون سجل فى سابقة تاريخية فرضها على العرب اعتبار كل كفاح مسلح لتحرير الأراضى المقدسة إرهاب يجب شجبه وإدانته وأجبر العرب على التوقيع على بيان بهذا أطعن إبان انعقاد مؤتمر مكافحة الإرهاب فى شرم الشيخ بالقاهرة ، هذا فضلا عن أنه فرض عليهم أيضاً التفاوض المباشر مع الدولة الصهيونية دون أية شروط وبعيداً عن قرارات الأمم المتحدة ومرجعيتها (مدريد وأوسلو وكامب ديفيد) ، حتى أن عرفاً قد صار بأن الفيتو الأمريكى لا يستخدم إلا فى حالتين .

أولاً: لمنع إدانة أى تصرف أو إجراء أستثنائى تقوم به إسرائيل فى حق الفلسطينيين والعرب .

ثانياً : لإحباط أى محاولة لرفع الحصار أو تخفيضه عن الدول العربية الثلاث (ليبيا والسودان والعراق) الأمر الذى أجج مشاعر الغضب والكراهية لدى الرأى العام العربى والإسلامى .

وصفوة القول أن الصهاينة فى فلسطين شردوا وذبحوا شعبا واستولوا على أرضه وديارة وانتهكوا حقوقه وأعراضه بدعم ورضا الشيطان الأمريكى الذى يدعى زوراً وبهتاناً حماية حقوق الإنسان .

أثر الأرهاب على المصالح الأمريكية

من المؤكد أن حالة الإحباط السائدة ضد السياسة الأمريكية المزدوجة وقيامها فى إطار الظهير الصهيونى بإلحاق أكبر الأذى بالعرب والمسلمين كانت لابد أن تكون مبعثاً لتهديد مصالحها فى كل مكان فى العالم ليس فى المنطقة العربية والإسلامية وحدها ولكن فى أى مكان آخر

ينال نصيبا من عربدتها وإرهابها .

ورغم إدانتنا الشديدة لقتل الأبرياء والمدنيين ونسف المنشآت المدنية إلا أن ضرب المصالح الأمريكية وسفاراتها فى أى مكان ليس مستغرباً وقراءة لسياستها الإرهابية التى تمارسها هنا وهناك تؤكد أن مصالحها مهددة مهما كرست من حماية أمنية أو رصدت عبر أجهزتها الاستخبارية أسرارالأفراد والدول والهيئات التى تقوم بمثل هذه الأعمال التى لا يتعدى توصيفها مجرد رد الفعل .

وقراءة لفترة الـ ١٥ سنة الماضية التى تدخلت فيها أمريكا لشؤون معظم دول العالم وخاصة الدول العربية والإسلامية لإحكام القبضة عليها وجعلها مناطق نفوذ لها ، تعرضت أهداف ومصالح أمريكية عديدة لعدة تفجيرات كانت البداية فى ٢٣ أكتوبر ١٩٨٣ حين انفجرت شاحنة مفخخة فى عملية انتحارية داخل مبنى يضم قوات مشاة بحرية أمريكية فى بيروت أسفرت عن مقتل ٢٤١ جندياً .

وفى ٢٠ سبتمبر من العام التالى انفجرت سيارة مفخخة أخرى فى مبنى ملحق بالسفارة الأمريكية ببيروت وأسفر الانفجار عن مقتل ١٦ شخصا ، وتعرض ٩٦ لإصابات خطيرة من بينهم السفيران الأمريكى والبريطانى .

وفى ١٣ نوفمبر عام ١٩٩٥ انفجرت سيارة مفخخه ثالثة بالرياض أمام مبنى خاص بالحرس الوطنى حيث كان يعمل به مستشارون أمريكيون وقتل فى هذه العملية خمسة أمريكيين واثنان من الهنود وأصيب أكثر من ٦٠ شخصاً .

وفى ٢٥ يونيو ١٩٩٦ وقع انفجار الخبر بالسعودية إثر تفجير عبوة كانت مخبأة فى شاحنة بالقرب من قاعدة عسكرية أمريكية أسفرت عن مقتل ١٩ أمريكيا وأصابة ٣٨٦ شخصاً وكانت هذه القاعدة تضم ٢٤٠٠ عسكرى أمريكى .

وفى ٧ أغسطس من هذا العام قتل وجرح المئات فى حادث تفجير السفارتين الأمريكيتين فى نيروبى عاصمة كينيا ودار السلام عاصمة تنزانيا .

هذا فضلاً عن تفجيرات أخرى عديدة وتهديدات كثيرة لن تتوقف طالما استمرت سياسة أمريكا على هذا النحو .

رجب الدمنهورى

نحو وعى سياسى

هل العرب ظاهرة صوتية ؟؟!!

لقد ثبت الآن - لكل خال من الغرض - أن أمريكا والغرب كله يبقى على صدام .. وهذه ظاهرة هامة جدا معناها أنهم يبقون على جلادى الشعوب .. فإن لم يجدوا جلادا فعلى الأقل يبقون على شخص لا يهمه شعبه أو لم يختاره شعبه أو لا يعمل لصالح شعبه بل هم يبحثون دائما عمن يهمه شخصه ومجده وأطماعه ولو كانت على انقاض شعبه .. وهذا عكس الديموقراطية التى يقدسونها داخل بلادهم مما يحرصون عليه داخل بلادهم يحرصون على عكسه خارج بلادهم .فالإنجليز داخل بلادهم غير الإنجليز فى مستعمراتهم والأمريكان داخل بلادهم حريصين على الديموقراطية الحقة وعلى نزاهة حكامهم وخارج بلادهم عكس ذلك تماماً ، وهذا تصرف طبيعى جدا من أى مستعمر ، فالاستعمار ليس إلا مجرد حرمان الفريسة مما تتمتع أنت به من عدالة وحرية وديموقراطية ونزاهة !!!

وصدام ليس إلا عينة عراها القدر ولكن هناك غيره ومثله كثيرون على خفيف ، والغرب لا يتردد فى اصطناع هذه الزعامات ، بل هو يضعها ولو على حسابه هو مرحليا ، فلا مانع من أن يظهر زعيم يشتم فى الغرب ، ولكن الغرب يجد فى هذا الرجل كرباجا يمكن تسليطه على الشعب ، فلا يتردد الغرب فى الصبر على هذا المغرور المفتون حتى يضرب به شعبه ويجعله يخرب بيته بيده .

وهناك أحزاب وصحف وكتاب يدافعون عن صدام حتى الآن ، ولا يترددون فى

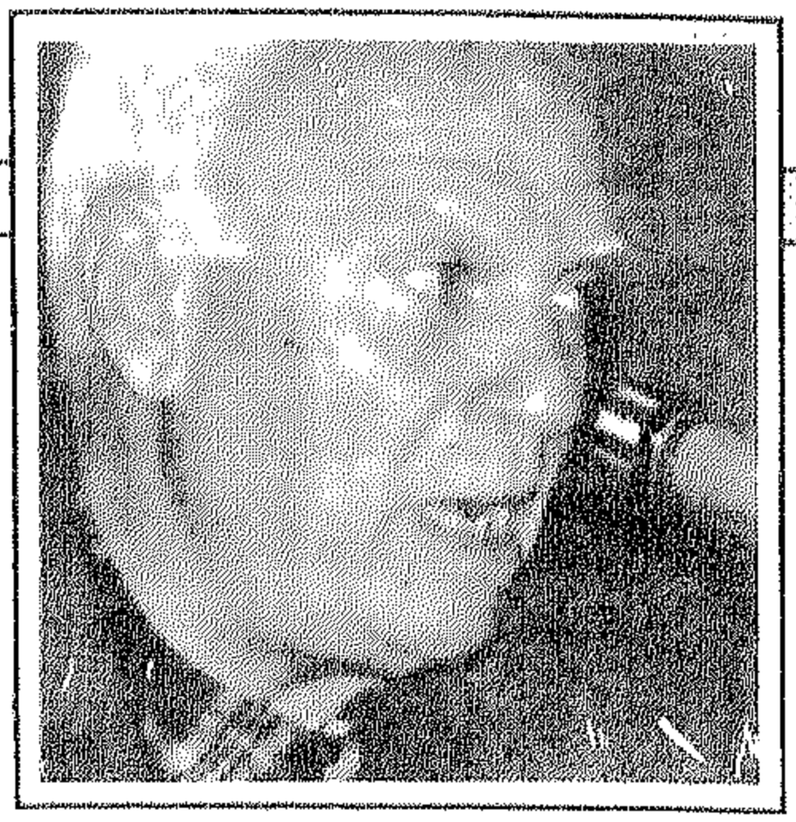

د. فهمى الشناوى

الاحتجاج وراء الشعب العراقى وكارثة العراق للدفاع المباشر أو غير المباشر عن صدام ، والأدهى من ذلك أن هذه الأحزاب أو الكتاب أو الصحف تتذكر الآن - والآن فقط - الإسلام ، وتحشر كلمة الإسلام كلما ذكرت كلمة العرب كل ذلك لعلهم ينقذون صدام ، باسم إنقاذ الشعب العراقى أو إنقاذ العروبة .. وهم يكتمون فى أنفسهم مرحليا الشيوعية والشمولية والناصرية ، ويحالفون - مرحليا - أو يهادنون مرحليا التيار الإسلامى .

خلاصة القول فى ذلك وجوهر الموضوع هو أن الاستعمار الغربى يختار ويساند ويصّعد على الشعوب العربية من يخرب بيت العرب بأيديهم سواء كان هذا الشخص يمينيا أو يساريا ملكيا أو جمهوريا مدنيا أو عسكريا ، وأن هذا هو جوهر لعبة الاستعمار ، وأن أى زعيم من هذا النوع لابد أن يجد له دراويشاً يدورون حول ضريحه حتى وهو ميت .

نريد أن نصل إلى لب الموضوع وهو طريقة وشكل الحكم فى الوطن العربى بصفة عامة من الخليج إلى المحيط منذ أن سقطت الخلافة الإسلامية العثمانية ، أظن أنه لا يصعب على القارئ الوصول بنفسه إلى أنه فى هذه الفترة وهى فترة استعمار الغرب للوطن العربى طوردت كل الزعامات الوطنية المخلصة التى كان يهمها أمر ومستقبل شعوبهم ، وأنه طوردت كل مظاهر الإدارة النظيفة أو العادلة أو الأبية حتى أنهم عند جلاءهم عن بلادنا سحبوا معهم الإدارة والنظافة والتعليم والصحة ، وساندوا الحثالة والأفاقين والسماسرة والقوادين والمرتزقة والبيروقراطية ونهابى البنوك وبالإهمال كل من يفتقد الضمير أو الأحساس ووجدوا أن هذا أرخص عليهم من إبقاء جيوشهم والصرف عليها وتحمل مسئوليات التعليم والصحة والدفاع والبوليس والانتخابات والفصل بين الأحزاب أو بين الطبقات .

بعد أن كان الاستعمار بالهجوم أصبح الاستعمار بالشفط ، وهو أسهل جدا من الهجوم ويخلق استعماراً أنكى من الاستعمار عن طريق الهجوم ، لأن الشفط

يخوخ البلد فتنهار أما الهجوم فيخلق مقاومة لهذا الهجوم ويكلف المهاجمين ثمنا غاليا .

عندما سقطت الخلافة الإسلامية العثمانية ، وفى نفس اللحظة حدث أمران متزامنان : دخل الاستعمار كل بلاد العرب وفى نفس اللحظة أعطوا وعد بلفور وشرعوا فى بناء إسرائيل .

وكان طبيعيا أن يصوغوا للعرب شعارا ينفيهم أو يفنيهم عن الخلافة فخلقوا لهم القومية العربية كأنشودة يغنيها العرب ويحدون بها ويطبلون لها فى نفس الوقت الذى يبنون هم فيه إسرائيل .

فالقومية العربية بدأت كلعبة أو دسيسة بريطانية فى أواخر عهد الدولة العثمانية تعد العرب بوطن قومى متحرر من العدو التركى (على زعمهم) وروج لهذه الفكرة خريجو كلية بيروت الأمريكية من مارون لبنان .

والمهم أن هذه القومية ولدت فى نفس لحظة ولادة إسرائيل وكتوأم لها ، ونفس بن جوريون قال ذلك - بالصراحة المعهودة فى بن جوريون وفى موشى ديان - أن دولة كذا ودولة كذا (عربيتان) لم توحدا إلا حمايتنا وطوال عهد وعمر الجامعة العربية أو الوحدة العربية أو القومية العربية كانت إسرائيل تقوى وتتوسع بينما العرب يفقدون شيئا ثم شيئا حتى فقدوا القدس ثم عقدوا كامب ديفيد ثم أعلنوا مشروع فاس ثم ذهبوا إلى مدريد ، وجلسوا على كل الأبواب ينتظرون حسنة تلقى عليهم لأنهم كانوا فى الأمس هم أصحاب البيت الذى طردوا منه ، وكل أملهم أن يحسن عليهم الساكن المغتصب.

نعود للمهم فى الموضوع وهو أن سقوط الخلافة نشأ عنه بناء إسرائيل وهدم العرب - والجديد أنهم يجعلون من العرب درعا جامعة حول إسرائيل ، أو هى كانت حامية عندما كانت إسرائيل لاتزال ضعيفة .

قد يظن القارىء أن مقولة حماية العرب لإسرائيل فيها شطط أو تجاوز أو مغالاة ، لهؤلاء أقول أن كل ما عناه مؤتمر مدريد ومن قبل ماعنته معاهدة كامب ديفيد هو أن العرب قالوا لأمريكا ويقولون لها نحن نحمى مصالحك وليست إسرائيل وحدها التى تحمى مصالحك ، بل غاية الهمة لدى السادات ولدى مفاوضى العرب فى مدريد هو مجرد اقناع وإشهاد العالم كله على أن العرب يحمون مصالح أمريكا فى المنطقة

أيضا ، وليست إسرائيل وحدها ، وبناء عليه فلهم أجر ولو كجزء من الأجر الكلى الذى تفوز به إسرائيل ، ومعنى هذا كله أن العرب يذكرون أمريكا بأنهم ابنة شقيقة لإسرائيل .. لها أن تحظى من الأم أمريكا ببعض العطف الذى تعطيه لشقيقتها إسرائيل ، شقيقة البنوة لأمريكا .

بل إن ساستنا يعتبرون أن مجرد إقناع أمريكا فإنهم يخدمونها كإسرائيل وأخلص من إسرائيل هو منتهى العبقرية السياسية ومنتهى الفن السياسى ، وهم فى هذا يتنافسون ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، التنافس كله هو على إثبات الأخوة لإسرائيل واقتطاع لقمة من الرغيف المقدم إلى إسرائيل .

لم يكن إذن كارتر مغالطا أو مبالغا عندما كتب رسالة خطية إلى السادات يقول له أن الخلاف بين العرب وإسرائيل أقل كثيرا عن الخلاف بين الدول العربية بعضها البعض ، أى أن العرب أكثر أخوة لإسرائيل منها لبعضهم البعض ! !

أخوة العرب - بعد سقوط الخلافة - لإسرائيل أصبحت أوثق من الأخوة العربية ذاتها ، هذا هو التقييم الحقيقى للقومية العربية .

ثم جاءت طعنة صدام للكويت لتثبت صحة هذا ، ثم جاء استدعاء عرب الخليج لقوات أمريكا دون قوات الإثنين وعشرين دولة عربية لتؤكد ذلك ، ثم جاء طلب الكويت سحب قوات مصر وسوريا لتوضح ذلك لكل مكابر .

كل هذا يفهمه الغرب ويفهمه شامير وسبق أن قاله بن جوريون ولكن العرب يغالطون أنفسهم لأن العرب (ظاهرة صوتية) يهتمون بالكلام فقط دون الجوهر ، وكونهم ظاهرة صوتية هو وصف وصفه بهم كتاب لا يعتنقون فكر التيار الإسلامى ولكنهم تعلموا التفكير العلمى.

والواقع أن كارثة فلسطين هى نتيجة تصرف العرب وليست نتيجة تقاعس أهل فلسطين ذاتهم .

فأهل فلسطين منذ الثلاثينات على الأقل يقدمون كل تضحية لوطنهم ولكن الحكام العرب يتدخلون فى قضية فلسطين لا إيمانا بالقضية نفسها ولكن مدفوعين

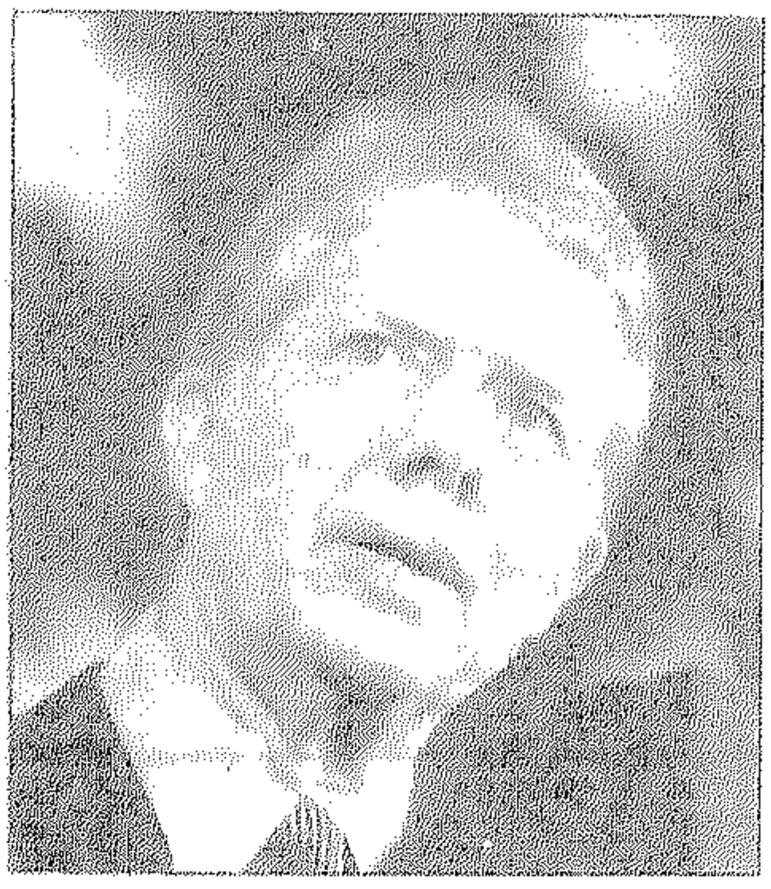

صدام كارتر

بالطمع فى اقتطاع جزء من فلسطين (الأردن أخذت الضفة ومصرأخذت فلسطين) أو مدفوعين دفعا بأوضاع داخلية يريدون المزايدة عليها ظاهريا (التدخل الإخوان المسلمين فى حرب فلسطين) ، أو مدفوعين بالتمسك بالحكم ضد إرادة شعوبهم (النقراشى يحمل وزر حرب ٤٨ أساسا) .

والمحصلة النهائية هى أن القومية العربية خدمت الصهيونة بأكثر مما حلمت به الصهيونية وأن الحكام العرب قهروا شعوبهم فخدموا إسرائيل الديموقراطية التى تحترم إرادة شعبها فبرروا للعالم الوقوف مع إسرائيل .

ولقد حرصت بريطانيا كممثلة وقتها على إنشاء الجامعة العربية وأمريكا الآن كممثلة للاستعمار حاليا أحرص على تكريس الصورة العربية ومقولة الجامعة العربية من بريطانيا ووزير خارجية أمريكا لا يكف عن التجوال من الدول العربية لصف طابورها كما يريد ، وإسرائيل أحرص من بريطانيا وأمريكا على الجامعة العربية ، ويلاحظ أن إسرائيل لم تعترض أبدا على الجامعة العربية يوما ما وأن الجامعة العربية لم تصدر أى خطوه عملية ضد إسرائيل وليس أكثر من إصدار بيان أو موضوع إنشاء فقط .

كل هذا من بريطانيا وأمريكا وإسرائيل الغرض منه هو إحلال فكرة العروبة محل فكرة الخلافة الإسلامية وهم يتعاملون مع العرب كما يتعامل نصاب مع قروية أو بدوية ساذجة يأخذ منها قرطها الذهبى ويعطيها الفالصو ثم يصور لها أنها صفقة تمت بعد ممانعة ومشاجرة عسيرة ومؤلمة ولكن لماذا العرب هكذا ؟ .. إن لم يستعمرهم أحد بحثوا هم عمن يستعمرهم ، كالعبد الذى يبحث عن سيد ، ولماذا جاءت هذه الصفة مصحوبة بالتخلى عن صفاتهم القديمة كالغيرة على العرض وعلى الأرض والموت فى سبيلها ، الإجابة أمرين :

أولاً : أن العرب كانوا ولايزالوا مثل حبات الرمل كل منهم يحب الاستقلال والانفراد وكان يجمعهم فقط الإسلام ، كانت قبضة الإسلام القوية عن اقتناع هى التى تقبضهم داخلها ، فلما سقطت الخلافة تبعثرت حبات الرمل ، وتحاول الآن أن تجمعهم قبضة أمريكا أو إسرائيل .

وثانيا : الأسباب .. أن الوضع الحالى

هو حرب صليبية جديدة بلغة حديثة تتناسب مع العصر الحديث ، غزوة صليبية يتستر فيها الغرب خلف إسرائيل ، ويدعى أن اليهود يريدون مجرد وطن لهم ويساعدونهم بالمال والسلاح وقرارات الأمم المتحدة ثم يستولون على نفس المقدسات الإسلامية الثلاثة بدون تكلفة ، ومن يستبعد هذا التصور عليه أن يتذكر أن الجنرال اللنبى قال يوم دخوله القدس عام ١٩١٩ اليوم انتهت الحروب الصليبية والجنرال غور يوم دخل دمشق رفس قبر صلاح الدين قائلا : ها قد عدنا ياصلاح الدين ، والجنرال موشى ديان قال يوم ١٠ يونيو ٦٧ ها قد انفتح الطريق إلى يثرب وإن لنا فيها لحقوق .

فهذه الغزوة الصليبيه الجديدة لا يفهمها العرب لأنهم ظاهرة صوتية لا عقلية بمعنى أنهم لن يفهمونها كصليبية إلا إذا قالت أمريكا صراحة أنها صليبية .

القضية فى جوهرها أن هناك غزوا صليبيا للعالم الإسلامى بالطريقة الحديثة وأن ركيزته إسرائيل وأن العرب يحمون هذه القاعدة الصليبية ويسمحون لها باختراقهم إلى حيث يخنقون الإسلام الثورى فى إيران وأفغانستان ولبنان وفلسطين ، وأنه بدأت فعلا عملية غسيل مخ ضد هذا الإسلام الثورى داخل المنطقة العربية من الخليج إلى المحيط اشترك فيها صحفيون ومشايخ كبار فى عملية من أقذر العمليات فى التاريخ كله ، سوف تصم هؤلاء المشايخ وهؤلاء الإعلاميين بالعار الشديد إلى الأبد .

إذا لم يكن العرب متحالفين فهم على الأقل مخترقون .. مخترقون من الصهيونية ومن الغرب حتى يصل الغرب والصهيونية لخنق الإسلام الصاعد الآن فى إيران وأفغانستان وكردستان ولبنان وفلسطين ومنع قيام الخلافة الواحدة أو الإمامة العظمى الشاملة .

ودعاة الشر من مشايخ السلطة يخوفون العرب من الشيعة ، ويكفرونهم : مصر نفسها عندما بثت الأزهر كانت شيعية فهل كانت كافرة ، والغرب عندما استعمل نفس

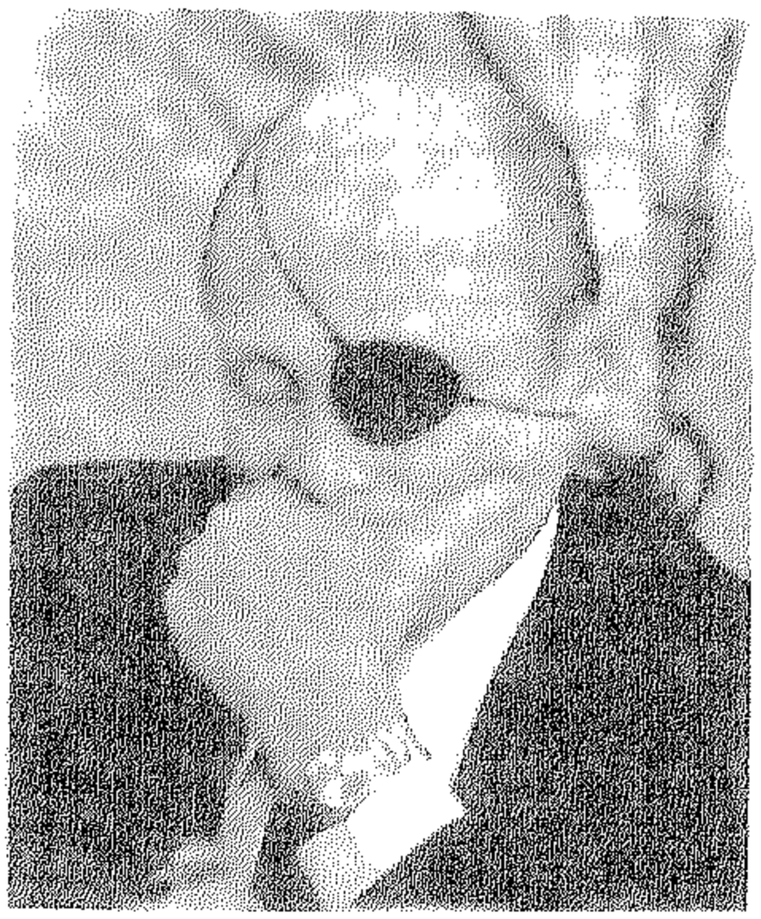

هؤلاء العرب ضد تركيا العثمانية لم تكن تركيا هذه شيعية وكانت هى بيضة الإسلام السنى .

وعندما يشجع الغرب دولة الهند على باكستان وتحصل الهند على ما سمح لها بإطلاق قمرها الصناعى وتحقيق صناعة القنبلة النووية فى حين يطارد باكستان ويتهمها بتهديد حياة البشر(بالقنبلة الإسلامية) لم يفعل ذلك لأن باكستان شيعية أو سنية ولكن لأنها دولة مسلمة .

وعندما تفككت الإمبراطورية السوفيتية إلى ولايات ، وكانت ولاية قازاخستان الإسلامية تملك بعضا من الرؤوس النووية هدد بوش بأنه سوف يقف رسميا مع يلتسين (رئيس ولاية روسيا) ضد الولايات الأخرى لو تعرضت ولاية روسيا سواء بطريق الخطأ أو القصد - إلى أى هجوم نووى وسمى مشروعه هذا (الدفاع الدولى ضد الضربات النووية المحدودة) وهكذا أمريكا التى كانت تحلم بإبادة روسيا وكانت تسميها إمبراطورية الشر صارت هى التى تحمى الآن روسيا لمجرد تخوف جزئى بسيط الاحتمال جدا من أن سر القنبلة النووية ينتقل إلى ولاية إسلامية (وهذه الولايات الإسلامية نفسها التى أنجبت قبل ذلك ابن س والبخارى والنسائى والترمذى إلخ إلخ

المسألة إذن واضحة غاية الوضو والدرس الذى لم يتعلمه العرب عند طعنوا دولتهم الإسلامية العثمانية ظهرها لصالح الغرب والصهيونية يتك الآن ضد الصحوة الإسلامية الجد المعاصرة ، فلا يلومن العرب إلا أنفس ولا يلومن العرب إلا مشايخهم .

لقد فسد علمهم ، كانوا لا يطمع على مائدة السلطان حتى فى الحفلا الرسمية تعففا بالعلم ، كانوا يصرون عل أن يذهب السلطان إليهم لا أن يذهبوا هم إليه (لأن الناس تنتقل إلى العل والعلم لا ينتقل إلى الناس) كان يدعو الشيخ إلى مأدبة إفطار رسمية عند الخديوى فكان يأخذ طعامه فى منديل وشرابه فى قلة .. هذا حدث فعلا وليس خيالا ، وكان مرتبهم يومئذ ملاليم ومع ذلك لا يمدون يدهم إلى الخديوى ولا الدولة ولا البنوك ، فكان الخديوى والسفراء يقبلون أيديهم وينحنون أمامهم .

أصلحوا علماءكم أيها العرب .

د . فهمى الشناوى

د. محمد سليم العوا

المفكر الإسلامى الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا

فى حوار مثير لـ (المختار الإسلامى)

- **التطبيع مع العدو الصهيونى حرام حرمة صريحة وقتالهم واجب على كل مسلم**
- **الدماء الإسرائيلية التى تهدر على أرض فلسطين غير معصومة حتى لو كانت لنساء أو أطفال**
- **مستقبل الصراع العربى الصهيونى لصالحنا ولكن ليس فى جيلنا الحالى**
- **أرفض العنف السياسى ضد المسيحيين والسائحين ولابد من الحوار بين جميع الأطراف حتى لاتراق دماء أكثر**
- **الجماعات الإسلامية حققت نجاحات عظيمة لكنها أخفقت بقدر نجاحها**
- **أرفض الرد على خليل عبدالكريم ورفاقه والواقع خير دليل على زيف ما يقولون**

أكد الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا أستاذ والكاتب والمفكر الإسلامى العربى المعروف أن الصراع بين المسلمين والإسرائيليين والصهاينة صراع أزلى ولن يتوقف وسيظل الصهاينة يحاولون بكل الطرق والوسائل القضاء على عروبتنا وإسلامنا وسيظل المسلمون متمسكون بدينهم والدفاع عنه ورد العدوان عنهم وهذا الصراع مستمر حتى يقضى الله لأحد الفريقين والغلبة الآن لليهود الصهاينة فى جيلنا الحالى لما يمتلكونه من قوة السلاح وقوة الجيوش إلا أننى مؤمن بأن النصر سيكون للمسلمين فى النهاية لأنهم أصحاب حق ولابد أن ينتصر الحق على الباطل لكن بشرط السعى لتحقيق ذلك ولابد من التسلح لهذا العدو بكل أنواع

الأسلحة بداية من أسلحة الدمار الشامل إلى الأسلحة الجرثومية والكيميائية وأن الإسلام يجيز ذلك مصداقا لقوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله وعدوكم) لأن الصهاينة لا يعرفون إلا لغة القوة والدم ، ودماء الإسرائيليين التى تهدر على أرض فلسطين دماء غير معصومة وقتالهم وقتلهم واجب على كل مسلم قادر فى هذه الآونة وشهداء المقاومة الإسلامية فى فلسطين ولبنان هم أعظم الشهداء فى تاريخنا ولابد أن يكونوا قدوة لكل شاب وفتاة فى هذا الجيل .. بهذه الكلمات بدأ د. العوا حواره لـ (المختار الإسلامى الذى تناول العديد من القضايا العربية والإسلامية والسياسية ،

وفيما يلى نص الحوار ...

• فى البداية ..ماهو تقويمكم لحال الحركات الإسلامية السياسية فى العالم العربى بصفة عامة ومصر بصفة خاصة اليوم ؟

•• حقيقة قضية الحركات الإسلامية فى مصر والعالم العربى تحتاج إلى موسوعة لتوضيحها كاملة لكن على وجه الإجمال نستطيع القول بأن الحركات الإسلامية السياسية نجحت نجاحاً كبيراً وأخفقت إخفاقاً قريبا من نجاحها ، نجحت فى بعث فكرة الإسلام الشامل فى نفوس الناس فلم يعد يُنظر إلى الإسلام على أنه طريقة للعبادة أو صلة خاصة بين العبد وربه ، إنما أصبح ينظر إلى الإسلام باعتباره دينا ودنيا ونظاماً متمثلاً فى العقيدة والشريعة معا ، هذا هو الجديد الذى جاءت به ونجحت فيه نجاحاً عظيماً الحركات الإسلامية السياسية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين والإخفاق الذى أخفقت فيه هذه الجماعات تمثل فى الهدف الذى تسعى إليه باعتبارها فى وجهها الآخر أو شقها الآخر جماعة نضال سياسى وأحزاب سياسية وهو المنافسة على مقاعد الحكم لكنها أخفقت فى ذلك وهذا الإخفاق ليس سببه عيباً يرجع إلى هذه الجماعات إنما سببه نظام التطبيق الديمقراطى فى بلادنا فهى طريقة خاص جداً بها ويمارس نوعا من أنواع التمثيل الذى أقل ما يوصف به أنه لا يعبر تعبيراً صادقاً عن إرادة حرة للناخبين لأنه حينما كانت إرادة الناخبين حرة كانت الحركات الإسلامية

السياسية هى الفائز الأول فى الانتخابات سواء كانت انتخابات سياسية مثل ما جرى فى الجزائر أو انتخابات نقابية مثل ماكان يجرى فى مصر أو انتخابات طلابية مثل ما يجرى فى مصر وبلاد أخرى كثيرة من العالم حالياً فالإخفاق الذى أصاب الحركات السياسية الإسلامية فيما يتعلق بالوصول إلى مناصب الحكم وإدارة شئون البلاد ، إخفاق لا تعتبر هى مسئولة عنه وحدها ولكن يعتبر مسئولا عنه فى المقام الأول النظام الديمقراطى المنقوص الذى يزاول فى البلاد العربية كلها .

• وما الموقف الإسلامى الصحيح من قضية العنف السياسى ضد السائحين والمسيحيين ؟

•• هذا العنف محرم ولا يجوز أن يمارس العنف ضد سائح دخل بلادنا فى أمان ولا ضد مواطن من دين غير دين الإسلام والعنف الوحيد الجائز هو العنف فى مقاومة المحتل الغاصب والمثل الباقى له فى أرضنا العربية والإسلامية كلها هو إسرائيل ، هؤلاء هم الذين يجوز بل يجب أن يمارس العنف ضدهم كل يوم وفى كل لحظة صباحاً ومساءا ومن كل القادرين عليه ، أما داخل بلاد الإسلام والبلاد العربية وداخل أى بلد قائم بذاته مستأثراً بحدوده لا يجوز أن يمارس العنف ضد مواطنى هذا البلد لأى سبب كان والعنف المنتسب إلى الإسلام جريمة نكراء فى نظر الإسلام نفسه وهى دماء محرمة والدماء التى تهدر ودماء معصومة سوف يبوء الذين أهدروها بإثم إهدارها وسوف يعاقبون عليها فى الآخرة مثل ما عوقبوا فى الدنيا وأشد .

• ما موقف الإسلام من قضية العلمانية وما رأيكم فى تسليط الأضواء على كثير من الكتاب العلمانيين حالياً وإظهارهم كشهداء مثل د . نصر أبو زيد ود . سيد القمنى وغيرهم ؟

•• العلمانية منهج مغاير لمنهج الإسلام المؤمنون بالإسلام يرون أن دينهم هو الذى يوجه سلوكهم ويوجه أفكارهم ، أما غير المؤمنين بالإسلام فلهم منهج آخر بل مناهج أخرى والعلمانية أحد هذه المناهج التى ترى أن الدين لا علاقة له بالتفكير ولا بالسياسة ولا بالاقتصاد ولا بالزراعة ولا بأى نشاط من نشاطات الإنسان خارج

العلاقة الخاصة بين العبد وربه إذا صح أن منهم من يرى وجود مثل هذه العلاقة ، أما تسليط الأضواء على بعض الأشخاص بعينهم واعتبارهم شهداء وأصحاب رأى فمن حقهم أن يدافعوا عن رأيهم بجميع الطرق التى يرونها وعلى أصحاب الآراء الأخرى أن يردوا عليهم بالحجة والبينة والبرهان والدليل ويبينوا خطأهم أو صوابهم أما أن يهاجم هؤلاء هجوماً معتمدا على استثارة المشاعر أو هجوما باستعمال العنف ضدهم ، فهذا فى الأصل غير جائز ولا يمكن لأحد أن يقبله فهؤلاء أناس لهم أفكار والرد على الأفكار يكون بأفكار مثلها وليس بأى طريق آخر .

• ما رأيكم فى قيام الأزهر مؤخراً بمصادرة بعض مؤلفات عدد من الكتاب ذوى الاتجاهات العلمانية مثل مؤلفات د . نصر أبو زيد وصالح الوردانى ود . سيد القمنى وخليل عبد الكريم ؟

•• الأزهر هو الجهة المختصة بالرقابة على المصنفات الدينية ، وقد أفتت بذلك الجمعية العمومية للفتوى والتشريع فى مجلس الدولة عام ١٩٩٦ فى فتوى مطولة مدعمة بالأدلة القانونية والأسانيد الدستورية وليس لأحد أن يسلب الأزهر هذا الاختصاص لأن سلب هذا الاختصاص هو إلغاء للقانون بغير سند من القانون والقانون مادام قائماً ينبغى أن يطبق ولو قصرت الجهات المسئولة عن تطبيقه فهذه خطيئة ينبغى أن تحاسب عليها ومع ذلك فأنا شخصياً ضد المصادرة كلها من حيث المبدأ وضد منع أى فكر حتى ولو كان فكراً كافراً من أن ينشر ويذاع إذا أراد صاحبه أن ينسبه إلى نفسه وبعد ذلك محاسبة صاحب هذا الفكر تكون كما قلت بالفكر المضاد والرأى المخالف وبيان زيفة وخطئه والناس تختار الحق من الباطل والصواب من الخطأ .

• ومارأيكم فى موقف الأزهر الشريف من قضية الصراع العربى الصهيونى وبخاصة بعد استقبال شيخ الأزهر للحاخام الإسرائيلى ، وما موقف الإسلام الصحيح من وجهة نظركم من قضية الصراع مع إسرائيل ؟

•• الصراع مع الإسرائيليين والصهاينة صراع أزلى لن يتوقف وسيظل الصهاينة

يحاولون بكل الطرق القضاء على عروبتنا وعلى إسلامنا وسيظل المسلمون متمسكين بدينهم ويحاولون بكل الطرق والوسائل الدفاع عن أنفسهم ورد العدوان عنهم ، وموقف الأزهر من قضية الصراع العربى الصهيونى مبدئياً موقف متميز ولم يتغير قط إلا فى فتوى نسبت إلى الشيخ طنطاوى وقال فيها إن الشهداء الذين يفجرون أنفسهم داخل المجتمع الإسرائيلى ويقتلون النساء والأطفال ليسوا شهداء وتراجع عن هذه الفتوى وقال إنهم شهداء ومدحهم وزكاهم وهذا الموقف هو الموقف الصحيح فهؤلاء أعظم الشهداء فى هذا العصر وينبغى أن يكونوا قدوة لكل شاب وفتاة وأعتقد أن الأزهر لن يغير موقفه حتى لو كان بعض العلماء لهم آراء شخصية أو فتاوى فردية لأن الأزهر مؤسسة ضخمة وعظيمة ذات تاريخ مجيد ولا يمكن أن تغير موقفها كله بسبب فتوى فردية لواحد أو اثنين من علمائها ، أما عن لقاء شيخ الأزهر مع الحاخام الإسرائيلى فقد كتبت عنه فقلت إنه خطيئة ولاأزال أعتقد أنه خطيئة فالإسلام والأزهر الشريف لايجيزان لأحد أن يصنع مثل ما صنع شيخ الأزهر وهو سلوك يسأل عنه الإنسان فيما يسأل عنه من سلوكه يوم القيامة والله سبحانه وتعالى يحكم بيننا وبينهم فى هذا الأمر .

• ما موقف الإسلام من الديمقراطية والاستبداد السياسى ؟

•• الاستبداد السياسى حرام والديمقراطية وسيلة بل لعلها أنجح وسيلة اخترعها البشر حتى الآن لإثبات وممارسة حق الناس فى أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم وأعتقد أن من واجب المسلمين أن يأخذوا بالخطة الديمقراطية للتعرف على آراء أهل البلدة التى يعيشون فيها .

وآراء الناخبين ووضعها موضع التنفيذ كما أن الديمقراطية وسيلة من وسائل تداول السلطة وهذه الوسيلة يقرها الإسلام ولا تثريب على المسلمين فى الأخذ بها بل واجبهم فى نظرى الأخذ بها .

• ما رأيكم فيما أثاره خليل عبدالكريم فى حديث سابق بأن مصر لا يوجد بها تيار إسلامى مستنير الآن وأن الأمل الوحيد فى الرافد الجديد الذى يمثله هو

ورفاقه من العلمانيين ؟

•• وليس يصح فى الأذهان شىء إذا احتاج النهار إلى دليل هكذا قال الشاعر قديماً ، فإذا كان بعض الناس لا يرون أو لا يحبون أن يروا أو يسمعوا فما أنت بمسمع من فى القبور(إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) وأنا أرفض أن أرد على هذا الكلام والرد عليه يكون فى الحياة المصرية والحياة الثقافية الزاخرة بعشرات بل مئات الرموز الإسلامية المثقفة المستنيرة التى يحترمها الناس ويتعاملون معها بكل اقتدار وهى تحترم الناس وتتعامل معهم بكل احترام واقتدار ولم أعرف أحدا قال هذا الكلام من قبل أو اطلع عليه وليس هناك رد إلا أن يرى الناس الواقع ، فالفضل بين صاحب هذا الكلام والناس هو الواقع القائم الآن .

• هنالك اتهام آخر من خليل عبدالكريم للتيار الإسلامى المستنير حيث لم يقف معه أحد وهو يحاكم مثلما فعلتم مع جارودى أثناء محاكمته ؟

•• فارق كبير بين ما يجرى لجارودى وبين ما يجرى لأصحاب هذه القضية فالوقوف مع جارودى كان واجبا علينا ، أما الوقوف مع هؤلاء فهو واجب المحامين وواجب المثقفين الذين هم ضمير هذه الأمة وقد وقفوا معهم وأدانوا المحاكمات العسكرية .

• مارأيكم فى الحوار مع الجماعات الإسلامية باعتباركم واحدا من الذين كان لهم دور قديم فى محاولة المصالحة بين هذه الجماعات وهى مبادرة الصلح فى عهد وزير الداخلية الأسبق عبدالحليم موسى ؟

وهل يمكن عودة هذه التجربة ثانية ؟

وماهى الشروط التى تطلبونها كى تعود خاصة وأن العنف فى مصر قد وصل إلى مرحلة خطيرة حالياً ؟

•• الحقيقة أن المحاولة التى قمنا بها فى عهد عبدالحليم موسى لا يمكن أن تعود الآن لأن الظروف الموضوعية تغيرت والشروط التى كانت قائمة وقتها تغيرت ولكن أنا ممن يقولون بوجود الحوار مع

جميع القوى السياسية والاجتماعية القائمة فى المجتمع وأقول بغير هذا الحوار لا يمكن أن نصل إلى نتيجة صحيحة وإلى تقدم يحقق خيراً لهذه الأمة ، فإذا كان الحوار ممكناً مع الصهاينة المجرمين الذين هم أعداؤنا ديناً ودنياً فإنه ممكن مع أبنائنا وبناتنا الذين شطوا فى تفكيرهم واختل توازن عقولهم واختاروا طريقاً خاطئاً للسير فيه ، والحوار معهم ممكن ولاشك فى ذلك وأرى وجوب الحوار فى جميع الظروف وفى جميع الأوقات وبالشروط التى تناسب كل ظرف وكل وقت .

• وما تصوركم لمستقبل العلاقة بين الإسلام العربى والإسلام غير العربى ، أى بين الدول الإسلامية المجاورة مثل إيران وتركيا والجمهوريات الإسلامية الجديدة فى الإتحاد السوفيتى السابق وعلاقتها بالدول العربية الإسلامية ؟

•• حقيقة إن العلاقة بين الإسلام فى الدول العربية والإسلام فى البلاد غير العربية علاقة ذات وجهين - الوجه الأول حكومى ولا تسيره إرادات الناس ولا آمالهم ولا طموحاتهم وإنما يسيره الهوى السياسى لكل حكومة سواء فى البلاد العربية أو فى البلاد غير العربية ، والهوى السياسى يتكون من مجموعة مصالح ومجموعة رؤى ومجموعة مواقف استراتيجية وتكتيكية تملى على الحكومات موقفا ولا تجعلها مختارة اختياراً حراً ، أما العلاقة بين هذه المجموعات من المسلمين العرب وغير العرب فى الأماكن المختلفة شعبياً وهو الشق الآخر فى المسألة فهى علاقات على أحسن ما يكون ويزداد نموها مع الزمن ويزداد تأثير هذه العلاقات على قرارات الحكومات لأنه من ضمن العوامل التى تؤخذ فى الاعتبار ، الموقف الشعبى وهو موقف قبول بين المسلمين بعضهم والبعض وموقف رضا وموقف تعارف والدليل هو عدم انقطاع هذه الصلات على الرغم من كل الأزمات التى مرت بها الحكومات مثلا فى مصر وإيران أو أيام الاتحاد السوفيتى السابق وبعض البلاد العربية الأخرى ، بل ظلت هذه الصلة ولم تنقطع وستظل فى ازدياد إلى الأحسن بسبب

الحريات التى يمكن أن نعيشها .

• وما هو مستقبل الإسلام والمسلمين من وجهة نظركم فى ظل التحديات القائمة حالياً ؟

•• إن الله تعالى يقول (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) وربنا سبحانه وتعالى يورث الأرض لمن يصطفيهم والذين يصطفيهم هم الذين يطيعونه طاعة صحيحة ويقيمون فى الدنيا مايريده الله تبارك وتعالى فى وحيه من قيم ومعالم ومعانى ، ولذلك فالمستقبل الإسلامى إن صح التعبير رهن بالتزام المسلمين بدينهم ورهن بتمسكهم به ورهن بأخذهم بأسباب التقدم التى أمرهم بالأخذ بها دينهم ، وليس عندى أى تخوف على مستقبل الإسلام نفسه ولكن عندى خوف من أن يكون هناك جيل من المسلمين أو بعض جيل غير قائم بواجبه ، أما الإسلام نفسه فليس عندى أى تخوف عليه .

• وما رأيكم الفقهى والإسلامى تجاه قضايا التطبيع مع إسرائيل عربياً وخاصة فى مصر .. وماهى آثاره السلبية على الإسلام والمسلمين من وجهة نظركم ؟

•• التطبيع حرام والمطبعون يرتكبون إثماً دينياً وليس للتطبيع أثر سلبى على الإسلام والمسلمين لأن الإسلام والمسلمين محفوظان بحفظ الله سبحانه وتعالى لهذا القران (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) إنما الأثر السلبى للتطبيع هو أثر سياسى ويعنى ضياع الشعور بأن التعامل مع الإسرائيليين هو تعامل مع أعداء لا يتعامل معهم إلا بقوة السلاح ،

وكذلك الشعور بأن هؤلاء مغتصبون لأرضنا وعرضنا وشرفنا وأموالنا ويجب أن يكون الموقف بيننا وبينهم موقف حرب وحرب فقط ، كُسر ما كان يسميه البعض التعامل النفسى مع الإسرائيليين معناه ضياع حالة العداوة بيننا وبينهم وإذا ضاعت حالة العداوة من نفوسنا فإنها لن تضيع من نفوسهم بل ستبقى نفوسهم مشحونة بالعداء لنا على طول الأوقات وعلى امتداد الأزمان ، لذلك نحن نقف ضد التطبيع موقفاً دينياً لأن آثاره السلبية خطرة على الأمة كلها وليس لأن التطبيع ضار بالإسلام ولذلك نراه حراما حرمة صريحة وليست حرمة مؤولة .

• وماهو تقويمكم للمقاومة الإسلامية فى فلسطين بقيادة الجهاد الإسلامى وحماس وفى لبنان بقيادة (حزب الله).. ومارأيكم فى سلاح العمليات الاستشهادية الذى ارتبط بالأداء الجهادى لهذه الحركات مؤخراً ؟

•• المقاومة الإسلامية فى فلسطين ولبنان قائمة بفرض من فروض العين على الأمة كلها لأنه إذا ديست أرض الإسلام ، وجب على كل مسلم أن يدافع عنها بمقدار ما يرد العدوان ، ومقدار مايرد العدوان يحتاج إلى تكاتف كل المسلمين اليوم فهؤلاء يقومون بفرض على الأمة كلها كما قلت واستشهادهم عن طريق العمليات الاستشهادية قمة من قمم البطولة التاريخية التى يجب أن تكون قدوة لكل شبابنا وفتياتنا فهذه هى اللغة الوحيدة التى يفهمها العدو الصهيونى لأنه لا يفهم بأي لغة أخرى مهما قيل عن مفاوضات سلام أو محادثات أو مباحثات ، هذا كله عبث فى عبث .

اللغة الوحيدة التى يفهمها هذا العدو أن يقع له كل يوم قتيل وألف قتيل وجريح وتهدم له دار وتهدم له مدرسة أو موقف أتوبيسات وقتال الإسرائيليين واجب دون تفرقة بين طفل ورجل وشيخ لأن كل هؤلاء معتدون والنساء والأطفال كذلك ، فالنساء إما أن يكن عضوات فى جيش الدفاع الإسرائيلى وإما يكن ردءا ودرعا لهذا الجيش هن وأطفالهن ، ولا يوجد شخص معصوم الدم فى أرض إسرائيل ، فكل إسرائيلى على أرض فلسطين غير معصوم الدم وقتلهم واجب بجميع الطرق .

• وهل هناك إمكانية لعقد قمة عربية شاملة للتصدى للتجاوزات الإسرائيلية فى المنطقة خاصة فى فلسطين ؟

•• هذا السؤال يوجه لأصحاب القمة أنفسهم للإجابة عليه لكنى أرى ضرورة عقد قمة عربية ولكن فى ظل الظروف الحالية عقدها غير ممكن ، وإذا عقدت سيكون عقدها غير مجد لأن الظروف كلها غير مهيئة لإتخاذ قرار ينفذ من هذه القمة العربية يمكن تنفيذه !! .

• وهل هناك أمل فى اتخاذ العرب لموقف موحد ضد الغزو الصهيونى والأمريكى للعالم

العربى ؟

•• هناك أمل طبعا ولكنه يتوقف على ظهور قيادة عربية قادرة على جمع العالم العربي وهذه القيادة لم تظهر حتى الآن .

• وماهو دور القوى الإسلامية فى مواجهة العدو الصهيونى وحلفائه؟

•• هو إبقاء جذوة الكراهية لهذا العدو مشتعلة فى النفوس .. نحن لا نستطيع الآن التوجه لقتالهم بقواتنا المسلحة فعندنا قيود تحد من حركتنا ولا نستطيع أن نواجه إسرائيل فى ميادين القتال كل يوم لأن ذلك ليس فى أيدينا إنما فى أيدى غيرنا الذين يملكون القرار ولكننا نستطيع أن نبقى فى بيوتنا وبين أبنائنا وبناتنا وأحفادنا جذوة الكراهية للعدو الصهيونى فإذا استطعنا أن نفعل ذلك من خلال البيت والمدرسة ووسائل الإعلام فقد نجحنا لأن القتال قادم لا محالة ، وإذا جاء يوم القتال وقد انهزمت داخلنا عقيدة الكراهية لهذا العدو انهزمنا أما إذا جاء هذا اليوم ونحن نبغضهم ونكرههم لأنهم مغتصبون ولابد من طردهم فسوف ننتصر إن شاء الله تعالى .

• وهل هناك محاولات جادة لتوحيد كلمة المسلمين للوقوف فى وجه الكيان الصهيونى العدوالأول للإسلام والمسلمين حاليا؟

•• حقيقة أنا لا أعرف مثل هذه المحاولات أو إمكانية وجودها ولكن ما قلته عن العرب ينطبق على المسلمين فإذا ظهرت قيادة أو زعيم إسلامى قادر على التوحيد بين المسلمين لأن هذه الشعوب شعوب زعامات فردية وإذا لم توجد فيها الزعامة الفردية لا تتجمع .

وإذا ظهر هذا الزعيم يمكن أن تتجمع ولكن بغير ذلك فلا ، فالعرب والمسلمون حالهما واحد ! ! .

• وكيف ترون دعم المقاومة الإسلامية والانتفاضة فى فلسطين ؟

•• يجب أن ندعم هذه المقاومة بجميع الوسائل الممكنة وفى مقدمتها الدعم المعنوى بأن نقف وراءها وأن نشد من أزرها وألا تصدر فتاوى تهينها أو تحط من قدرها وفى الوقت نفسه نقدم لها الدعم المادى والدعم البشرى لأنهما واجبان على كل قادر عليهما .

• وما رأيكم فى الخلل الموجود حاليا فى الميزان العسكرى بين العرب وإسرائيل؟ وهل ترون ضرورة امتلاك العرب لأسلحة نووية وأسلحة دمار شامل ؟

وما هو موقف الإسلام من ذلك ؟

•• أعتقد أن من واجب العرب والمسلمين السعى بكل الطرق وإلى الحصول على جميع أسلحة الدمار الشامل من أول الأسلحة النووية إلى القنبلة الجرثومية والكيمائية لأنه بغير الحصول على تلك الأسلحة سيبقى السلام مهزوزاً بيننا وبين إسرائيل ونحن لا نريد لهذا السلام أن يستقر ، نريد لهذا السلام أن يزول وتزول دولة إسرائيل من الوجود وتنشأ دولة فى فلسطين دولة ديمقراطية يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود وفقا لقواعد الديمقراطية العالمية التى يعرفها الناس جميعهم ومالم تتح الفرصة لقيام دولة فلسطينية تشمل هذه الأديان الثلاثة مع بعضهم البعض ستظل جذوة الصراع فى المنطقة مشتعلة ولا شك فى ذلك ، ولكى يكون لك دور فى الصراع يمكنك من الدفاع عن حقوقك والدفاع عن نفسك يجب أن يكون لديك كل أسلحة دمار موجودة لدى عدوك أو غير موجودة وهذا واجب والإسلام يوجب هذا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) إذن هذا واجب إسلامى صريح .

• ومارأيكم الفقهى فى بعض الفتاوى التى قالت ببطلان جميع اتفاقيات السلام التى أبرمت مع العدو الصهيونى من حيث شروطها ومدتها ؟

•• الرأى الذى أعلنته منذ بدأت المفاوضات النهائية بين مصر وإسرائيل هو أن إبرام الاتفاق نفسه لا شئ فيه ، لكن شروط الاتفاق هى التى تخضع للنظر الشرعى فإذا أثبت النظر الشرعى أن شروط هذا الاتفاق باطلة فى شرط أو شرطين أو أكثر تبطل الاتفاقية وإذا أثبت النظر الشرعى أنها صحيحة تكون الاتفاقية صحيحة لأن الاتفاق مع العدو ليس فيه مشكلة لكن المشكلة تكمن فى شروط هذا الاتفاق وبنوده وأنا شخصياً لست ممن يرون توقيت الاتفاقية بمدة محددة بشرط ألا تكون شروطها مجحفة ، فعرض

الاتفاقيات التى أبرمت بين العرب وإسرائيل على المعايير الشرعية بنداً بنداً ، وحكماً حكماً هو الذى يبين بطلان هذه الاتفاقيات أو عدم بطلانها .

• ومارأيكم فيمن يقولون إن أقصى مدة لهذه الاتفاقيات هو عشرسنوات على الأكثر ؟

•• هذا قياس على الهدنة التى وقعها الرسول عليه السلام مع قريش فى صلح الحديبية لكنه قياس مع الفارق لأنه يبطل إذا كان عرض على النبى مدة أكثر من ذلك فرفضها هذا لم يقع إنما كونه وقعها لمدة عشر سنوات فمن الذى قال إن قريشا لو عرضت أن تكون المدة عشرين سنة كان لن يقبل بها سيدنا محمد ومن الذى قال إنهم لو عرضوا خمس سنوات كان لن يقبل بها ؟

فالرأى الذى أعلنته أن هذا القياس مع الفارق وأن المدة ليست عاملا حاسماً فى بطلان الاتفاقية أو عدم بطلانها .

• وهل تريد إسرائيل سلاما أو تسوية شاملة مع العرب والمسلمين ؟ وهل هناك نهاية لهذه الأطماع الصهيونية فى المنطقة أم أنها مستمرة فى سياستها للسيطرة على العرب والمسلمين ؟

•• بداية إسرائيل لا تريد أى سلام من أى نوع كان إنما تريد أن تحكم هذه الأرض من سينا حتى خيبر وسيبقى الصراع بينها وبين المسلمين إلى أن ينهزم هذا الحلم أو تسيطر هى بقوة السلاح وقوة الجيوش على هذه الأرض وبمشيئة الله لن تكون لها سيطرة وسيأتى اليوم الذى تسترد فيه الحقوق كلها .

• وكيف ترون مستقبل الصراع العربى الصهيونى ؟

•• كما قلت مسبقاً إن الصراع سيظل مستمراً إلى أن يقضى لأحد الفريقين بالنصر ولاتوجد طريقة أخرى غير ذلك ، والمستقبل سيكون لصالح العرب والمسلمين بغير جدال ولكن فى زمن طويل وليس قصيراً ، بعد جيل أو أكثر وليس فى جيلنا الحالى فجيلنا الحالى سيظل صراعاً مستمراً والغلبة فيه لليهود لأنهم أصحاب اليد العليا الآن ومع هذا فأنا مؤمن بأن مستقبل هذا الصراع لمصلحة العرب والمسلمين بغير شك .

أجرى الحوار : أسامة عبدالحق

الإرهاب وازدواجية المعايير الأمريكية

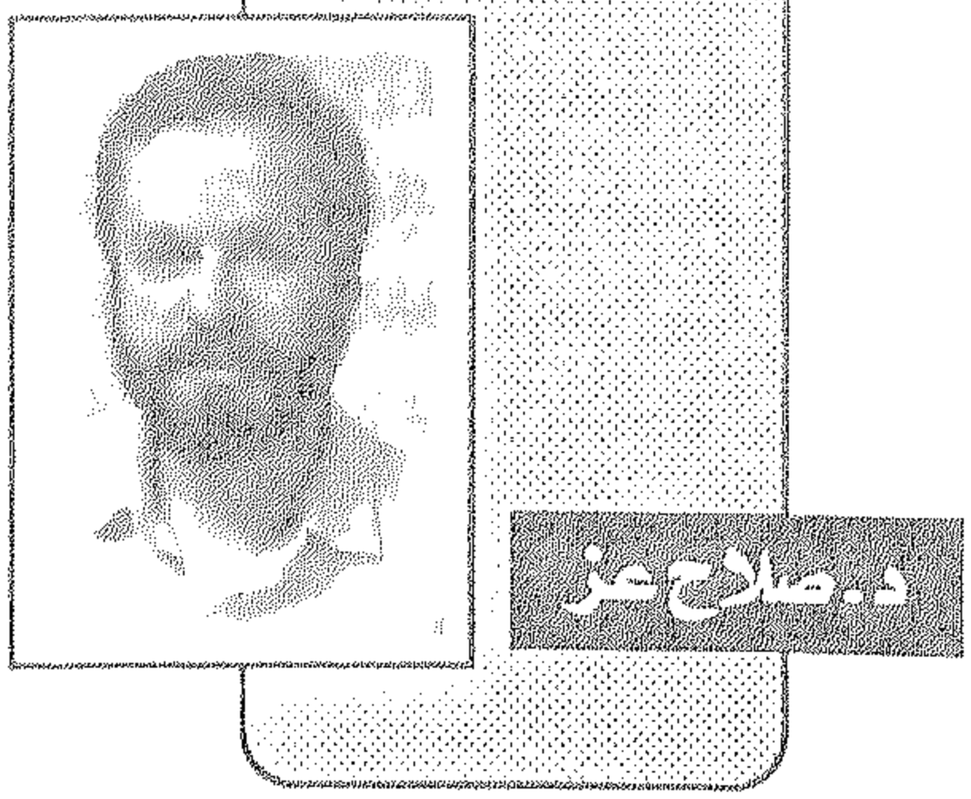

د. صلاح عز

كان ويليام أودوم مسؤول مناهضة الإرهاب فى إدارة كارتر دقيقا فى تشخيصه لرد فعل الولايات المتحدة على تفجير سفارتيها فى نيروبى ودار السلام عندما قال إن (الإرهاب الداخلى هو مجرد جريمة أما الإرهاب الخارجى فهو حرب لابد من التعامل العسكرى معها) وقد أجمع مسؤولوا الإدارة الأمريكية ، فى معرض تبريرهم للهجوم الأمريكى ضد أفغانستان والسودان ، على أن (حرب المستقبل هى حرب دفاع عن النفس ضد الإرهاب) وهى حرب تسعى أميركا فى التحضير لها لاستنفار جميع دول العالم ، وهو ماظهر من خلال دعوة كلينتون مؤخرا فى خطابه أمام الأمم المتحدة ، وماتأكد من خلال الاعتقالات المتواصلة لكل من يشتبه فى ممارسته لأنشطة إسلامية فى إفريقيا وآسيا وأوروبا وكان الإجراء الأكثر مفاجأة هو الإعتقالات الأخيرة فى بريطانيا لعدد من العرب الحاصلين على لجوء سياسى والأسئلة التى يفرضها هذا التصعيد تجاه العرب - بعد غض البصر عن الإرهاب الإسرائيلى والصربى - هى : هل فى مقدور الولايات المتحدة أن تخوض حربا تضحى من أجلها بمصالحها الأمنية والاقتصادية ؟

فالظاهر - بعد فضيحة قصف مصنع الشفاء السوداني وما أكدته صحيفتى (الأويزرفر) البريطانية و(النيويورك تايمز) الأمريكية (بعد صمت طويل) من أن هذا المصنع لم تكن له أدنى علاقة بأسامة بن لادن ولا بتصنيع غاز الأعصاب - ان أميركا ستتردد كثيرا قبل تكرار مافعلته يوم ٢٠ أغسطس ، ولهذا فهى مضطرة اليوم إلى استجداء مساعدة دول العالم فى حربها ضد (الإرهاب) أضف إلى هذا أنه إذا كان العرب قد قبلوا استثناء بضرب العراق عام ١٩٩١ ، فالمؤكد أن سكوتهم عن ضرب السودان كان أيضا من قبيل الاستثناء أيضا لأن أميركا لا تستطيع أن تنتصر فى حرب لا نظامية أخرى حيث إن تجاربها فى فيتنام وأميركا الوسطى وإيران (محاولة إنقاذ رهائن السفارة الأمريكية) ولبنان (انسحاب القوات الأمريكية بعد مصرع ٢٤١ من جنودها) تشير إلى فشل ذريع فى هذا المجال ..

المؤكد أن أميركا تخاطر بالكثير بإصرارها على سياسة المعايير المزدوجة فيما يتعلق بالإرهاب فالإرهاب الداخلى الذى يرتكبه أمريكيون تتعامل معه بالأدلة القاطعة التى لا تحتمل الشك ، ويظل المتهم بريئا حتى تثبت إدانته ، أما الإرهاب الخارجى الذى يرتكبه عرب أو مسلمون ، فالتعامل معه يكون بالأدلة الملفقة (كما اتضح فيما يخص المزاعم الكاذبة عن مصنع الشفاء السودانى) أو تلك التى تحتمل تأويلات ، والمتهم هنا مذنب إطلاقا فى الحالة الأولى .. نقرأ أبحاثاً لمحللين وكتاب حول أسباب الإرهاب ودوافعه وكيفية تلافيها مع المطالبة باحترام حقوق الإرهابيين الإنسانية ، وفى الحالة الثانية ، الإرهابى هو تجسيد للشر لا دوافع لإرهابه إلا الشهوة والتلذذ بقتل الأبرياء ، وهو دون الإنسانية ، دمه رخيص ، سفكه مباح .

يقول فرانك سكافيدى المتحدث باسم الـ FBI : (فى أى ديمقراطية يجب أن يسود حكم القانون ، ولكن يجب ألا نترك أمننا القومى رهينة لما تتطلبه إجراءات جمع الأدلة من وقت) وهذا ماأكده كلينتون الشهر الماضى فى قوله (هناك حالات تكون فيها الدبلوماسية وسيادة القانون أدوات غير كافية ، وهى الخاصة بتهديد أمننا القومى) ويثنى عليه جون دويتش أستاذ الكيمياء فى الـ MIT والمدير السابق للـ CIA حيث يقول إن الإرهاب يشكل تهديدا لأمننا القومى ، والرد عليه لا يحتاج إلى نفس المعايير من الأدلة التى تحتاجها المحاكم الأمريكية فى قضايا الإرهاب المحلى) يقول أيضا ديميترى سايز

رئيس مركز نيكسون السياسى فى واشنطن)
لابد من إنزال عقاب رادع بالإرهابيين وهذا يتطلب معايير متدنية للأدلة المطلوبة .

عندما تعاقب إنسانا شريرا على جريمة لم يثبت تورطه فيها ، فهذا ليس بالشىء السىء طالما أن الكل يدرك أن هذا الإنسان شرير بالفعل (إن المنطق الطاغى على هذه الأفكار هو نفس المنطق المريض الذى تستند إليه جماعات الإرهاب لتبرير جرائمها ، والداعى إلى تبرير الوسيلة (القتل العشوائى وانتهاك القوانين والأعراف الدبلوماسية وسيادة الدول) بالغاية (الأمن القومى بالنسبة لأميركا والأمن المطلق بالنسبة لإسرائيل وتحجيم الهيمنة الأمريكية بالنسبة للجماعات) ، فلا جدال فى أن الأساطيل الأمريكية فى بحار العرب تشكل تهديدا للأمن القومى العربى وكذلك ما تفعله إسرائيل بتواطؤ وسلاح أمريكى .

إن فضيحة مونيكا التى تحتل منذ شهور رأس أولويات الساسة الأمريكيين ، فقدت فجأة مكانتها عندما شنت أميركا الحرب ضد (الإرهاب الإسلامى) فمثلا يقول تعليق (النيويورك تايمز ٨/٢١) :

(ليس هذا هو الوقت الذى نسمح فيه بطرح الشكوك حول دوافع الرئيس الشخصية إنه الوقت الذى يجب أن تتوحد فيه الأمة خلف رئيسها ، ويجب ألا ينتهز الكونجرس ماجرى لتمزيق الحكومة بل الوقوف خلفها) والسناتور أورين هاتش الذى وصف كلينتون قبل العدوان بأسبوع أنه إنسان (تافه) قال تعليقا على عمليات القصف (أريد أن أحيى الرئيس) التصريحات السابقة والتى ظهرت فى الصحف الأمريكية هى أمثلة لفيض من الكتابات تعكس مايبدو وكأنه شبه إجماع بين الكتاب والسياسيين والمحللين الأمريكيين على ضرورة الامتناع عن النظر إلى الإرهاب الخارجى من خلال عدسة القانون ، وهو إجماع لا نجد مثيلا له فى عالمنا العربى الذى لم يؤيد فيه تفجير السفارات الأمريكية غير قلة ضئيلة غير محسوسة ، هذه القلة المتطرفة فى جانبنا تقابلها قلة معتدلة فى الجانب الآخر ترفض الإرهاب الأمريكى مثل ويليام بفاف الكاتب فى (هيرالد تريبيون) ورامزى كلارك

كلينتون

المدعى العام الأمريكى الأسبق وروجر كلارك أستاذ القانون الدولى فى جامعة رانجرز .

هناك ثلاث عوامل مترابطة تفسر هذا النزوع الأمريكى لتجاهل الأدلة : يقول خبير الإرهاب هنرى بريكت (كريستيان ساينس مونيتور ٨/١٢) (من الصعب جدا الحصول على أدلة وإثبات الجرم فى حوادث الإرهاب الدولى ، هناك أعداد كبيرة من المشتبه فيهم فى سجون إسرائيل بدون اتهام موجه إليهم ، وفى بريطانيا ظهرت براءة عدة أفراد ممن اتهموا بارتكاب جرائم إرهابية بعد سنوات سجن طويلة .. أى أدلة تحصل عليها الـ FBI فى نيروبى ودار السلام سيصعب الاعتماد عليها .. قطعة المعدن الصغيرة التى يزعم الأمريكيون أنها دليل تورط عميلين ليبيين فى إسقاط طائرة (بان أميركان) فوق لوكربى لن تصمد كدليل له وزن فى أى محاكمة عادلة .

كما أن دائرة خبراء السيارات المفخخة لا يمكن تضييقها بعد أن أظهر تفجير أوكلاهوما أن هذا العمل لايحتاج إلى خبرة كبيرة (يقود ذلك إلي العامل الثانى وهو الانتقام ، والذى يمكن أن يحبطه انتظار ظهور أدلة تشير السوابق إلى صعوبة توفرها ، لا يخجل جيم هوجلاند (واشنطن بوست ٨/٢٣) من الإفصاح عن تعطشه للانتقام ، فيقول :

(لأسباب دبلوماسية أحجم كلينتون عن الإعراب بصراحة عن رغبة الأمريكيين فى الانتقام إن الضحايا الأمريكيين والأفارقة يستحقون أكثر من الانتقام ... يستحقون جهدا رئاسيا متواصلا لتحدى سيادة ووجود الدول المنبوذة التى تشير الأدلة (ذات المعايير المتدنية) إلى مساندتها للإرهاب) أما روبرت أوكلى ، وهو خبير آخر فى مناهضة الإرهاب ، فيقول (إن قصف قواعد الإرهابيين لن ينجح فى إعاقة جهودهم ولكنه ينجح فى تحقيق عنصر هام يرتبط بالبعد النفسى الرادع للقوة ، والذى يرفع فى نفس الوقت الروح المعنوية فى الداخل المتشوقة للانتقام).. يتفق مع هذا الرأى إيهود سبرينزاك الأستاذ فى الجامعة العبرية بالقدس (الإرهاب سلاح نفسى يستهدف معنويات الخصم ، وعليه فإن الرد ضرورى بغض النظر عن عواقبه لأن الرد والانتقام كافيان لرفع معنويات شعبك) .. الانتقام الأمريكى له خلفيات أخرى : ففى يناير ١٩٨١ ، إثر الإفراج عن الرهائن الأمريكيين بعد ٤٤٤ يوما من الاحتجاز فى سفارة طهران ، توعد ريجان الإيرانيين المسئولين عن هذه الإهانة بإنزال (عقاب حاسم ومؤثر) بهم لم يفلح ريجان ولا من بعده فى

المساس بأى من المسئولين عن أزمة الرهائن وفى إبريل ١٩٨٣ قتل ١٦ أمريكيا فى تفجير السفارة الأمريكية فى بيروت ، وبعد ستة شهور أخرى سقط ٢٤١ من جنود المارينز بعد تفجير مبناهم ، ولم يقبض على أى من مخططى هذين الهجومين ، وفى أكتوبر ١٩٨٥ توعد ريجان مختطفى الرهائن الأمريكيين فى بيروت بـ (إنكم لن تنجحوا فى الاختفاء إلى الأبد) .

وفى إبريل ١٩٨٦ قتل جنديان أمريكيان فى تفجير ملهى ليلى فى برلين ، وكالعادة فشلت أميركا فى اعتقال المسئولين ، ثم جاء انفجار الخبر فى السعودية فى نوفمبر ١٩٩٥ (١٩ قتيلا أمريكيا) وفشلت أميركا حتى فى المشاركة فى تحقيقاته هذه السلسلة الطويلة من الإحباطات أظهرت عجز أميركا وساهمت فى لجوئها للانتقام ، أما العامل الثالث فيتعلق بإمكانية توظيف الحدث (مثل تفجير السفارتين) لتوجيه الاشتباه إلى دولة معينة ، فيشكل ذلك ذريعة لضربها أو حصارها ، نرى هذا مثلا بالنسبة لليبيا (قضية لوكربى) .

على الوجه الأول لعملة الإرهاب نقرأ مقولة (الانتقام اقتل الإرهابيين و أجبرهم على الاختفاء ، إزرع فى قلوبهم الخوف من تمكن المخابرات الأمريكية من اكتشافهم) وعلى الوجه الآخر نقرأ (الانتقام .. اقتل الأمريكيين إدفعهم إلى تحصين مبانيهم فى عواصم العالم ونقلها إلى أماكن نائية ، إزرع فى قلوبهم الخوف من تمكن الجماعات من الوصول إليهم فى أى مكان) .

من بين الأصوات القليلة المنصفة فى الصحافة الأمريكية ، يدعو روبرت جيتس مدير الـ CIA فى إدارة بوش ، إلى الالتزام (بسياسات واستراتيجيات تضعف جذور الإرهاب على المدى الطويل وذلك بالسعى إلي إقرار سلام عادل فى الشرق الأوسط والتشديد على ضرورة احترام حقوق الإنسان وإطلاق الحريات السياسية فى هذه المنطقة ، والدخول فى حوار مع الرئيس الإيرانى خاتمى ، هذه السياسات لن تروى عطش الانتقام ولكنها الخيار الوحيد الأكثر عقلانية) ما يدعو إليه جيتس هو توحيد المعايير والتعامل مع الإرهاب الخارجى بموضوعية وبدون أحقاد مسبقة كما يحدث مع الإرهاب المحلى ، وقد يكون من الأكرم لصانعى القرار الأمريكيين أن ينصتوا لأمثال جيتس الآن قبل الانزلاق على جثث المزيد من الأبرياء إلى حرب سيكونون هم أكبر الخاسرين فيها .

د . صلاح عز

اميركا المجنونة.. المستحيلة

في الساعة التاسعة من صباح التاسع والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٦ وقفت سيارة شفروليه (بيك آب) حمراء امام مقر وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية الـ (سي اي ايه) في لانغلي بولاية فرجينيا وترجل منها راسل وستون المعروف بـ «راستي» وطلب من رجال الامن ان يأخذوه الى المسؤولين لأن لديه معلومات يريد ان يطلعهم عليها، ولساعتين من الزمن أخبر المسؤولين انه إبن الرئيس الراحل جون كنيدي وانه رجل جرى استنساخه وان الرئيس كلينتون خطط لاغتيال الرئيس جون كنيدي لأنه سرق منه صديقته مارلين مونرو. في الرابع والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٨ اقتحم الرجل نفسه مبنى الكونغرس واردى اثنين من رجال الشرطة قتيلين وسقط بعدما اصابته رصاصات قد تكون قاتلة ووضع تحت العناية الفائقة في احد مستشفيات واشنطن. مثل هذه العملية يتكرر في العديد من مدن اميركا وقراها ولا يهتم بها الا الصحافة المحلية، وقد اهتم الاعلام الغربي بالعملية الاخيرة لانها حدثت في الكونغرس. لكن هذا ما يحدث في اميركا، هذه القوة العظمى الوحيدة، من اعمال جنونية قام بها اشخاص اميركيون حملوا السلاح او وضعوا المتفجرات ضد ابنية الدولة وقتلوا الافراد الموجودين حولهم من دون اي اهتمام للنفس البشرية. حمد الوتاركتب هذا التحقيق عن اميركا المجنونة والمظاهر المحيرة التي بدأت تتكرر فيها

هنا جلست المغرية وفي الاطار المصاحبة «راستي ووستون»

«ان الاسياد الماليين في الامم المتحدة جهزوا جيوشاً روسية والمانية بدباباتها عبرت الحدود الكندية في قطارات طويلة لقمع المقاومة في اميركا ولفرض النظام العالمي الجديد. ان هيلاري كلينتون تنتمي الى عصبة الساحرات، وان مناجم الملح التي تقع تحت مدينة ديترويت يختبئ فيها آلاف الجنود الروس. وان الطائرات العمودية السوداء التي يقودها المرتزقة تواجه المواطنين الوطنيين الاميركيين الذين يدافعون عن عائلاتهم، كما تم تجهيز ١٢٠ معسكراً للاعتقال في القواعد العسكرية السابقة في اميركا وبناء اربعة افران ضخمة لحرق الجثث في مينا بوليس وانديانا بوليس وكنساس سيتي واوكلاهوما سيتي مجهزة بالمقاصل القادرة على قطع رؤوس ٢٠٠٠ اميركي يومياً».

هذه الكلمات نشرها استاذ التاريخ في جامعة سيراكيوز ديفيد بينيت في كتابه الاخير: «حرب الخوف» وفي الصفحة ٤٤٧ تحت عنوان «ظهور حركة الميليشيات في اميركا في التسعينيات». وجمع هذه الاقوال من مقابلات نشرتها صحف «الواشنطن بوست» و«النيويورك تايمز» وغيرهما.

وترسم الدراسات والمقالات التي ظهرت في الفترة الاخيرة صورة مخيفة لا تصدق للاميركيين خارج واشنطن العاصمة. ولعل اسباب هذا الاهتمام الاكتشاف المفاجئ الذي توصل اليه الاعلام الاميركي لعينة كبيرة من الشعب الاميركي الذي اصبح يؤمن بأن الحكومة الاميركية تعمل ضده ويجب حمل السلاح لمقاومتها.

ارهاب اميركي

ولعل اهم حدث في تاريخ اميركا الحديثة هو انفجار ١٩ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٥ في اوكلاهوما سيتي عاصمة ولاية اوكلاهوما. وخلال دقائق من انفجار شاحنة مستأجرة ومعبأة بالسماد الكيميائي والوقود امام مبنى «الفرد موراه» الفدرالي ومقتل ١٦٨ شخصاً بدأت محطة «سي ان ان» وشبكات التلفزيون الاميركية تبث صور الانفجار على الهواء وتجري اللقاءات مع الخبراء حول الارهاب. وسارع الصحافي ستيف ايمرسون بالقاء اللوم على «المتطرفين الاسلاميين». وربط الحادثة بانفجار مركز التجارة الدولي الذي سجن اسلاميون بتهمة تفجيره، مع ان الظروف المحيطة بالقضية لاتزال غامضة وتشير الى توريط المتهمين اكثر من قيامهم بذلك بمبادرة محسوبة من قبلهم.

وكانت السلطات القت القبض بعد أقل من ساعتين على شخص يقود سيارة من دون لوحة تسجيل، ولكن بعد ايام قليلة تبين ان هذا الشخص هو تيموثي ماكفيه (٢٨ عاماً). وعبر تتبع من قاد سيارة الشحن الصغيرة ووضعها امام المقر الفدرالي، وانه المسؤول عن العملية. وتبين بعدما جمعت السلطات الامنية الاميركية عنه ٢٦ الف شهادة و٣٠ الف صورة و٥٠٠ شريط فيديو و٣٥٠ شريطاً مسجلاً ومستندات تقع في ١٦٠ الف صفحة، ان ماكفيه مولع باقتناء الاسلحة منذ ان كان عمره لا يتعدى العشر سنوات، وله صلات بالمنظمات اليمينية المتطرفة شبه العسكرية، وانخرط في الجيش وحارب في حرب الخليج الثانية ولكنه ترك الجيش. وكان ماكفيه يقرأ كتباً تصور الحكومة الاميركية تابعة وواقعة تحت سيطرة «الحكومة الاممية»، اي تابعة للامم المتحدة. وان سلطاتها هي لتمع الناس وسلب حقوقهم الدستورية، ويجب وضع حد لها.

وقد تعرف عليه شهود بصفته الشخص الذي استأجر الشاحنة الصفراء (رايدر) التي انفجرت فيها القنبلة التي تزن اكثر من طن. وعثر على بصماته على ايصال يثبت شراءه اكثر من ٢٠٠ كيلو غرام من نترات الامونيوم، احد مكونات القنبلة. وقد تطوع ١٤ محامياً للدفاع عن ماكفيه. وتم نقل المحاكمة الى دنفر في ولاية كولورادو بعد سنة من الانفجار. وبعد خمسة اشهر من المحاكمة حكم على ماكفيه بالموت، كما تم القبض على صديقه تيري نيكولز وحوكم لمساعدته ماكفيه في العملية وحكم بالمؤبد. وقررت لجنة جمع تبرعات بلغت ٢٤ مليون دولار بناء نصب تذكاري مكان المبنى المدمر.

اسباب الهجوم

وخلال المحاكمة اصر ماكفيه على ان السبب الرئيسي لعمله هذا هو الانتقام من هجوم القوات الاميركية الامنية ضد «جماعة الداوودبين» في مدينة وايكو في تكساس وحرق مقرهم وموت ٨٠ من اتباع ديفيد كريش بعد انتحارد في نيسان (ابريل) من عام ١٩٩٣. وهذه الحادثة توزع الشرطة لها من قبل اليمينيين الاميركيين تشير الى ان قوات الامن الاميركية الفدرالية حرقت عمداً مقر الداوودبين مع ان التحقيقات المستقلة تنفي ذلك.

والمشكلة ان هذه الروايات

بناية «الفرد موراه» التي كانت مقراً للاف بي آي بعد الانفجار

جندي سابق حارب في الخليج

● تيموثي ماكفيه ولد في ٢٢ نيسان (ابريل) من عام ١٩٦٨ في ضاحية بولاية نيويورك. وانفصلت امه عن الاسرة عندما كان في العاشرة من عمره. وترك ماكفيه المدرسة عام ١٩٨٦ ليعمل حارساً في المطار ثم انخرط في الجيش عام ١٩٨٨ وخدم عام ١٩٩١ في الخليج ورقي الى رتبة عريف. وترك الجيش وبدأ يختبر القنابل النفطية في مزرعة اشتراها مع صديقه تيري نيكولز. وقام بتفجير مقر مكتب التحقيقات الفدرالية عام ١٩٩٥ على امل بدء ثورة ضد الحكومة الاميركية.

المضخمة تصبح حقائق في القرى والارياف الاميركية التي يخاف اهلها من اي وجود للدولة في قرارهم. ولابد لأي انسان يعيش في اميركا، وخصوصاً في الارياف، ان يرى ويتعرف على اشخاص يرتدون اللباس المرقط ويحملون الاسلحة ويقودون سيارات شبه عسكرية. ويحق للاميركي ان يحمل سلاحاً اشتراه رسمياً وعلناً في ولاية فرجينيا مثلاً ويحق له نقله في السيارة، ولكن يجب ان يكون ظاهراً للعيان واذا خبأه فانه قد يتعرض إلى الملاحقة.

والعجيب ان هؤلاء الناس الذين يعتبرون انفسهم مسيحيين وطنيين ويرفضون دفع الضرائب لهم تواريخهم المقدسة مثل ان يوم ١٩ نيسان (ابريل) وقعت فيه معركة فاصلة ضد الانكليز في عام ١٧٧٥ وفي اليوم نفسه من عام ١٩٩٢ قتلت السلطات الامنية احد رافضي دفع الضرائب. وفي اليوم نفسه ايضاً في عام ١٩٩٣ اقتحمت السلطات الامنية مقر الجماعة الداوودية. وفي ذلك اليوم من عام ١٩٩٥ دمر ماكفيه المقر الفدرالي في اوكلاهوما.

ويقدر البروفسور ديفيد بينيت عدد افراد الميليشيات غير الرسمية في اميركا بحوالي ربع مليون مسلح ينتشرون في ٢٣ ولاية من اصل ٥٠ ولاية اميركية.

والمعروف ان الكتب التي تشرح تركيب المتفجرات والحصول على الاسلحة يسهل اقتناؤها في اميركا حتى بعدما اعترف ماكفيه بانه اعتمد عليها في عمليته التفجيرية.

مؤامرة

لكن الذي يذكي الحقد ضد الحكومة الفدرالية الاميركية هو مئات النشرات والكتب التي توزع في الارياف والتي تتكلم عن «الاحتلال الصهيوني للحكومة الاميركية». وهناك كتاب يوزع على نطاق واسع في هذه المناطق الريفية واسمه «مذكرات تيرنر» ويتحدث عن جماعة بيضاء وعملها لانقاذ اميركا من سيطرة اليهود والسود. وقد قرأ هذا الكتاب تيموثي ماكفيه وامثاله ولا يزال من افضل الكتب التي توزع في الارياف. وهذه الظاهرة ليست جديدة اذ انتشرت اثر افلاس الالاف من المزارع في وسط اميركا وسيطرة المصارف عليها وبيعها بالمزاد العلني مما جعل المزارعين يحقدون على اي ممثل للمصارف والمال ويربطون هذا كله بمدينة نيويورك التي يقطنها اليهود ويعملون

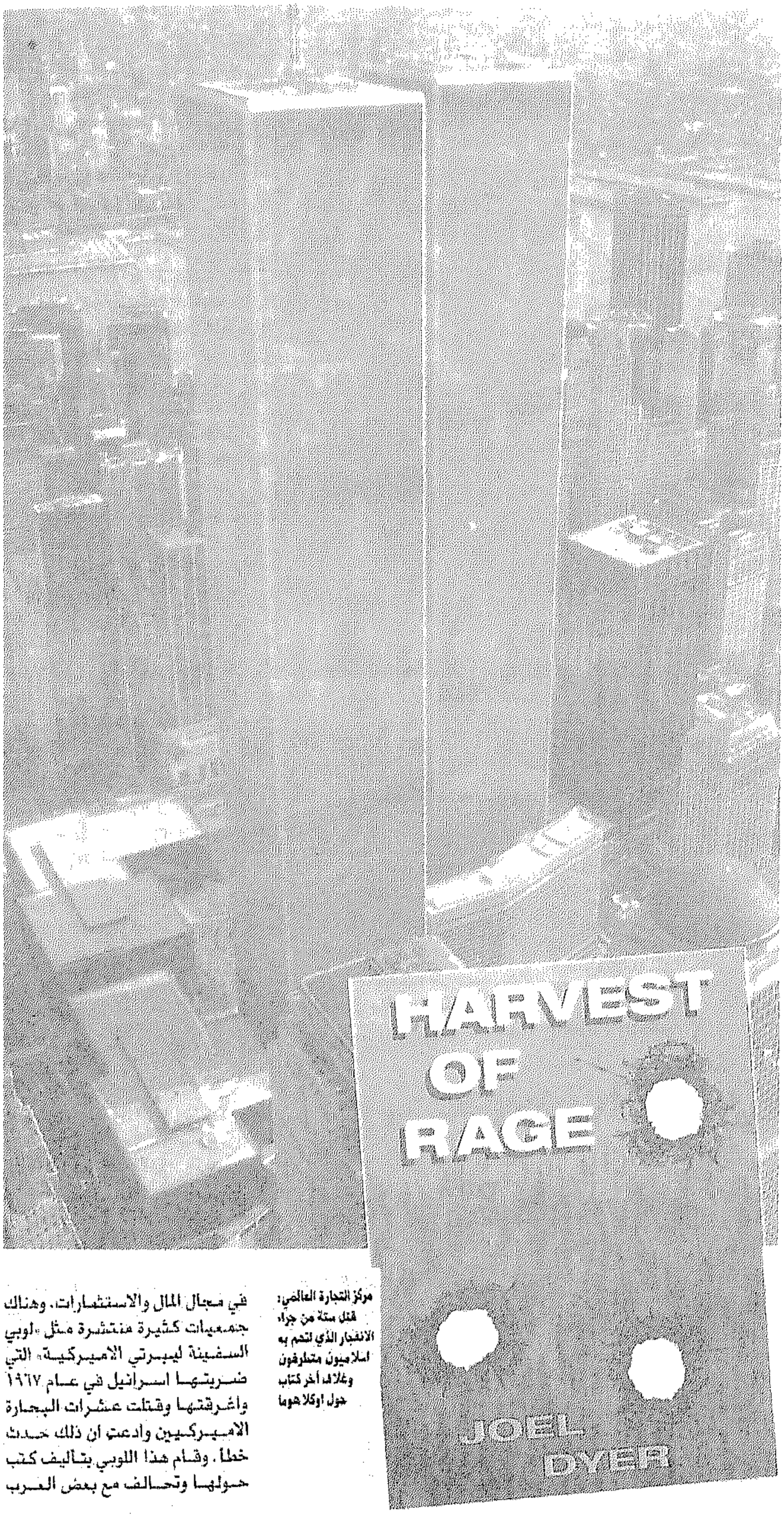

مركز التجارة العالمي: قتل ستة من جراء الانفجار الذي اتهم به اسلاميون متطرفون وغلاف آخر كتاب حول اوكلاهوما

في مجال المال والاستثمارات. وهناك جمعيات كثيرة منتشرة مثل «لوبي السفينة ليبرتي الاميركية» التي ضربتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ واغرقتها وقتلت عشرات البحارة الاميركيين وادعت ان ذلك حدث خطأ. وقام هذا اللوبي بتأليف كتب حولها وتحالف مع بعض العرب

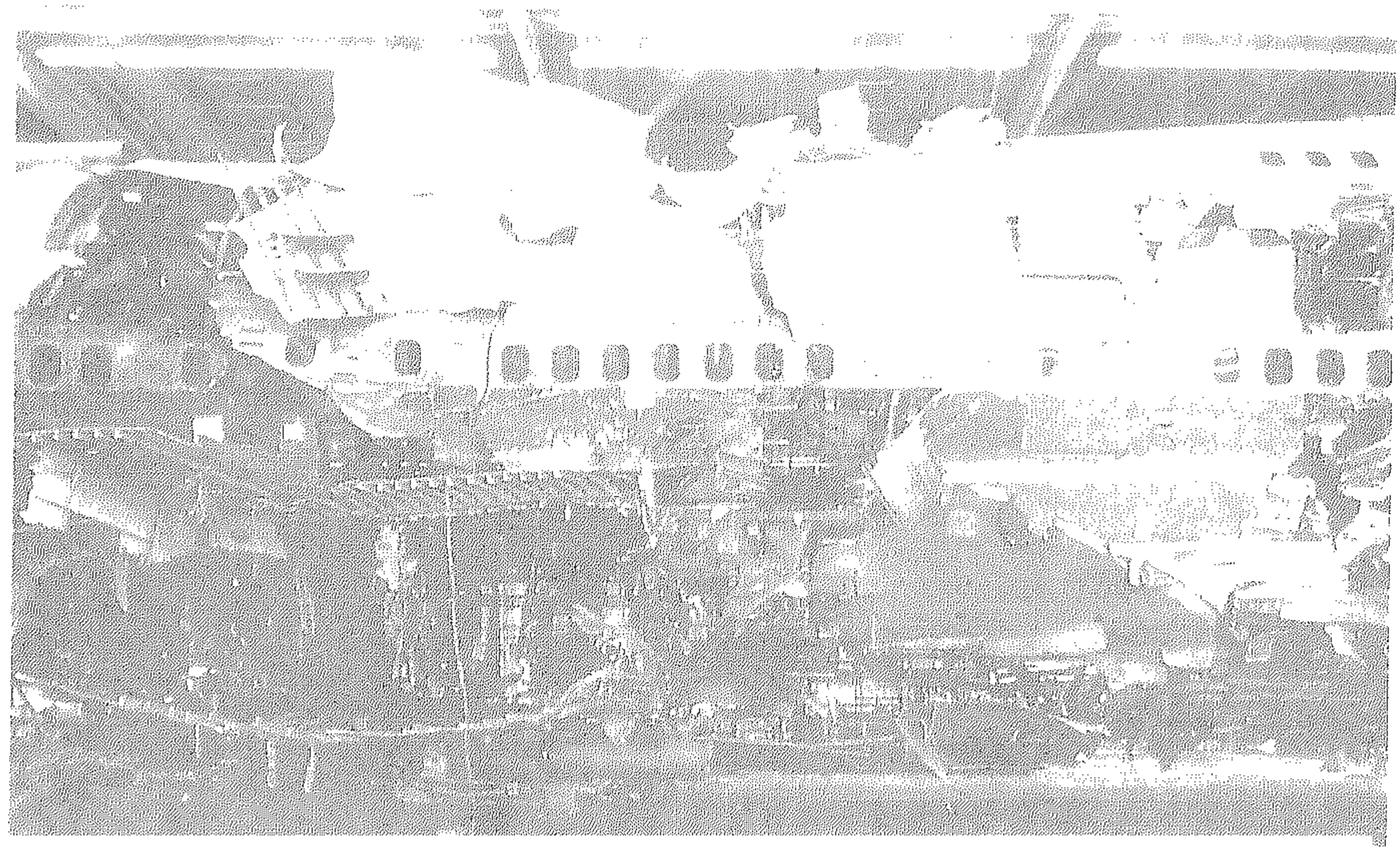

انفجار طائرة «تي دبليو اي رقم ٨٠٠» في ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩٦ وقتل من جرائه ٢٣٠ شخصا

المعادين للصهيونية. ولكن هذه الجمعية تتهم بأنها معادية لليهود ايضا وليس للصهيونية فقط.

وينتشر كتاب «السفينة ليبرتي شارا مذهلا ويقوم الاثرياء اليمينيون من الاميركيين بشرائه وتوزيعه مجانا ليحذروا الاميركيين من المؤامرة اليهودية ضدهم كما يزعمون. وتقوم جمعيات يهودية كبرى مثل بني بريث، ابناء العهد، وغيرها بالتشهير بهذه الجمعيات التي تصنفها بأنها معادية للسامية.

وقد انتقلت الحملة بين «الوطنيين الاميركيين» وبين اعدائهم الى الانترنت، ولا يمكن منع هذه الجمعيات اليمينية من نشر عقائدها ونظرياتها في المؤامرة الاممية وغيرها لأن الدستور الاميركي اعطاها الحق في حرية التعبير.

البروفسور «يوناباومر»!!

لسبعة عشر عاما استمرت الطرود والرسائل المتفجرة بالوصول الى بعض اساتذة الجامعة وبعض موظفي الطائرات وقتل ثلاثة منهم كما شوه ٢٣. ورسم خبراء «الاف بي اي» صورة تشبيهية لذلك الرجل الغامض الذي يبعث بالرسائل المتفجرة. وبعدما نشر هذا الرجل رسالة من صفحتين كاملتين في «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» يهاجم فيها التكنولوجيا والكومبيوتر والمصانع تقدم شقيقه وقال ان هذا الكلام يشبه كلام شقيق له اسمه ثيودور كيزنسكي ويعيش في كوخ في جبال مونتانا. وبالفعل القي القبض عليه وحمل كوخه ليجري فحصه وتبين انه الرجل الذي عرف بـ «يوناباومر» وهي كلمات اختصارا لمفجر الجامعات وشركات الطيران. وتبين ان ثيودور كيزنسكي البالغ من العمر ٥٥ سنة الذي كان بروفسورا للرياضيات في جامعة «بيركلي» المشهورة في كاليفورنيا قد قرر ان هذا المجتمع المتقدم يجب تدميره ووضع بيانا من ٣٥ الف كلمة لإعلان ثورة ضد النظام الصناعي الذي ينشر الاستلاب الثقافي.

وعندما القي القبض عليه في نيسان (ابريل) من عام ١٩٩٧ وجدوا في كوخه قنبلة جاهزة وادوات لتصنيع المتفجرات و٢٢ الف صفحة من المذكرات.

وكيزنسكي كان تلميذا موهوبا ودخل جامعة هارفارد وعمره ١٧ سنة وتخرج في العشرين من عمره بشهادة الرياضيات ثم حصل على الدكتوراه في جامعة ميتشغن، وبعد عامين من تدريس مادة الرياضيات في جامعة «بيركلي» اختفى من الوجود. وعندما بدأت محاكمته رفض ان يدّعي الجنون لتخفيف الحكم. وبعدما اعترف باعماله التفجيرية حكمت المحكمة عليه في ايار (مايو) من عام ١٩٩٨ باربعة احكام مدى الحياة. وكتب في مذكراته: «انني اقوم بهذه الاعمال للانتقام. ولست غاضبا بل انني مصمم على الانتقام الهادئ والمحسوب

تيد كازينسكي، الـ «يوناباومر»

وكرهي للناس واحب ان اقتلهم...».

ولعل هذه الرغبة بالقتل لأجل القتل تذكر بكتاب «الغريب» الذي كتبه البيركامو في عام ١٩٤٦ وحصل على جائزة نوبل بعده.

ظاهرة التفجيرات

والخوف من القتل والتفجيرات اصبح ظاهرة مخيفة في اميركا. فمثلا عندما انفجرت طائرة «تي دبليو اي رقم ٨٠٠» في ١٧ تموز (يوليو) من عام ١٩٩٦ بعد اقلاعها من مطار كنيدي في نيويورك وقتل ٢٣٠ شخصا على متنها انتشرت تقارير ونظريات تقول إن صاروخاً قد دمرها، وبعد سنتين من التحقيقات وتجميع اجزاء الطائرة من قعر المحيط وانفاق اكثر من ٢٠ مليون دولار تبين ان سبب الانفجار هو عطل في الطائرة. ولكن البعض لايزال يعتقد ان صاروخاً اطلق من البحرية الاميركية خطأ ضدها. واشهر من بشّر بهذه النظرية ولوّح بوثائق هو بيير سالنجر الناطق الصحفي السابق للرئيس جون كنيدي ومراسل تلفزيون اي بي سي المشهور. ويبدو ان نظرية المؤامرة اصبحت تبيع ملايين الكتب والصحف والمجلات في اميركا والغرب، وبعد اي حادثة صغيرة او كبيرة يتقدم اهل نظريات المؤامرة لوضع نظرية جاهزة لها ●

حرب الاطفال الاميركية

دخل الطالب باري لوكاتيتس (١٤ سنة) الى قاعة صف الجبر في مدينة «موسى ليك» في ولاية واشنطن في ٢ شباط (فبراير) من عام ١٩٩٦ واطلق النار على المعلم واصابه في ظهره، ثم اطلق النار على اثنين من الطلاب وقتل الثلاثة. وبعد ايام وضع احد المزارعين لافتة كتب عليها كلمة واحدة «لماذا»؟

الاجابات صعبة. وبعد تفتيش بيت الصبي وجدوا مسدسات وفيديو لأفلام عنف، وحكم عليه بسجن لمدى الحياة.

ومثل السؤال السابق طرح في اماكن عديدة في اميركا. فخلال الاشهر التسعة الماضية قتل ١٥ شخصا وجرح ٤٢ في حوادث اطلاق نار ارتكبها اطفال في مدارسهم. وتقول صحيفة «النيويورك تايمز» إنه خلال السنوات الست الماضية قتل ٢٢١ شخصا خلال مثل هذه التهجمات التي يقوم بها الاطفال ضد مدارسهم. وكان الاعتقاد السائد انه صراع بين عصابات الشباب او انتقام طفل من آخر سلبه صديقته.

وجاء في دراسة اجرتها وزارة التعليم الاميركية ان المدارس الرسمية التي يبلغ عددها ١٢٠٠٠ مدرسة في الخمسين ولاية شهدت ١١ الف اعتداء بالاسلحة وسبعة الاف سرقة واربعة الاف حادثة اغتصاب واعتداء جنسي في عام ١٩٩٧ فقط. واشارت الدراسة الى أن ٤٣٪ من المدارس الرسمية لم تبلغ عن اي حادث عنف في عام ١٩٩٧ وان ٨٠٪ منها شهد خمسة حوادث من هذا النوع.

وفي الاعوام العشرين الاخيرة تزايد عدد المدارس التي باتت مسرحا يوميا للاتجار بالمخدرات واعمال العنف من اعتداءات وتصفية حسابات، ومعظمها يتم بوساطة اسلحة نارية. وبدأ العنف يدخل المدرسة كل صباح واصبحت المدرسة تعكس مشكلات المجتمع الاميركي العنيف. وسيخصص الكونغرس ٧,٥ بليون دولار لوضع برامج تثقيفية وترفيهية لخمسة ملايين تلميذ يعودون الى بيوتهم ولا يجدون احداً في البيت لأن الوالدين يعملان.

ومن الحوادث التي اثارت اميركا مؤخراً حادثة في مدينة جونزبراه في ولاية اركنسو التي كان حاكمها الرئيس كلينتون عندما قام طفلان احدهما عمره ١١ سنة والآخر ١٢ سنة بشن هجوم على المدرسة التي كانا يدرسان فيها في ٢٤ آذار (مارس) من هذا العام وقتلا ٤ طلاب ومعلمة، واحتلت اخبار الحادثة مانشيتات الصحف الاميركية وحتى البريطانية. فكتبت «الغارديان» على صفحتها الاولى وفوق ٤ صور للضحايا: «لقد حمل القاتلان رشاشات ومسدسات ولبسا ثيابا مرقطة وكضحاياهم كانا طفلين». اما مجلة «نيوزويك» فقد احتلت صورة احد الاطفال غلافها وكتبت تحت عنوان: «قتلة باحة المدرسة» وخصصت عشر صفحات للحديث عن الحادثة وما خلفته من جراح نفسية بين الطلاب والاهل والشعب الاميركي. اما مجلة «تايم» فقد كتبت تحت صورة غلاف الطفل الذي كان يحمل بندقية وهو مازال في السادسة من عمره «مسلح وخطر». وخصصت ١٤ صفحة لشرح هذه الحادثة.

وحاولت التحقيقات الصحفية

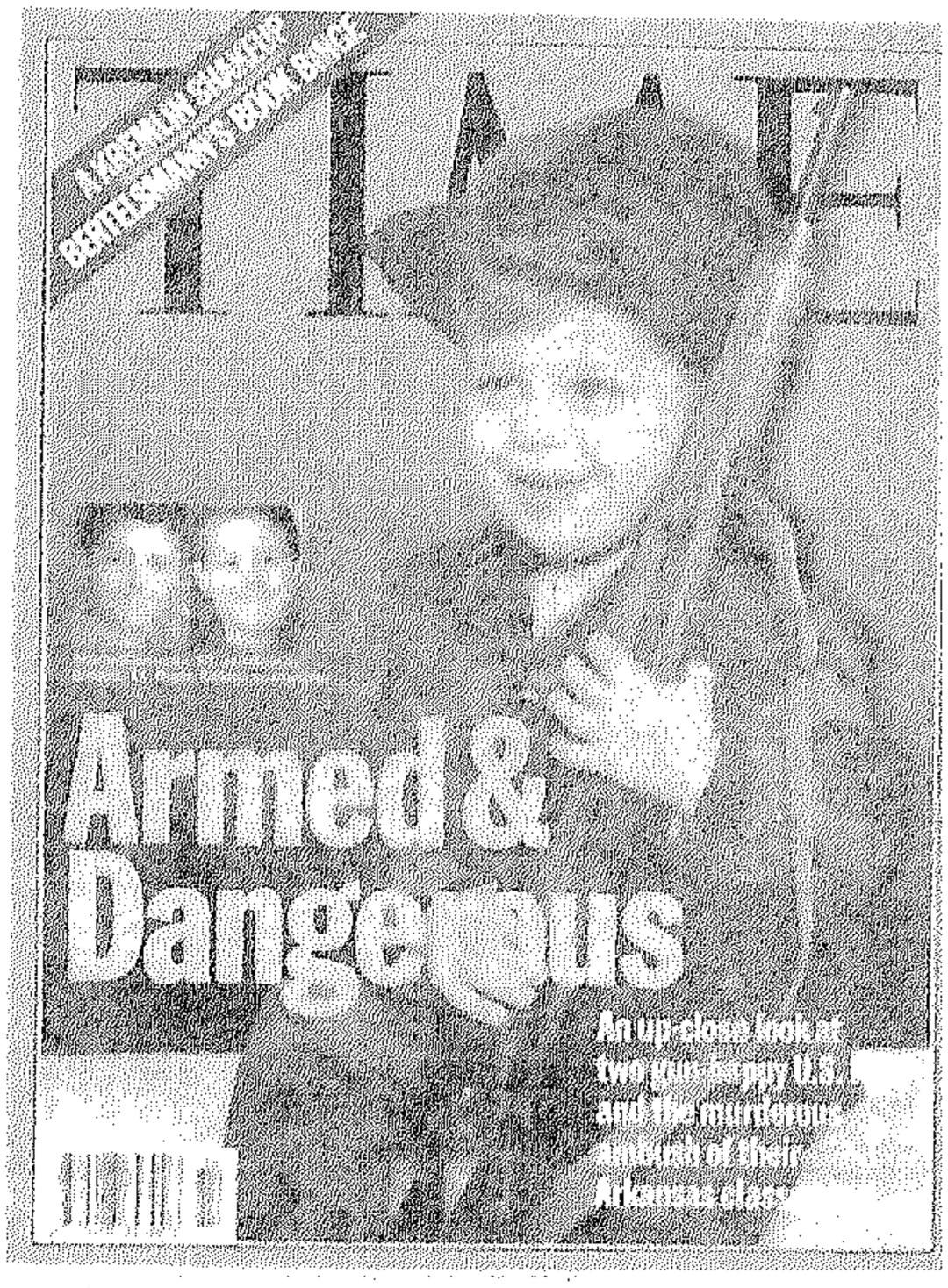

غلاف «تايم» الاخير

القاء اللوم في قيام الاطفال بهذه الجرائم على افلام العنف التي يشاهدونها في السينما او في التلفزيون والعاب الفيديو العنيفة التي تقسوم على اطلاق النار على الناس وعلى تكاثر الاسلحة في البيوت الاميركية والتي تقدر باكثر من ٢٠٠ مليون مسدس وبندقية، كذلك على عامل الشعور بالاستلاب والضيق من الحياة في ظل تآكل الأسر والطلاق الذي يتصاعد سنوياً ووصل إلى مليوني حالة طلاق في السنة. واحيانا يطبق قانون ضد الاطفال بقسوة كما حدث لطفل عمره ٦ سنوات وقتل احدى صديقاته.

ونشرت «نيوزويك» احصائيات عن عدد الاطفال ما بين الخامسة والرابعة عشرة الذين قتلوا في عام ١٩٩٤ وبلغ عددهم ٣٩٥ طفلا، اما الذين انتحروا فقد بلغ عددهم ١٨٨ طفلا والذين قتلوا بحوادث بالمسدسات ١٥١ طفلا.

وقالت صحيفة «الاندبندانت» البريطانية، ان كل التبريرات لما يحدث وحدث تفشل في تفسير هذه الظاهرة.

ويتساءل علماء النفس والتربية عن اسباب هذا العنف لدى شباب ينتمي معظمهم الى الطبقة الوسطى الاميركية ويعيشون في رخاء ويملكون سيارات وكومبيوترات ويتعلمون في مدارس خاصة.

لا تحتاج الى عوزي

هذه الحوادث التي انتشرت بين الاطفال بعدما اصبحت ظاهرة عادية بين البالغين دفعت الرئيس كلينتون الى اصدار قرار رئاسي يمنع استيراد ٥٨ نوعاً من الرشاشات. وقال اثناء توقيع القانون: «لا نحتاج الى عوزي لاصطياد غزال.. لكن ثقافة العنف والمسدس لا يمكن الغاؤها بسهولة، ولاسيما ان ٤٠ ألف اميركي يقتلون

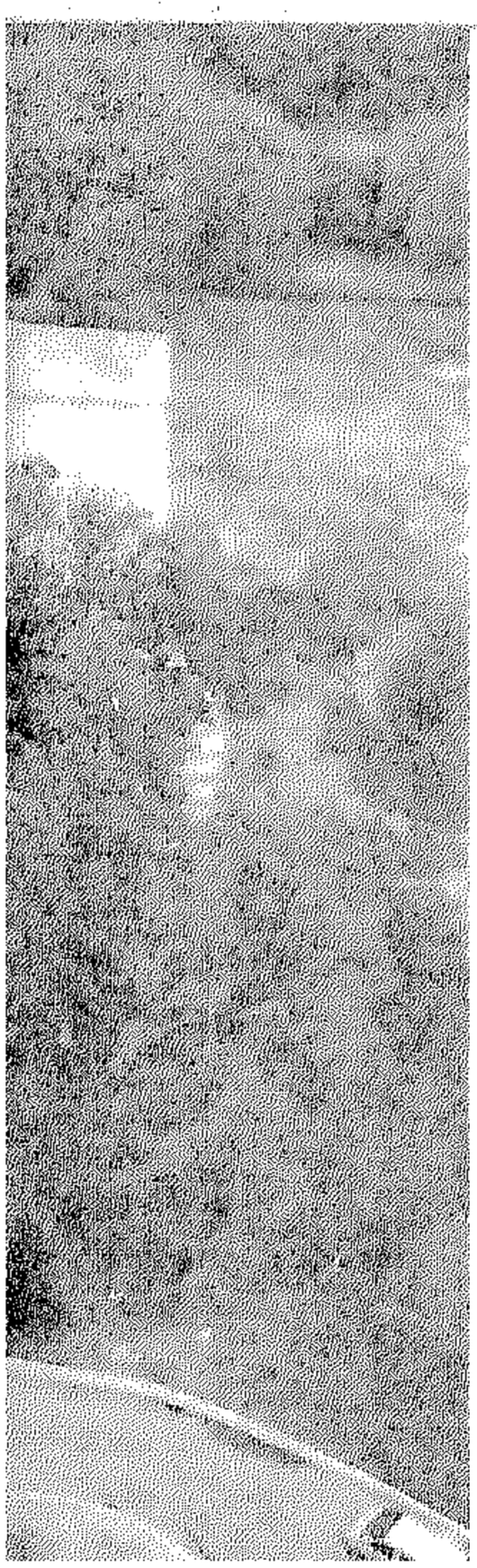

بالرصاص كل عام. وقد خصصت مجلة «تايم» الاميركية غلافها للحديث عن المسدس في اميركا وشرحت على مدى عشرين صفحة انتشار الاسلحة وتزايد مقتل الشباب بنسبة ١٥٢٪ في عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع عام ١٩٨٥.

ومن الحوادث التي هزت اميركا اغتيال ابن الممثل الكوميدي الاسود بيل كوسبي في احد شوارع لوس انجليس «صورة ١١ و١٢» لكن هبوط جرائم القتل في نيويورك من ٩٨٣ جريمة في عام ١٩٩٦ الى ٧٦٧ جريمة في عام ١٩٩٧ يعتبر انجازاً لحاكم الولاية. اما في شيكاغو فقد انخفض من ٧٩٧ الى ٧٥٦ وكذلك في لوس انجليس من ٧٢٨ الى ٥٩٠، وهكذا، اي ان تناقص مئة او خمسين يعد اتجاهاً نحو نجاح معالجة الجرائم. لكن هذه الارقام تعتبر قياسية بالمقارنة الى اوروبا.

ويقول البعض ان المخدرات والادمان على الكحول قد يكونان من العوامل لازدياد الجرائم. وفي احصائية نشرتها مجلة «تايم» الاميركية في ايار (مايو) الماضي تبين ان هناك ١١ مليون اميركي يعاقرون الكحول بقوة وان ١٠ ملايين يتعاطون الماريفوانا و١,٥ مليون الكوكايين و٨٠٠ الف امفيتامين و٢٠٠ الف اميركي يتعاطون الهيروين.

٣٥٠ ميليشيا مسلحة

في الخامس من ايار (مايو) من عام ١٩٩٧ وبعد اسبوع من المواجهة بين الشرطة الاميركية والانفصاليين المسلحين في «فورت ديفيس» غرب ولاية تكساس تخلى ريتشارد ماكلارن زعيم جمهورية تكساس عن مطالبته بفصل الولاية التي يعتبر ان الولايات المتحدة ضمتها بطريقة غير قانونية عام ١٨٤٥.

لكن هذه الحادثة التي انتهت بسلام تكشف التراعات المسلحة بين السلطات الاميركية والمجموعات المسلحة التي تزداد شراسة مع الزمن. ويوجد حوالي ٨٥٨ منظمة تعادي بشدة الحكومة الفدرالية الاميركية، منها ٣٥٠ ميليشيا مسلحة لها هياكلها المسلحة. ويقول تقرير اميركي عن هذه المنظمات ان اعضاءها يتراوحون ما بين ٥٠ الى ١٥٠ الف عضو، وان انفاقاتها تبلغ ١٠٠ مليون دولار سنوياً. وقد ازدادت مخاوف هذه الميليشيات بعد حصار «روبي ريدج» في ولاية ايداهو عام ١٩٩٢ ومقتل الزعيم الذي يرفض ان يدفع الضرائب. ثم جاءت حادثة رايكو واقتحام مقر الـ «ديفيديان» ومقتل حوالي ٨٠ شخصاً ثم حادثة انفجار اوكلاهوما. ويتمركز معظم هذه الميليشيات المسلحة في مناطق ريفية حيث تنتشر البطالة. وتحاول هذه الميليشيات اثارة

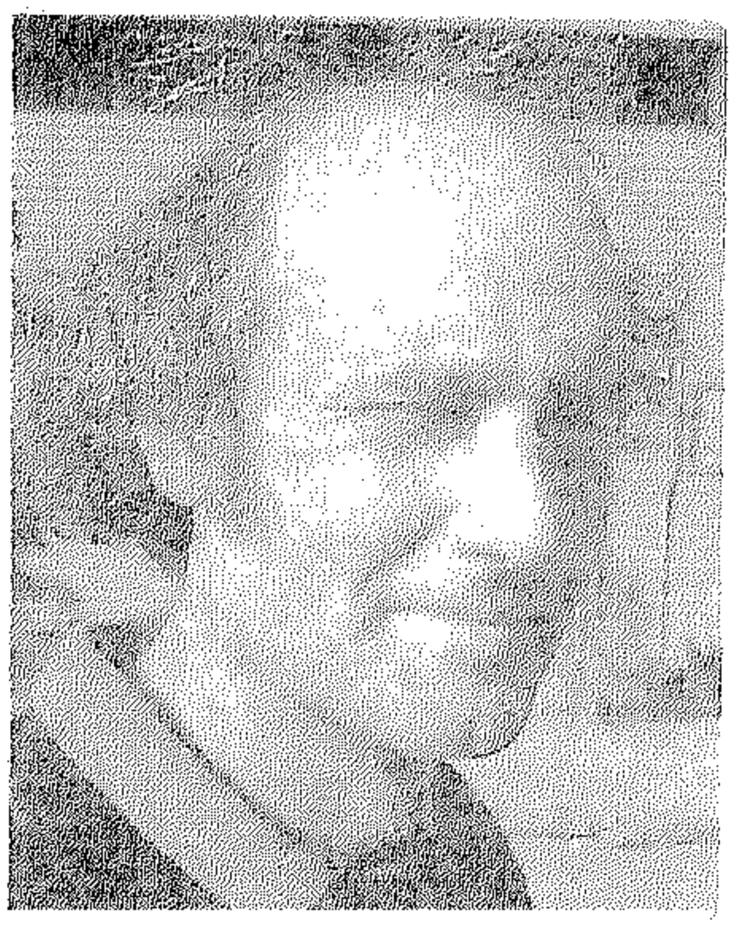

ريتشارد مالارن الذي يطالب بانفصال ولاية تكساس عن الولايات المتحدة

السكان عبر برامج اذاعية محلية او عبر برامجها على الانترنت وتفوق الـ ٢٥٠ موقعاً.

طوائف شاذة

وبدأ البعض يحلل ويشير الى ان الاميركيين ميالون بالانتماء الى مجموعات لها اتجاه ديني او عقائدي معين. وهذا ما يبرر انتشار اعتقادات وطوائف شاذة او غريبة يؤسسها انبياء او مشعوذون.

وكان انتحار ٣٩ شخصاً مع زعيمهم الذي يسمى أبل وايت اي «بياض التفاح» قد احتل «خبر الصفحة الاولى في صحيفة الواشنطن بوست» في ١٩٩٧/٣/٢٩. وقد اسس الرجل جماعة اسمها «بوابة السماء» في مدينة سان دييغو في كاليفورنيا. وتتراوح اعمار المنتحرين ما بين ١٨ و٢٤ سنة وقد اقتنعوا بانهم من كوكب آخر. وبدأت التقارير تشير الى ان هذه الطائفة الغريبة مزجت تعاليم المسيحية بالخيال العلمي وتفسيرات للعهد القديم من الانجيل، وانها اعتبرت تاريخ ٩٦/١٠/٢٥ كموعد لنهاية كوكب الارض. لذلك عليهم ان ينتحروا جماعيا لأن طبقاً طائراً يختفي وراء المذنب هالي يوب سينقلهم الى السماء. وتناول اعضاء الجماعة فينوبار بيتول مضافاً الى عصير التفاح والفودكا. وتقول صحيفة «الواشنطن بوست» ان ابل وايت فصل من عمله كمدرس للموسيقى في جامعة كاثوليكية عام ١٩٧٠ بعدما اقام علاقة شاذة مع احد الطلبة وادخل مستشفى الامراض العقلية ثم التقى ممرضة واسس معها الجماعة المذكورة.

ومع اقتراب عام ٢٠٠٠ قامت جماعات دينية عديدة في اميركا

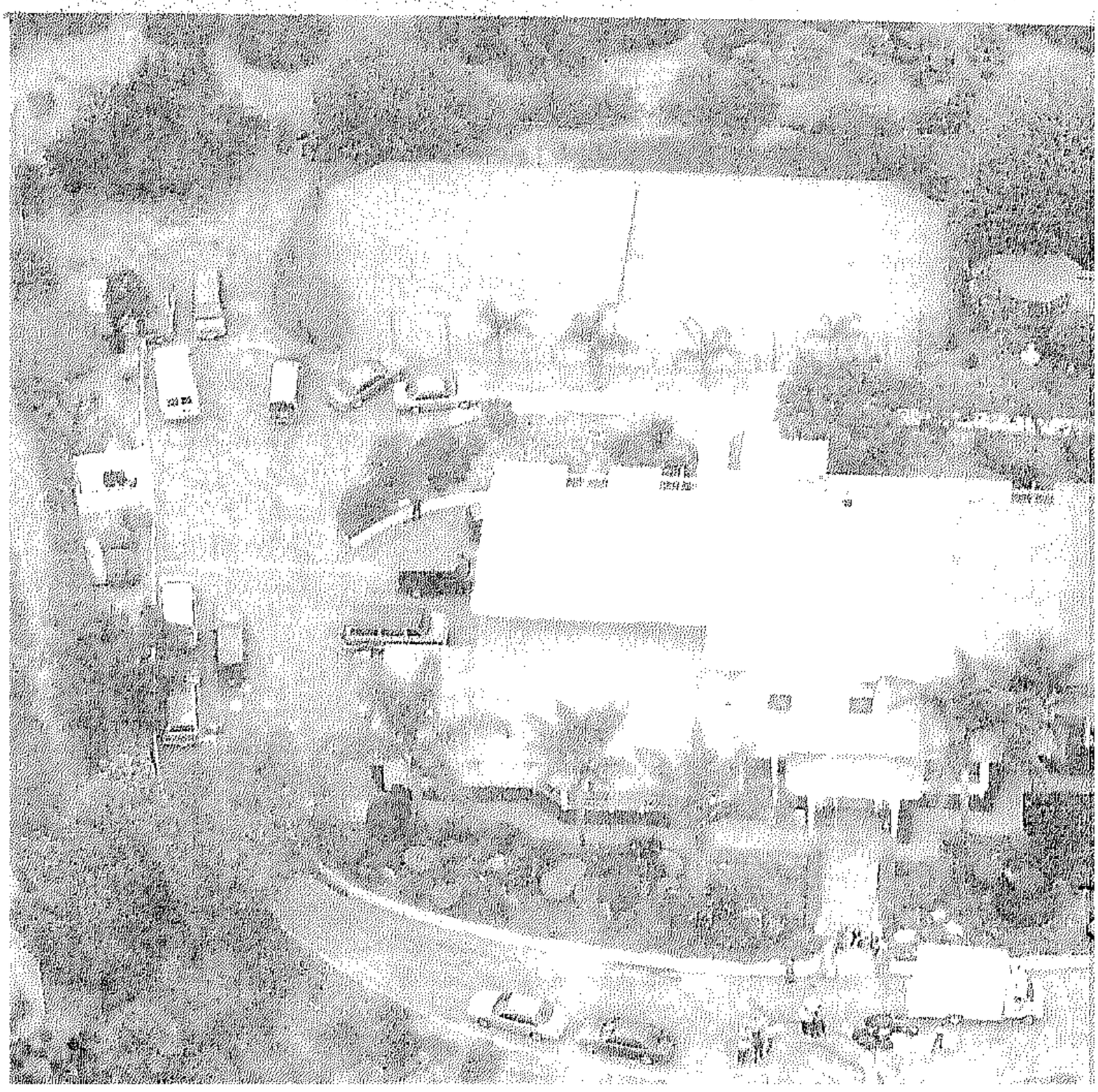

مقر بوابة السماء في سان دييغو في كاليفورنيا

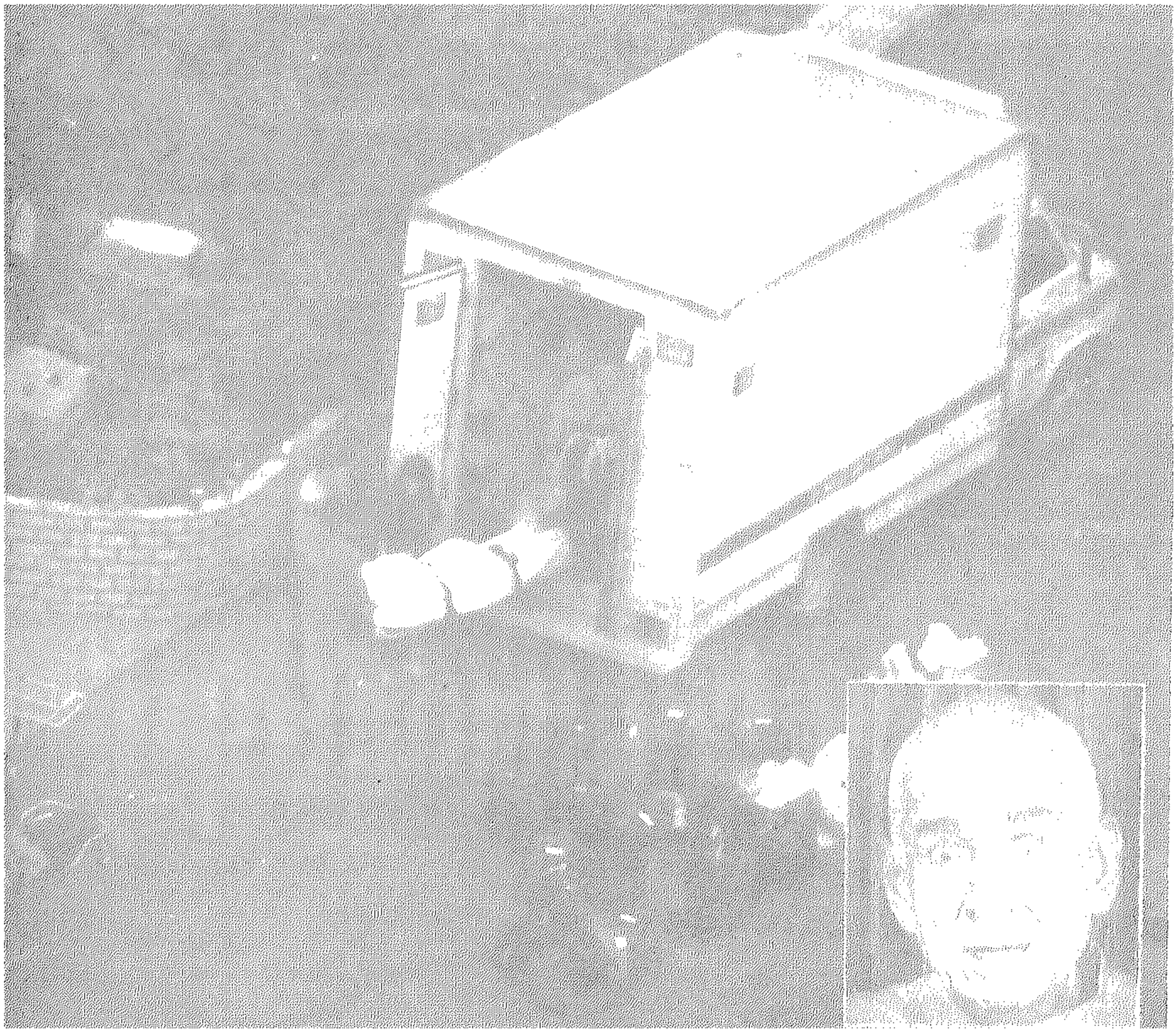

مجارة الاسحاق وقد امتلأت بجثث المحتجزين الـ٣٩ من جماعة «بوابة السماء» وفي الاطار رئيس الجماعة مارشال ابل وايت

وخصوصاً فيما يعرف في اميركا بحزام الانجيل» في الجنوب الشرقي من البلاد حيث تسود التفسيرات الغرائبية لبعض مقاطع من الانجيل. وتستغل جماعات وزعامات دينية هذا الخوف من نهاية العالم في عام ٢٠٠٠ لتجميع التبرعات على التلفزيون. وهناك بعض الاذاعيين اليمينيين الذي يستمع اليهم يومياً ولمدة ثلاث ساعات ١٢ مليون اميركي واهمهم راش ليمبو. وشوّلا. يؤيدهم فمسارسة مثل بات روبرتسون الذي يؤيد اسرائيل ويهاجم العرب واقام محطة تلفزيون في جنوب لبنان المحتل. وباختلاط الدين والرؤى لنهاية العالم والسياسة والمال والتعصب والخوف من الحكومة الاميركية وانتشار السلاح والتدريب عليه تتحول اميركا الى جماعات ذات رؤى ضيقة وتثير الاستغراب والتعجب. لكن كما يقول البروفسور بول كنيدي في كتابه الضخم «صعود وهبوط الدول العظمى» فان كل الدول والامبراطوريات تحمل في داخلها بذور تفككها وزوالها.

ومع ذلك كله لاتزال اميركا الحلم لمعظم شعوب العالم الثالث التي تطمح إلى الهجرة اليها. ويذكر اخر سفير اميركي او سوليفان وقبل السيطرة على سفارته في طهران انه عندما قدم اوراق اعتماده لأول وزير خارجية في الجمهورية الايرانية الجديدة وبعد الاجتماع طلب منه احد حراس الثورة ان يوفر لأبنه تأشيرة دخول الى اميركا.

من ناحية اخرى يهاجر العديد من الاميركيين من اميركا، وذكرت «الهيرالد تريبيون» ان هناك حوالي ٣,٢ مليون اميركي يعيشون خارج اميركا، منهم ٦٢٦ الفاً في كندا و٣٥٠ الفاً في المكسيك و٢١٦ الفاً في بريطانيا و١٥٨ الفاً في اسرائيل و١٤٨ الفاً في بولندا و١٤٦ الفاً في ايطاليا.

قتل همجي وعنصري

اما عن السود الاميركيين والذين يفضلون ان يسموا انفسهم الافارقة الاميركيين فان معاملتهم لاتزال مخزية وان كانت الحكومة الاميركية تسعى جهدها لاعطائهم الفرص المتساوية مع البيض. لكن بعض الحوادث المشينة يهز بين الفترة والاخرى كل الكلام الجميل عن التعايش في اميركا وانصهار الشعوب في الحلم الاميركي الجميل في اردنى الحريات والعسل واللبن». ففي السابع من حزيران (يونيو) الماضي عثر على ثلاثة من السود في مدينة جاسبر في ولاية تكساس على عواطنهم السود جيمس بيرد ان ينقلوه في سيارة «البيك آب». وعوضاً عن ذلك ربطوه بالسيارة وجروه لاكثر من كيلومترين حتى انفصل رأسه عن جسمه. والقي القبض على الثلاثة فوراً واعترفوا بانتمائهم الى جماعة «الكوكلوكس كلان» المعادية للسود، ويتوقع ان تستمر محاكمتهم عدة شهور. وبدأت المحاكمة الاميركية تطالب باعدامهم. لكن هذا الحادث حطم احاديث الرئيس كلينتون لعام كامل عن الحوار بين الاعراق.

والمعروف ان هذه الجماعة العنصرية تعود للقرن التاسع عشر وتعاظمت قوتها في العشرينيات، وكانت تشن حملات ليلية على احياء السود وتحرق الصليب وتعلق المشانق للسود

احد ضحايا الانفجار في اولمبياد اطلنطا في تموز (يوليو)

لإرهابهم. ويذكر آخر تقرير اميركي ان هناك ٢٧٤ مجموعة عنصرية موجودة في الولايات المتحدة الاميركية. ويختبئ معظم هذه الحركات تحت تسميات وجمعيات وطنية مثل الفرسان الاميركيين وغير ذلك. وقد استغلت حركة «الكوكلوكس كلان» والمعروفة اختصارا بـ «ك ك ك» الانترنت ولديها الان ١٦٣ موقعا نشطا عليها وتبشر بسيطرة وسطوة العرق الآري على الرغم من ان عدد اتباعها قد تناقص في الثمانينيات الى ١٢ الفا. ويقدر بعض الاكاديميين ان عددهم الان يتراوح ما بين ٣. الى ٥ آلاف عضو لكنهم مازال اكثر من ٢٥ مليون اسود، اي حوالي ١٢٪ من سكان اميركا، يعانون من الاضطهاد العنصري، وعلى الرغم من ازالة القوانين السابقة التي تحرض على العنصرية. ولايزال الرئيس كلينتون يفكر في الاعتذار لاستيراد الافارقة كعبيد الى اميركا. وقد ذكرت احصائية نشرتها صحيفة «الاندبندانت» مؤخرا ان ١١ مليون افريقي اخذوا كعبيد ما بين اعوام ١٦٠٠ و١٨٠٠ م. وذهب نصف مليون منهم الى اميركا لخدمة البريطانيين ونصف مليون إلى اميركا لخدمة الفرنسيين و٢,٥ مليون لخدمة الاسبان في اميركا الشمالية، ومليونان الى الهند الغربية لخدمة البريطانيين و٤ ملايين إلى البرازيل لخدمة البرتغال. ولم تلغ تجارة الرقيق في اميركا الا عام ١٨٠٨.

الهنود والغزو المستمر

ولا يتميز اضطهاد السود في اميركا عن اضطهاد سكان اميركا الاصليين الذين اطلق عليهم كريستوفر كولومبوس خطأ قبل ٥٠٠ عام اسم «الهنود». وعلى الرغم من انهم كانوا يملكون اميركا قبل مجيء الرجل الابيض عام ١٤٩٢ فإن المجازر التي ارتكبها الغزاة الاوروبيون ابقت منهم مليوني نسمة فقط، ويعيش نصف مليون منهم في «محميات» وليس معسكرات اعتقال كما يعتقد البعض. وهدف هذه المناطق الهندية منع بيعها للبيض او استغلالها وتلويثها.

وقد بدأ منذ الستينيات ظهور شعور بالذنب من قبل بعض الاميركيين في حركات السلم نحو سكان اميركا الاصليين. وقد كتب البروفسور نعوم تشومسكي المعروف كتابا ضخما عنوانه «٥٠١ سنة من الغزو المستمر» حول معاناة سكان اميركا الاصليين والحيف التاريخي الذي اصابهم والذي مازال مستمرا. بالطبع هناك افلام هوليوودية بين الفترة والاخرى يقوم بتمثيلها ممثلون معروفون مثل كيفن كوستنر في فيلم «الرقص مع الذئاب» وتروي قصة حب جندي اميركي لامرأة هندية.

لكن يبقى ما تقوله «الواشنطن بوست»: ان الاميركيين الاصليين مازالوا في اسفل السلم الاقتصادي وفي كل المجالات. ويعيش ثلثهم في حالة فقر. كما انهم معرضون إلى الاصابة بالامراض والتعرض إلى الموت اربع مرات اكثر من غيرهم بسبب الادمان على الكحول.

وهناك اكثر من ٥٠٠ قبيلة هندية في اميركا اكبرها قبيلة «التاناهو» في ولاية اريزونا. ويلخص السناتور جون ماكين الذي كان يرأس لجنة الشؤون الهندية في مجلس الشيوخ وضعهم بقوله: «لا يمكن لأي مراقب نزيه سوى ان يصف معاملتنا للاميركيين الاصليين بأنها عار قومي».

ومع كل التناقضات الاميركية فان الحديث عما يحدث فيها على كل الاصعدة مهمة تقوم بها الصحافة الاميركية ولا يمكن ان يبقى اي سر إلى الأبد.

ولعل هذا هو سر معرفة الجميع باميركا وتذكرها كجنة على الارض عبر ما يبث من افلام وبرامج تلفزيونية قادرة على غسل ادمغة البشر وتحويلهم بسرعة الى تبني الثقافة الاميركية المادية بكل فوائدها وجرائمها ومهازلها ومباذلها ●

عن مجلة المشاهد والتى تصدر فى لندن

تحول فى مواقف زعيم الجماعة الإسلامية عمر عبد الرحمن يدعو إلى جبهة إسلامية عالمية "سلمية"

د.عمر عبد الرحمن

وجه زعيم الجماعة الإسلامية فى مصر الدكتور عمر عبد الرحمن الذى يقضى عقوبة السجن مدى الحياة فى أحد السجون الأمريكية أمرا إلى الحركات والجماعات الإسلامية بأن تتوحد ، ودعاها إلى تكوين " جبهة إسلامية عالمية " لكنه شدد على أن الجبهة يجب أن تكون مهمتها الأولى مواجهة الخطر ضد الإسلام بالطرق والوسائل السلمية من دون العنف بأشكاله كافة ..

وأبدى الشيخ الضرير مجددا تأييده لمبادرة وقف العنف التى أطلقها فى يوليو العام الماضى القادة التاريخيون " الجماعة الإسلامية " الذين يقضون عقوبة السجن فى قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات ..

وجاء الموقف الجديد فى بيان أصدره الشيخ الضرير وتمكن من تسريبه من داخل السجن وحصلت (الحياة) عليه من شخص موثوق به مقيم فى الولايات المتحدة ..

ويشير البيان إلى استراتيجية جديدة لـ « الجماعة الإسلامية » فى التعاطى مع المستقبل آخذة فى التبلور .. وكان التنظيم دخل فى أزمات عدة عقب اطلاق المبادرة السلمية التى عارضها القادة المقيمون فى الخارج ، وزاد الأمر سوءا إثر عملية الأقصر التى نفذها ستة من أعضاء التنظيم فى نوفمبر من العام الماضى .. إذ تفجر خلاف بين المقيمين فى أفغانستان الذين أيدوا العملية فى حين عارضها المقيمون فى دول أوروبا .. لكن الفريقين أصدرا بيانا مشتركا فى فبراير الماضى أكد على تجاوز الخلافات ، وأعلن أن مجلس شورى الجماعة يدرس التعاطى بإيجابية مع مبادرة وقف العنف ، ولم تشهد مصر منذ ذلك التاريخ أعمال عنف مهمة ، وساد اعتقاد بأن الجماعة دخلت مرحلة كمون وأن قادة الخارج أصدروا تعليمات إلى عناصر الجناح العسكرى بوقف الهجمات ..

استهل عبد الرحمن لبيانه بالآية الكريمة :

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " ووجه كلامه بصيغة الأمر قائلا :

على الفصائل الإسلامية أن تتواجد ولا تختلف وأن تتجمع ولا تتفرق ، اجتماعا على قول الحق والدعوة إلى الله ، اجتماعا يتناسى فيه كل خلاف وتنسى فيه كلمة أنا وتطرح الأمور الشخصية جانبا ، واجتماعا يكون فيه الهدف الوحيد هو إعلاء كلمة الله .. فإن فعلوا ذلك كان خيرا لهم وأشد تثبيتا وآتاهم الله أجرا عظيما وهداهم صراطا مستقيما ..

ولفت إلى أن الإسلام ينتشر فى أوروبا وأمريكا .. لا كما تسرى النار فى الهشيم بل كما تسرى الكهرباء فى أسلاكها وذلك بقوة مبادئ الإسلام الذاتية وبالجهود الفردية .. وتساءل : ما ظنكم إذا كانت هناك حركات منظمة للدعوة وجماعات من الدعاة ذات منهج واضح ؟ ..

ورأى أنه من المؤكد أن النتائج ستكون أضعافا مضاعفة .. وتابع :

يا أمة الإسلام ويا رجال الإسلام ويا فصائل الإسلام ويا حملة راية الإسلام كونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. اجمعوا أمركم وضموا صفوفكم ووحدوا كلمتكم وقوموا فى الله قومة رجل واحد ، وانطلقوا فى كل مكان لنشر مبادىء الإسلام . قولوا الحق وإن كان مراً ، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر) .

وحدد زعيم (الجماعة الإسلامية) الآليات التى يجب أن تعمل بها الفصائل الإسلامية لتحقيق ذلك قائلاً :

(أدعوا إلى الله بالكتابة والخطابة والدرس والنصيحة والتعليم والحوار وإظهار عظمة الإسلام) . وتجاهل الإشارة إلى (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين) التى أسست فى فبراير الماضى ووقع على بيانها التأسيسى أسامة بن لادن وزعيم (جماعة الجهاد) الدكتور أيمن الظواهرى وجماعتان من باكستان وأخرى من بنجلاديش لكنه دعا إلى تكوين (جبهة إسلامية عالمية) أخرى حدد هدفها فى (العمل على مواجهة الخطر ضد الإسلام) وشدد على أن ذلك (يجب أن يتم بالطرق والوسائل السلمية) .

يذكر أن مسؤول مجلس شورى (الجماعة الإسلامية) رفاعى أحمد طه نفى فى نهاية يوليو الماضى أن يكون شارك فى التوقيع على البيان التأسيسى لجبهة بن لادن ، وأكد أن الجماعة (ليست طرفاً فى جبهة تعمل ضد المصالح الأميركية) وأنهى عبدالرحمن بيانه بالقول : (تلك نصيحة أخ مشفق عليكم محب لكم فى الله بل متيم فى حبكم من وراء الأسوار ويكررها عليكم وإن مللتم التكرار)

القادة التاريخيون لـ (الجماعة) المصرية

أصدر القادة التاريخيون لـ (الجماعة الإسلامية) فى مصر الذين يقضون عقوبة بالسجن فى قضية اغتيال الرئيس انور السادات بيانا أعلنوا فيه تأييدهم " نداء سلميا " وجهه أخيرا الزعيم الروحى لهذه الجماعة الدكتور عمر عبد الرحمن ، وشددوا على ضرورة انهاء كل الأعمال المسلحة فى مصر .. وأكد هؤلاء القادة أيضا ابتعاد الجماعة عن " الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين " التى أسسها أسامة بن لادن وزعيم جماعة " الجهاد " الدكتور ايمن الظواهرى وجماعتان من باكستان وأخرى من بنغلاديش فى فبراير الماضى .

وسرب قادة الجماعة بياناً من سجنهم عن طريق محاميهم سعد حسب الله الذى زارهم .

وحمل البيان الذى حصلت (الحياة) على صورة منه ، توقيع عشرة من قادة الجماعة هم : كرم زهدى وعبود الزمر وعاصم عبدالماجد وحمدى عبد الرحمن وفؤاد الدواليبى وناجح إبراهيم وعلى الشريف وعصام دربالة وأسامة حافظ وطارق الزمر وكتب البيان بخط زهدى ووجه فيه هؤلاء الكلام إلى عبد الرحمن الذى يقضى عقوبة بالسجن المؤبد فى أحد السجون الأميركية وقالوا :

(استجابة لندائكم بالاتجاه إلى الدعوة والاهتمام بها والاجتماع حولها فإننا باسم (الجماعة الإسلامية) بكل قواعدها نعلن : نزولنا الكامل على نداء فضيلة الشيخ ونؤكد دعوتنا إلى إنهاء كل العمليات المسلحة من الجماعة فى مصر ، وعلى كل أخ المبادرة بالتقيد التام بهذا البند ، كما نؤكد دعمنا الكامل موقف إخواننا فى الخارج بالابتعاد عن الجبهة ضد الأميركان) فى إشارة إلى جبهة بن لادن .

لكن البيان شدد على أن (الجماعة الإسلامية) (تقف مع أمتها الإسلامية فى كل جهاد ضد أعدائها حتى يتحرر بيت المقدس) .

وحول الموقف الأخير لعمر عبدالرحمن جاء فى بيان القادة :

(إننا مع شيخنا الذى بذل وأعطى غير مبال بما يلقى فى سبيل الله من ضر أو أذى ، مع الشيخ الذى جاهد جهاد الأبرار ودعا إلى (الله دعوة الأحرار) .

ووجه الحديث إلى عبدالرحمن :

(معك ووراءك لا يتخلف منا أحد ولا يختلف معنا أحد ، وهذا هو ظننا بأنفسنا وظننا بإخواننا فى الخارج .. إنهم سيسارعون ملبين دعوة شيخهم) ، وأكد أنه ليس من المقبول (أن يخالف دعوة الشيخ مخالف ويعارضها معارض) .

وقال المحامى حسب الله لـ (الحياة) أنه أطلع القادة السجناء على نسخة من بيان عبدالرحمن وكذلك رسالة كان أرفقها مع بيانه موجهة إلى المحامى منتصر الزيات أبدى فيها الزعيم الروحى لـ (الجماعة) موافقته على تكوين جبهة عالمية سلمية لمواجهة الخطر ضد الإسلام .

وذكر حسب الله أن القادة التاريخيين للجماعة الإسلامية (مصرون على المضى فى تفعيل مبادرة وقف العنف التى أطلقوها فى يوليو من العام الماضى) وأنهم أعربوا عن أملهم بـ (أن يسرع زملاؤهم المقيمون خارج مصر إلى إعلان موقف ايجابى نهائى من المبادرة) .

(البيان السلمى) لعمر عبدالرحمن يثير ردوداً بين الإسلاميين

أثارت دعوة زعيم (الجماعة الإسلامية) الدكتور عمر عبدالرحمن الذى يقضى عقوبة بالسجن مدى الحياة فى أحد السجون الأميركية ، الفصائل والحركات الإسلامية إلى (التوحد) ونبذ الخلافات وتكوين جبهة إسلامية عالمية للدفاع عن الإسلام بالطرق السلمية دون العنف ، ردوداً فى أوساط الإسلاميين .

وقال ياسر توفيق السرى الذى يدير (المرصد الإعلامى الإسلامى) فى لندن فى بيان حمل عنوان : (الشيخ عمر لم يتبدل ولم يتحول ولم يتغير) : (إن الشيخ الفاضل أسير فى سجون الطواغيت الأميركان وعلى ذلك فهو مازال يقول كلمة الحق بدعوته الفصائل الإسلامية للوحدة ونبذ الفرقة والخلاف وضبط ذلك بالاجتماع على قول الحق والدعوة إلى الله. وحدد ذلك واشترط أن يكون الهدف الوحيد منه هو إعلاء كلمة الله ، ونقول أن الشيخ بهذا الكلام لم يتغير ولم يتحول ولم يتبدل) .

وحول ما نسب إلى عبدالرحمن عن طبيعة وسائل مواجهة الخطر ضد الإسلام بأنه بالوسائل السلمية من دون العنف بأشكاله كافة ، قال السرى : (لا نعتقد أن الشيخ يقول ذلك ، فمن المعلوم أن الإسلام يواجه الخطر ضده بكل الوسائل الشرعية والتى معها الجهاد فى سبيل الله أما السيد منتصر الزيات محامى الشيخ الضرير فى مصر ، فقال أنه أجرى اتصالاً بناشط إسلامى مقيم فى الولايات المتحدة وتأكد منه أن ما نسب إلى عبد الرحمن صادر عنه فعلاً وأنه أراد به (لفت الأنظار إلى ضرورة وقف حال الاستنزاف بين الفصائل الإسلامية التى زادت فى الفترة الماضية وشهدت تراشقاً بين قياديين فى حركات إسلامية جهادية) ، ووصف الزيات ماجاء فى البيان بأنه (نصيحة صادرة من شخصية مهمة بين الجماعات والحركات الإسلامية عموماً أكثر من كونها شأناً تنظيمياً ضيقاً) .

لكنه شدد على أن حديث عبدالرحمن (لا يمثل ردة فكرية أو انتكاسية عقائدية وإنما يعكس تواصلاً مع المبادرة السلمية التى أطلقها القادة التاريخيون للجماعات الإسلامية فى يوليو العام الماضى والتى تحمل الرغبة فى العودة إلى الأصول الفكرية للجماعة فى ظل الظروف والمتغيرات الحالية) .

وكشف الزيات أن المحامى الأميركى رامزى كلارك كان أبلغه أثناء زيارة قام بها الشهر الماضى للقاهرة أن عبدالرحمن ينوى التعبير عن رأيه فى بعض القضايا والتطورات الأخيرة عبر بيان يصدره من داخل السجن .. ومعلوم أن الولايات المتحدة كانت حظرت على عبدالرحمن إصدار مواقف سياسية من داخل سجنه .

د. محمد مورو

جماعات العنف
١٩٥٨ - ١٩٩٨
من النشأة إلى مبادرة وقف العنف

- طريق التغيير من خلال العنف هي مصر طريق مسدود الليه إلا إضعاف المجتمع وليس الدولة والحكومة .
- الفريضة الغائبة ليس التيار الإسلامي فحسب ، بل للدين الإسلامي ذاته ، وللعقائد ، وللتاريخ والجغرافيا والحضارة والثقافة .
- إن من الواجب والفريضة توجيه كل بنادقنا تجاه العدو الأكبر - إسرائيل - وليس إلى صدور بعضنا بعضا .
- طريق النضال السياسي هي الداخل ، وتوجيه الجهاد ضد إسرائيل هي الخارج طريق صعب ويحتاج إلى الوعي والصبر .

المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات ودار المختار الإسلامي

١٥ شارع شهاب - المهندسين - تليفون وفاكس ٣٤٩٠٤١١

ص ب ١٧٠٧ القاهرة - الرمز البريدي ١١٥١١ - الثمن خمسة جنيهات وللجملة سعر خاص